

بديع القشاعة

# سَعْفُ النَّخِيلِ

(مجموعة شعرية)



# سَعَفُ النَّخِيلِ (مجموعة شعرية)

بديع القشاعة

النقب - 2018

إهداء :

إلى كل الناس ..

إلى كل البشر ..

إلى أصدقائي وأحبابي ..

إلى زوجتي ..

إلى أبنائي ..

إلى بناتي ..

أهدي كلماتي ..

بِسْمِ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَالصَّلَاةُ  
وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ



## 1

أيها الحاكمُ  
 كفى  
 لن أرقص على نِعَمَاتِكَ  
 لأنِّي  
 أبحثُ عن نِعَمَاتِ وَطَنِي  
 فعلى لَحْنِكَ يَا وَطَنُ  
 سأرقصُ  
 أيها الوطنُ الغائبُ عني

\*\*\*

## 2

صوتُ المآذنِ  
في بلادِي  
صدى التاريخِ  
تَعْشَقُهُ أَدْنَايِ

\*\*\*

## 3

أَيُّهَا الْوَطَنُ الْعَجُوزُ  
 قَدْ أَثْقَلَ الزَّمَانُ كَاهِلَكَ  
 وَأَعَيْتَكَ الْأَيَّامُ  
 أَسْمَعُ النَّاسَ، الْعَجَائِزُ  
 يَقُولُونَ عَنْكَ الْكَلَامُ  
 حِكَايَاتٍ وَأَسَاطِيرُ  
 أَنَّهُ:

سَيَكُونُ يَوْمًا مَا .. يَوْمًا مَا  
 فِيهِ تَعُودُ شَابًا قَوِيًّا  
 جَمِيلًا كَالْبَدْرِ يُنِيرُ  
 يَوْمًا مَا ..  
 فِي الْمُسْتَقْبَلِ الْبَعِيدِ  
 سَيَكُونُ يَوْمَ عِيدِ



هَكَذَا حَكِي الْعَجَائِزُ  
خُرَافَاتٍ وَأَحْلَامٍ يَحْمِلُهَا الطَّيْرُ  
عَلَى لَحْنِ الْقُلُوبِ يَطِيرُ  
يَوْمًا مَا ..  
سَيَعُودُ الْوَطْنَ  
وَسَتَعُودُ الْبِسْمَةُ عَلَى شِفَاهِنَا  
يَوْمًا مَا يَعُودُ الزَّمَنُ  
وَيَصِيرُ لِي وَطَنُ

\*\*\*

## 4

فِي سَاعَاتِ الْمَسَاءِ  
 تَهْجَعُ الدُّنْيَا  
 تَسْكُنُ الْكَائِنَاتُ  
 فَأَشْكُو إِلَيْكَ نَفْسِي  
 مِنْ نَفْسِي يَا خَالِقَ الدُّنْيَا  
 وَالْجِبَالِ الرَّاسِيَاتِ  
 تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَأَسْتُ  
 أَدْرِي مَا بِنَفْسِكَ  
 يَا مَنْ رَفَعَ السَّمَاءَ  
 وَخَلَقَ اللَّيْلَ  
 وَالْعَادِيَاتِ

\*\*\*

## 5

أَسَافِرُ  
 عَبْرَ طَاقَاتِ الزَّمَنِ  
 يَغْتَرِينِي وَهَنْ الْمَكَانِ  
 وَشَذَرَاتٍ مِنَ الْمَاضِي الْبَعِيدِ  
 وَآهَاتِ وَطَنِ  
 يَرَسُمُ نَفْسَهُ فِي نَفْسِي  
 خُلُوداً  
 وَيَأْبَى إِلَّا أَنْ يُدَاوِلَنِي  
 عَبْرَ فَلَاسِفَةِ التَّارِيخِ حِيناً  
 وَبَيْنَ أَظْلَافِ السِّيَاسَةِ أَحْيَانِ  
 رَغَمَ سَاعَاتِ الْمِحَنِ

أَسَافِرُ

عَبْرَ خَرِيفِ عُمَرِي

وَشَوَاطِيِ النَّسِيَانِ

بَيْنَ أَرْقَةِ الْمُدُنِ

أَبْحَثُ عَنِ نَفْسِي الْقَدِيمَةِ

عَنْ مَرَايِي السُّفُنِ

عَنِ الْأَحْلَامِ

أَسَافِرُ

كَطَيْرٍ مُهَاجِرٍ فِي كَبِدِ السَّمَاءِ

بِلا أَجْنِحَةٍ يَحْمِلُ مُخْتَلَفِ الْمَعَانِ

كَالسَّحَابِ الْأَبْيَضِ فِي عُمُقِ الْأَفْقِ

لَا يَحْمِلُ مَطَرًا

أَسَافِرُ  
 مَكْلُومًا وَحَزَنِي بَيْنَ جَنبِي  
 بِلا وَطَن  
 وَلَا أَوْرَاقَ وَقَرَّاطِيسَ  
 تُثَبَّتُ هَوِيَّتِي  
 وَحَدِي  
 أَسَافِرُ إِلَى الْمَجْهُولِ الْبَعِيدِ  
 إِلَى وَطَنٍ بَيْنَ السُّطُورِ  
 عَلَى هَوَامِشِ الْكُتُبِ الْعَتِيقَةِ  
 بِلا شَوَارِعَ وَبِلا مُدُنَ  
 أَسَافِرُ  
 كَالرَّحَالَةِ عَلَى ظَهْرِ جَمَلِي  
 أَضْنَانِي السَّفَرِ

فِي صَحْرَاءِ الْعَرَبِ وَكُتُبَانَ الْبَدْوِ  
فَلَا أَحَطُ رِحَالِي  
وَلَا أَمْكُثُ تَحْتَ ظِلِّ الشَّجَرِ  
أَسَافِرُ

\*\*\*

## 6

أَنَا وَطَنٌ فِي عَيْنَيْكَ  
 بَحْرُهُ الْأَزْرَقُ فِي عَيْنَيْكَ  
 وَحُدُودُهُ  
 كُحْلُ عَيْنَيْكَ  
 فَإِنْ نَمْتُ  
 أَبْحَثُ عَنْ نَفْسِي فِي جَفْنَيْكَ

\*\*\*

## 7

كَثِيرَةٌ أَنْتِ  
 أَيَّتْهَا الْأُورَاقُ  
 وَمَعِيَ فِي جُعبَتِي  
 أَقْلَامِي  
 وَدَوَاتِي يَمْلَأُهَا الْحَبْرُ  
 بِكُلِّ الْأَلْوَانِ  
 وَلَكِنِّي آسَفٌ يَا وَرَقِي  
 فَقَدْ غَادَرَنِي  
 الْكَلَامُ

\*\*\*



## 8

سَاعَةٌ صَفَاءُ  
حِينَ الْمَسَاءِ  
يُعَاتِبُنِي الْكَلَامُ  
وَيَرَسُمُ فِي دَفْتَرِي  
حَرْفَ الْمَلَامِ

\*\*\*

## 9

كَيْفَ لَا ؟

وَأَنَا أَبْصِرُ بِنُورِ عَيْنَيْكَ

كَيْفَ لَا ؟

وَحُرُوفِي تَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ شَفَتَيْكَ

كَيْفَ لَا ؟

وَأَنْتَ زَهْرَةٌ بُسْتَانِي

يَا وَاَلِدِي

\*\*\*

## 10

وَأَكْتُبُ فِيكَ الْحُرُوفَ  
 وَشِعْرِي  
 وَالْمَعَانِي الْعَالِيَاتِ  
 وَأَرْسُمُ فِيكَ السَّمَاءَ  
 فِي زُرْقَةِ عَيْنِكَ  
 وَلَمَعِ النُّجُومِ الْعَالِيَاتِ  
 وَأَصْبَغُ خَدَيْكَ بِرَيْشَتِي  
 بِلَوْنِ الْوُرُودِ الزَّاهِرَاتِ  
 وَتَكُونُ لَوْحَتِي  
 وَلِحْظَاتِ الذِّكْرِيَاتِ

\*\*\*

## 11

لَسْتُ أَدْرِي كَيْفَ لِي أَنْ أَسْرُدَ الْكَلَامَ  
 فِي حَقِّكَ  
 حِينَ الْمَلَامِ  
 لَسْتُ أَدْرِي  
 فَإِنِّي حِينَ أَرَاكَ  
 وَتَنْظُرُ فِي عَيْنِي  
 أَفْقَدُ جُلَّ الْكَلَامِ  
 وَلَا يَبْقَى فِي ثَغْرِي  
 غَيْرَ السَّلَامِ  
 لَسْتُ أَدْرِي

\*\*\*

## 12

إبيي

يا أمي

أذكرُ حين كنتُ في حضنك  
أسمعُ صدى اغنيتك القديمة

تلفحُ مسامعي

نام .. نام يا بديع

فيعتريني شوقُ الحياة

وتعودني ذكرى الحكايات

فتأبى دموعي الغاليات

المكوث في جفوني

إبيي

يا أمي  
يا فراشة الماضي البعيد  
يا عقب الذكريات  
يا حيرتي ويا قلبي  
يا دموعي

\*\*\*

## 13

مَهْزُومَةٌ هِيَ الْكَلِمَاتُ

يَا عَمْرِي

كَلَهْفَتِي حِينَ اللَّقَاءِ

مَحْزُونَةٌ هِيَ الْعِبَارَاتُ

يَا قَلْبِي

كَعْيُونِ الثَّكَالِي حِينَ الْمَسَاءِ

وَشَالَ أُمِّي الْأَبْيَضَ

يَمْلَأُ الدُّنْيَا ضِيَاءً

وَحَنِينَهَا الدَّافِي يُسْرِبُنِي

يَمْسَحُ مِنْ عَيْنِي الْعَنَاءَ

مُكْسَرَةٌ هِيَ الْمُفْرَدَاتُ

يَا أُمِّي

كَرْمُوشِي الْبَاكِياتُ ..

\*\*\*

## 14

أم  
 أشتاقُ إلى صوتك حين تندهيني  
 أشتاقُ إلى إبريقِ الماء  
 تسكبينه على رأسي  
 على جسدي  
 أشتاقُ يا أم  
 إلى تلكِ القشعريرة القديمة وأنفاسك على  
 صدري  
 يا أم

\*\*\*



## 15

أكره فيك ومنك الخصام  
وتكره فيّ ومني الملام  
حين أراكَ أفقدُ جُلَّ الكلام  
وحين تراني يومئِ جِفْنُكَ إليّ..  
السلام

\*\*\*

## 16

يغادرنا الوقت  
 مسرعاً  
 ونفحات الأيام  
 تتركنا  
 ويسافرُ العمرُ إلى الأفق  
 بصمت لا يشاورنا  
 دون كلام  
 وتبقى الذكريات تشهدُ  
 على المكان  
 وعلى الذي كان

\*\*\*

## 17

كبرِدِ الشِّتَاءِ  
 أَنْتَ  
 شَاحِبٌ  
 حِينَ اللِّقَاءِ  
 كُنْسَمَةُ الفَجْرِ  
 تَلَاطِفُ وَجَنَّتِي  
 تَهْمَسُ فِي أَدْنِي  
 خَافَتْ  
 كَضْوِءِ القَمَرِ  
 فِي لَيْلَةٍ ظَلْمَاءِ  
 أَنْتَ

جميلٌ جداً  
كغسقِ الليلِ  
والغروبِ  
كلونِ السماءِ  
حينَ المساءِ

\*\*\*

## 18

كصلصة القيود  
 في ظلمة الليل  
 في عتمة السرداب  
 هي الكلمات  
 كوقع المطر على الشباك  
 والبرد شديد  
 كعزف الريح  
 حين الصقيع  
 يلفح الوجوه  
 هي الكلمات في صدري

كقرعِ الطبولِ  
 في ساحةِ الوغى  
 ترجُ القلوب  
 كلحنِ قديمِ حزين  
 كالدمعِ في مقلّةِ الزمن  
 تبكي الكلمات  
 تأن

\*\*\*

## 19

أَنَا

شَاعِرٌ

وَعَطْرِي كَرَائِحَةَ الْوَرْدِ

كَعَبْقِ الْبِنْفَسِجِ

كَمَسْكِ الْمَسَاءِ

وَشِقَائِقِ النِّعْمَانِ فِي وَطَنِي

وَلَوْحَتِي أَرْسُمُهَا

بِرِيشَتِي

وَدَوَاتِي

مِنْ شَفَقِ الْغُرُوبِ

وَعَسَقِ اللَّيْلِ

ونور الفجرِ  
 أنا  
 وحيدٌ  
 كما البدرُ  
 في حُضنِ الليلِ  
 والصمتُ يرَ اودُنِي  
 حيناً وأحيان  
 وكلماتي  
 تُتاجيني  
 أنا  
 شامخٌ



كَمَا النَّخِيلِ فِي الْبَيْدَاءِ  
 شَاهِقٌ  
 يَعَانِقُ الرِّيحَ  
 وَالرَّمَالَ  
 تُعَانِقُنِي  
 وَفِي صَدْرِي ضَجِيجٌ  
 وَعِزْفُ رِيحٍ  
 وَفِي قَلْبِي  
 صَخَبٌ  
 كَمَوْجِ الْبَحْرِ أَصَابَهُ الْجُنُونُ  
 عَلَى الصَّخْرِ

أَنَا  
 عَاشِقٌ  
 وَفِي كَفِي  
 قَلْبِي  
 كَمَا الْأَيَّامَ وَالسَّاعَاتِ  
 كَالْمَطَرِ  
 وَالْقَدْرَ يُدَاوِنِي  
 يُقْلِبُنِي عَلَى الْجَمْرِ  
 أَنَا  
 شَاعِرٌ  
 وَكَلِمَاتِي  
 تُخَاطِبُكَ

تتاجي فيك النفس في السحر  
 وتُخاطِبُنِي  
 تُؤنِسُنِي في وحدتي  
 في ظلمتي  
 أَنَا  
 شَاعِرٌ  
 حَائِرٌ

\*\*\*

## 20

هذه بلادي  
 وبلادُ أجدادي  
 فلا يغرنك أنها بينَ يديكَ  
 فحتماً يوماً ما  
 ستعود إليَّ  
 وأخذها من بينَ فكرك

\*\*\*

## 21

سَأَدْعُو عَلَيْكَ اللَّهُ  
 فِي لَيْلِي وَفِي سَحْرِي  
 وَأَمَامَ أَطْفَالِي  
 هَدَمْتُ بَيْتِي بِجَبْرُوتِكَ ؟  
 وَبَيْتَ أَوْلَادِي  
 وَأَبَائِي وَأَجْدَادِي  
 كَيْفَ تَجْرَأْتِ ؟  
 وَهَدَمْتَ أَحْلَامِي  
 وَأَمَالِي  
 سَأُذْفَنُ فِي أَرْضِي رِغْمًا

عنك وعن قبعتك  
 وأنام في حزن ودياني  
 يا من تظن أن الغلبة لك..  
 لنْ تدوم..  
 لك..

\*\*\*

## 22

وتصمتُ  
 حين الكلام  
 لأنك موجوعٌ  
 فلا يغشاك المنام  
 وقلبك مكلومٌ  
 فيه ملام

\*\*\*

## 23

أَنْتَ الْمَطَرُ  
 يُعَانِقُ رُمُوشِي الْبَاكِياتِ  
 أَنْتَ الْمَطَرُ  
 يُلَامِسُ خُدُودِي الْعَابِسَاتِ  
 أَنْتَ الْمَطَرُ  
 لَيْلَةَ سَهْرٍ  
 حِينَ الْمَسَاءِ ..  
 أَنْتَ الْمَطَرُ  
 بَيْنَ حَاجِبِي  
 وَعَلَى شَفَتِي  
 أَحْضُنُ فِيهِ الذِّكْرِيَاتِ



ذِكْرِيَّاتِ طِفْلِ صَغِيرٍ  
تَحْتَ الْمَطَرِ  
يَرْكُضُ بِأَقْدَامِهِ الْحَافِيَّاتِ  
أَنْتَ الْمَطَرُ

\*\*\*

## 24

أراك أملاً حين أراك  
وعلى ضفاف العمر أجلسُ  
أرسم للشمس شفاه  
وعود الأراك

\*\*\*

## 25

كم لبثت ؟

في هذا الوطن الزائف

كم بقيت ؟

يوماً أو بعض يوم؟

هل ندمت ؟

وحروف الوطن على الجدران

اسم الوطن كتبت؟

بالحبر الواهن

رسمت؟

مآذن وشوارع بلا أرقام

وحذفت

الناس والحياة ؟

\*\*\*

## 26

في باريس  
 في الساحة في الميدان  
 شَمَّرَ للصلاة  
 نَظَرَ يَبْحَثُ عَنْ قِبَلَتِهِ فِي الْمَكَانِ  
 وَالْمَاءُ يَقْطُرُ مِنْ لِحْيَتِهِ  
 اللهُ أَكْبَرُ  
 بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ  
 فَتَارَ النَّاسُ فِي الْمِيدَانِ  
 هَرَجٌ وَمَرَجٌ  
 إِرْهَابِيٌّ سَيَفْجُرُ نَفْسَهُ  
 شَرِطِيٌّ يَصْرُخُ يَضْرِبُ بِالْمِلْيَانِ فَسَقَطَ مُضْرَجٌ  
 بِدِمَائِهِ  
 وَهُوَ يَقْرَأُ: "الرَّحْمَنُ"

\*\*\*

## 27

يا أَيُّهَا الْقَاضِي الْجَلاد

اعلم

فَإِنَّ الْمَوْتَ وَاحِدٌ وَالسَّبَبَ تَعَدَّدَ

أَجْدَلُ حَبْلِكَ الْمَتِينِ

أَنْصَبُ مِشْنَقَتِي عَالِيًا

أَمَامَ أَطْفَالِي لِتَرَاهَا الْعُيُونُ

يا أَيُّهَا الْحَبْلُ الَّذِي عَرَبَدَ

فِي يَدِ الظَّالِمِينَ

تَمَدَّدَ

حَاصِرِ عُنُقِي النَّحِيلِ

وَصَوْتًا تَرَدَّدَ

تَبًّا لِحُكْمِ الْقَاضِي وَتَبًّا

فَعَهْدُ بَيْنِي وَبَيْنَ اللَّهِ

تَجَدَّدَ

\*\*\*

## 28

دَعْنِي!  
 كَمَا أَيَّامٍ  
 لَا تَعْبَأُ بِأَحَدٍ  
 كَمَرِ الْكِرَامِ .. وَالنَّاسُ مِنْ حَوْلِي  
 فِي زِحَامٍ  
 دَعْنِي!  
 أَتَخَبَّطُ وَحْدِي  
 أُصَارِعُ أَضْعَافَ أَخْلَامِ  
 أُسِيرُ فِي أَوْدِيَةِ التِّيهِ  
 بَيْنَ الْكَلَامِ

دَعْنِي!  
 كَالْحُرُوفِ الْعَابِرَاتِ  
 وَالنَّسَمَاتِ  
 كَمَوْجَةٍ احْتَضَنْتِ الرَّمْلَ مَرَّةً  
 لَا تَعُودُ  
 وَتَحْتَفِي فِي سَلَامٍ  
 دَعْنِي!  
 أَعْبُرُ مَسَافَاتِ الزَّمَانِ  
 دُونَ التِّفَاتِ  
 أَوْ مَلَامٍ  
 دَعْنِي أَرْحَلُ!

\*\*\*

## 29

كَمِثْلِ الظَّبْيِ طَلَّتْهَا  
 بَيْنَ الزُّهُورِ  
 كَمِثْلِ الطَّيْرِ مَشَيْتْهَا  
 بَيْنَ الْوُرُودِ  
 كَالْفَرَّاشَةِ رَفَرَفَتْ عَلَى قَلْبِي  
 وَحَطَّتْ فِي كَفِي  
 تُحَادِثِي وَتُعَادِنِي  
 فِي أَوْجِ الرَّبِيعِ  
 كَنَسْمَةٍ مِنْ صَوْبِ الْغُرُوبِ  
 لَامَسَتْ وَجْنَتِي  
 وَهَمَسَتْ فِي أُذُنِي



وَدَاعَبَتْ لِحْيَتِي  
 مِثْلَ الرِّضِيعِ  
 كَزَهْرَةٍ  
 تَجَمَعَتْ فِيهَا الْأَلْوَانُ  
 أَلْوَانُ الْمَسَاءِ  
 وَبَسَمَتْهَا حِينَ تَبْتَسِمُ  
 تَأْخُذُنِي صَوْبَ السَّمَاءِ  
 وَعَيْنَيْهَا  
 بِلَوْنِ الْكُحْلِ تَرْتَسِمُ  
 وَلَوْنِ اللَّيْلِ تَكْتَسِمُ  
 وَبَدْرٍ حِينَ يَرْتَسِمُ  
 فِي نَبْعِ الْمَاءِ

\*\*\*

## 30

كَيْفَ لِي؟

أَنْ أَشْرَحَ لِصَدِيقِي مِنْ وَرَاءِ الْبِحَارِ

أَنِّي أَسْكُنُ فِي رَقْمَيْنِ؟

ثَمَانِيَةً وَأَرْبَعِينَ

وَكَيْفَ لِعَدَدَيْنِ أَنْ يَتَّسِعَا لِأَمَالِي وَتَطَلُّعَاتِي

فَرْحَتِي

أَحْلَامِي

أَحْزَانِي

وَأَهَاتِي

أَعِيشُ فِي لَا وَطَنٍ

لَا قَرْيَةَ

لَا مَدِينَةَ

لَا هَوِيَّةَ

\*\*\*

وَطَنٌ خُرَافِيٌّ  
 سَرَابِيٌّ  
 قَرَأْتُ اسْمَهُ فِي الدَّفْتَرِ  
 مِنْ الْفَاءِ إِلَى النُّونِ  
 لَمْ أَرَ لَهُ صُورَهُ  
 لَمْ أَجِدْ لَهُ رَسْمًا  
 أَنَا وَطَنٌ هَوَائِيٌّ  
 بِلَوْنِ الْمَاءِ مِنْدِيلِي  
 وَعِقَالِي بِلَا رَأْسِ  
 بِلَا لَوْنِ

أَنَا اسْمٌ بِلا لِقَبٍ  
 عُنْوَانٌ بِلا رَقْمٍ  
 أَنَا المَتَّقُوبُ فِي وَطَنِي  
 أَنَا المَهْزُومُ يَا عُمْرِي  
 وَسُكْنَايَ مِنَ العَدَمِ

\*\*\*

## 32

أَرْسُمُكَ يَا ابْنَتِي وَرَدَّةً أَرْجُوَانِيَّةً  
 فَتَجْتَمِعُ كُلُّ الْأَلْوَانِ فِيكَ  
 تَرْكُضِينَ وَتُلُوْحِينَ بِبَيْدِكَ  
 فَتَتَّبِعُكَ لَهَاتِي  
 هَمَسَاتِكَ فِي أُذُنِي  
 وَخَصَالُ شَعْرِكَ تُدَاعِبُهَا النَّسَمَاتُ  
 تَرْكُضِينَ .. تَضْحَكِينَ  
 صَدَى صَوْتِكَ يَدْوِي  
 فِي أَرْجَاءِ الْمَكَانِ  
 هُنَاكَ  
 حَيْثُ لَا سِوَاكَ  
 عَبَقًا يَمْلَأُ الْآفَاقَ  
 عَيْنِيكَ يَا ابْنَتِي  
 غَزَلْتُ نُورَهَا مِنْ شُعَاعِ الشَّمْسِ  
 وَخَاطَتُ رُمُوشَهَا مِنْ شُهُبِ السَّمَاءِ

\*\*\*

## 33

أَجْلِسُ قَلَمِي فِي يَدِي  
 عَلَي طَاوِلَتِي أَوْرَاقُ مُكَدَّسَةً  
 أَحَاوِلُ نَسْخَ أَفْكَارِي  
 وَأَشْعَارِي  
 أَخْطُ فِي صَفْحَةِ أَوْرَاقِي  
 كَلِمَتَيْنِ إِثْنَتَيْنِ  
 بِلا تَشْكِيْلِ  
 بِلا نَحْوِ  
 بِلا لَحْنِ  
 بِلا مَاضٍ بِلا حَاضِرِ  
 بِلا ظَرْفٍ مِّنَ الزَّمَنِ

فَيُظْهِرُ حُزْنَ أَيَّامِي  
 سَاعَاتِي  
 وَلِحَظَاتِي  
 تَعْلُو فَوْقَ السَّطْحِ آهَاتِي  
 كَصَوْتِ الرَّعْدِ فِي الظُّلْمِ  
 وَلَمَعِ البَرَقِ فِي المُنْزِنِ  
 تَرْتَسِمُ قَصِيدَتِي  
 تَكْتُبُنِي .. تَرْسُمُنِي  
 حُرُوفًا مِنَ المِحْنِ

\*\*\*

## 34

يا عُمرى  
 أيامى الماضيات  
 توقفي !  
 وتذهب الأيام من عمري  
 تسيرُ مسرعةً كالسرّاب  
 كظل السحاب  
 كالضباب  
 على أرصفة الشوارع القديمة  
 في لحظات الفجر  
 كدفع الشتاء  
 وعبق الربيع  
 ونفحة هواء في حر الصيف



أوراق الشجر الأصفر  
مع نسَمات الخريف  
تختفي الأيام من عمري  
يبقى المكان يشهد عليها  
وخط ريشتي في الكتاب  
يشهد عليها  
أَيُّهَا السَّاكِنُ خَلْفَ أَسْوَارٍ مِنَ الصَّمْتِ  
عَيْنَاكَ تَفْضُحُ فِيكَ كَلَامٌ  
وَتَعْرَكَ مِنْ خَلْفِ وَشَاكِكَ  
يَعَانِدُ لَمَحَ ابْتِسَامِ  
أَيُّهَا الصَّامِتُ  
تَكَلَّمْ  
وَلَوْ فِي مَلَامٍ  
الصَّمْتُ قَاتِلٌ  
عُقْدَةُ حَاجِبَيْكَ  
تَعُودُنِي فِي لَحْظَاتِ الْمَنَامِ

## 35

طفلتي  
 بهذا الميل  
 أكلُ عِينِكِ  
 وأخاطبُ نفسي في نظراتكِ  
 وتُغازليني  
 الكحلُ الأسودُ  
 في عِينِكِ كالليلِ الحزينِ  
 لَحْظُ رِمَشِكِ يضمني  
 حينَ اللقاءِ  
 وأنفاسُك الحارة تونسني  
 حينَ الفِراقِ  
 طفلتي  
 همساتك في أدنِي

حِينَ الْمَسَاءِ  
تُطْرِبُنِي  
كَهَمَّاتِ الْقَمَرِ إِلَى اللَّيْلِ

\*\*\*

## 36

بلادي  
 ترنو إليك العيونُ  
 تتوق إليك القلوبُ  
 يا فؤادي  
 يا قدم الزمان  
 تخطُ ثراك السنون  
 فأنت الحياة  
 أنت الحنون  
 يا بلادي  
 حلمي المجنونُ  
 \*\*\*

## 37

يا صديقي  
 لا تعاتبني  
 لا تحاسبني  
 لأنني أصلاً لا أدري،  
 ما الذي يجري  
 فقلبي جميل  
 روحي كالشمس في السماء  
 واضحة كل الوضوح  
 كلماتي وأشعاري  
 حتى همساتي حين المساء  
 تخاطب النفس فيك والروح  
 وأنت تعاتبني  
 بسخطك المعهود تخاطبني  
 وأنت لا تدري أنني لا أدري

أنا فعلاً لا أدري يا صديقي  
ما الخطب؟  
ما كل هذا الجفاء؟  
كم أريدك أن تفهمني  
أن تلاحظ عيني حين اللقاء  
أن ترى حيرتي  
هذا جل ما أرمي إليه  
أطمح أن يكون  
أرجوك لا تعاتبي ولا تخصمني  
يكفيني عناء

\*\*\*

## 38

في ذلك المكان  
 حينما رأيته  
 يجلسُ وحده  
 على كرسية في الأمام  
 فنجان القهوة في يده  
 عقدةٌ بين حاجبيه  
 نظرةٌ من العمق في عينيه  
 ظلالٌ من الرهبة تحت مقلتيه  
 حينها  
 خفتُ أن أحادثه  
 أو حتى ألقى عليه السلام

\*\*\*

## 39

رجعُ أصواتِ المجانينِ

صدى نباحِ الكلابِ

يرجُ المكان

الشامتون

الحاقدون

اللاهثون

كلهتِ العطشى

خلف السراب

أيها المارقون

ألم تسمعوا

يوماً

أن

الأسود أسودٌ

والكلابُ كلابُ

\*\*\*



## 40

يا سواد الليل  
 اتشح سربالي  
 يا سواد الليل  
 نجم في سماك  
 بكى  
 كوكب كان يضى  
 اختفى  
 يا سواد الليل  
 كفى  
 قلبي المسكين  
 لا يحتمل شفق المساء  
 كيف ولون الأرض دامي

\*\*\*

## 41

ماذا تنتظر؟  
 أن تهز جبلاً صامداً  
 ثابتاً  
 في وجه الريح؟  
 لا تعتقد  
 أو تعتمد  
 أن الذهب يصدأ يوماً  
 من الشمس أو الماء  
 كما الحديد  
 هيهات!  
 أيها المسكين  
 قد جانب رأيك الرأي السديد  
 الذهب ذهباً  
 وإن طال به العمر المديد

\*\*\*

## 42

عابر أنت  
كوجه القمر  
حين الشتاء  
وهمسات الليل  
حين اللقاء  
عابر أنت  
كغيمة صيف  
كطير طار واختفى  
في أفق السماء  
عابر أنت.  
كرشفة قهوة

من فنجاني الصغير  
في صباح يوم أحد أو ثلاثاء  
كعين الشمس ساعة الغروب  
ولحظات المساء  
عابر أنت  
كلهب سيجارتي  
أنفث دخانها الثقيل بعنف  
حين يلامسها الماء  
عابر أنت  
كلمعة البرق في ظلمة الليل  
كالصدي

كرجع الصوت فيه جفاء  
ككحل باكية  
سال دمعها وعانقها العناء  
عابر أنت  
كيوم مضى وزمن فات  
لن يكون لي معه لقاء  
عابر أنت

\*\*\*

## 43

كيف تقول ذلك؟  
 أن أخلع نعلي؟  
 وأن أنسى كل شيء؟  
 أن أكتب في دفترى الصغير  
 في جيبى الصغير  
 أن لا شيء قد حدث؟  
 وأن كل الذي جرى أضغاث أحلام؟  
 كيف؟  
 وأنت تعلم  
 اني أصلاً لا أنتعل نعلين  
 وامشي حافياً في طريقي

منذ ميلادي  
 فقدمى الحافيات  
 تأبى النعال  
 أرجو أن تدون ذلك  
 في دفترك الصغير  
 في جيبك الصغير  
 لا تنسى ذلك  
 وإن شئت انسى  
 ولكنك لن تستطيع  
 لأني سأذكرك بذلك  
 في كل حين  
 كلما لقيتك  
 أو

لمحتك  
أو  
سمعتك  
هل فهمت؟

\*\*\*



## 44

يا عزيزي  
 تسألني ما بالك؟  
 أقول لك :  
 ليس بيني وبينك  
 أي خلاف  
 يا صديقي القديم  
 هل تعلم يا صديقي؟  
 ما حلمي الذي اطمح اليه؟  
 أعلم أنك لن تعلم  
 فانت لم تفهمني أبداً  
 ولن تفهم ما أرمي إليه

خلاصة القول:

حلم

أن أكون شاعراً

يقول كلمة

ذات فحوى

في نهاية المطاف

هذا ما أرمي إليه

\*\*\*

## 45

بين السماء والأرض  
 أرقب البحر في حلته الزرقاء  
 كما الطير أطيّر  
 وفي خاطري يعلو كلام  
 صخب وغضب  
 كهدير الرعود  
 كلمع البوارق في المزن  
 كعصف الريح في البيداء  
 حين الهجير  
 في خاطري يعلو ملام

صفعات من العدم  
 كوقع المطر على وجه  
 الغدير  
 كلمات  
 همسات  
 كطعم الحنظل مرير  
 وحيناً الاحظ خطوط وجهي  
 العابسات  
 ولمحات وتعابير  
 أعجب  
 من نفس تحلق في أفق السماء  
 بجناح كسير  
 يا أيها المأفون في قولك

صبرا جميل  
 وكأني اذكر آل ياسر  
 في جنة الخلد نلتقي  
 فأنام حينها كما الطفل قرير  
 يا أيها المخدوع في نفسك  
 في قولك  
 في عقلك  
 كظلك

لن تكون إلا صفيير  
 صفيير ريح عابر  
 في جنبات جبل كبير  
 وأعلم أن :  
 "الموت ذو علل"  
 "والدهر ذو دول"  
 والقلب يبصر الناس  
 لا عين الضرير

## 46

أعذرنى  
فقد تركت خلفى  
كل المزامير  
حتى الأهازيج العتيقة  
ما عدت أحن إليها  
سامحنى

\*\*\*

## 47

يا ولدي!  
 خذ مني دفاتري  
 أوراقى وكل قصاصاتى  
 احملها يا ولدى  
 بين كفيك النحيلتين  
 وضمها إلى صدرك الصغير  
 ففيها أنفاسى  
 روحى وأعماقى  
 حين أموت يا ولدى  
 أنثرها حيث الغروب  
 دع قصاصاتى تحلق  
 تطير كروحي الطائرة

تعانق الأرواح الطيبة  
 لا تحزن يا ولدي  
 لأننا حتماً سنلتقي  
 سأضمك حينها على صدري  
 لن نفترق  
 يا ولدي!  
 هاي!  
 عذراً يا أنت  
 أستميحك عذراً يا هذا  
 إن أردت مالاً  
 أعطيك  
 ذهباً قد أهديك



كلاما معسولاً  
أقول فيك  
لكنك يا أنت  
لن تأخذ مني أخلاقي  
فهي رأس مالي  
وأملكي

\*\*\*

## 48

لَمْ يَبْقَ مِنَ الْأَكْفَانِ مَا يَكْفِي،  
 وَيُدفن الشهداء بلا أكفان  
 لَمْ يَبْقَ مُتَّسع مِنْ مَكَانٍ،  
 وَتَبْكِي الْقُبُورُ مِنْ شِدَّةِ الزَّحَامِ،  
 لَمْ يَبْقَ مَنْ يَحْفِرُ الْقُبُورَ  
 مَا أَكْثَرَ النِّسَاءِ الْبَاكِيَاتِ  
 فِي دُنْيَا الْعَرَبِ

\*\*\*

## 49

القي عليه السلام  
فيقابلني بنظرات الملام  
فأسكت عن الكلام

\*\*\*

## 50

يَكْفِينِي  
 سَوَادَ عَيْنَيْكَ  
 كَسَوَادِ اللَّيْلِ  
 تُغَازِلُهُ الْكَوَاكِبُ  
 وَيُنَاغِيهِ الْقَمَرُ  
 يَحْضُنُ التَّائِهِينَ  
 وَيُؤْنِسُ الْحَالِمِينَ  
 يَكْفِينِي

\*\*\*

## 51

كم رائعة هي بسمتك  
 حين اللقاء  
 كم دافئة هي أنفاسك  
 عندما تهمس في أذني  
 حين المساء  
 تطلب مني لعبتك الجميلة  
 أن أغمض عيني  
 أن الأحقك في حقلي الصغير  
 وأراك تركض يا ولدي  
 وقدميك الحافيات تتعثر  
 فيخفق قلبي خوفا عليك  
 وتمرغ جبينك الصغير في

التراب  
وتبتسم وتقهقه  
وصدى صوتك يملأ المكان  
يا ولدي  
وتعاودني ابتسامتي  
وتعلو خفقات قلبي طربا  
لك  
كم جميل أنت  
يا ولدي  
وعناقك الطويل جميل

\*\*\*

## 52

وَهَامَ الْعَرَبِيُّ عَلَى دَارٍ يُسَاءِلُهَا  
 يَبْغِي الْأَمَانَ  
 وَبُكَاءُ قَلْبِهِ بَيْنُ  
 وَيَضُجُ الْمَكَانَ  
 وَفِي أَوْدَاجِهِ عَجَّتْ دِمَاءُ  
 فَمَلَأَتْ الْوَرِيدَ وَالشَّرِيَانَ  
 وَصُرُوحُ أُرُوبَا الْقَدِيمَةِ  
 صَارَتْ لَهُمْ قِبْلَةً  
 وَقَهْرُ الرِّجَالِ  
 تَخَطَّى الزَّمَانَ

\*\*\*

## 53

يَا صَدِيقِي!  
 غَرِيبٌ أَنْتَ  
 حَدَّ الْمُسْتَحِيلِ  
 يَا هَذَا!  
 حَيْرَتَنِي  
 وَزَادَتْ حَيْرَتِي  
 فَكَيْفَ إِلَيْكَ السَّبِيلُ  
 شَأْنُكَ يُبِيرُ دَهْشَتِي  
 وَتَطْلُبُ مِنِّي الرَّحِيلَ؟  
 فَأَجِدُنِي أَرْحَلُ إِلَيْكَ  
 وَإِلَيْكَ أَشَدُّ الرَّحِيلِ



غَرِيبٌ أَنْتَ  
 كَدَمَعَةٍ فِي عَيْنِ رَجُلٍ  
 يُعَانِدُ الْقَهْرَ  
 حِينَ الْأَصِيلِ  
 "لا بساط أحمر حين اللقاء"  
 لا ورود لا زهور  
 لا غناء  
 لا لقاء  
 \*\*\*

## 54

يا سيدي!

اكرهني

أو

أمقتني

كل هذا عندي سيان

لكن شرطي وحيد

أن اتركني أرحل

يا سيدي!

\*\*\*

## 55

ولأنك تبكي بكاءً مرير  
 ودمعك يسيل على خدك  
 كصفحة السماء حين المساء  
 وقلبك محصور  
 بين قطرات المطر،  
 والقمر  
 والماء  
 لأنك كالطير حين يطير  
 صوت العصافير  
 لأنك كنسمة البحر  
 الموجه هائج حين الشتاء  
 تلامس وجهي ولحيتي  
 على استحياء

لأنك هذا وذاك  
 لأنك غدوت حلماً مسائياً  
 تعودني وفنجان القهوة في يدي  
 وقلمي بين اناملي  
 أخط الحان الحياة  
 لأنك تبتسم حتى وأنت عابس  
 وأسنانك البيض الناصعات  
 تضيء ظلمتي  
 لأنك أنت أنت  
 كما شئت  
 أبعث إليك مني سلام  
 وكلام  
 بسمه يملأها الملام  
 ذلك فقط لأنك  
 كل هذا وذاك

\*\*\*

## 56

يا صاحبة العينين الحزینتین

رسم الكحل في عينيك

ليلاً

وتناثر تحت جفنيك البكاء

وخط الزمان حاجبيك

هلالين في المساء

وارتسمت ملامح الغروب

على وجنتيك

كشعرك الأسود المجنون

يعانق العناء

\*\*\*

## 57

يا قدسُ  
 وتهمس إليك القلوبُ  
 يا فؤادي! وأنفاسي  
 يا قدسُ  
 يا أمُ  
 ويا قدَمِ الزمانِ  
 وعبق المكانِ  
 أرى فيك أيامي الماضيات  
 في ملامحك ملامحي  
 وخطوط وجهي

ودمع الجفون  
فأنت الحياة  
وأنت الحنونُ  
يا قدسُ  
\*\*\*

## 58

أَنْظُرْ فِي عَيْنَيْكَ الْحَزِينَتَيْنِ  
 يُعَاتِبْنِي صَمْتُ الْمَسَاءِ  
 يُعَانِقْنِي شَوْقُ جَمِيلٍ  
 كَجَمَالِ شَمْسٍ غَرُبَتْ  
 فِي حُضْنِ السَّمَاءِ

\*\*\*



## 59

يا سيدي  
 كم أحتاج؟  
 من العبارات  
 من الكلمات  
 من الإيماءات في وجهي  
 وحاجبي  
 وحركات من جسدي  
 ويدي  
 كم سيجارة من صندوقي التعيس  
 علي أن أحرق

أن أنفت في الهواء دخاني الثقيل  
 كم رشفة من فنجاني القهوة  
 الذي انتهى  
 علي أن أرتشف  
 كم؟ وكم؟  
 كي أثير انتباهك  
 أو  
 لفتة منك يا سيدي  
 أشر علي  
 \*\*\*

## 60

أنا المَحْصُورُ في وَطَنِي  
وَطَنِي لَيْسَ كَأَيِّ وَطَنٍ  
وَطَنِي قَرِيَّتِي  
حِينَ يَحْنُ النَّاسُ إِلَى أَوْطَانِهِمْ  
أَحْنُ إِلَى قَرِيَّتِي  
وَحِينَ يَشْتَاقُ النَّاسُ إِلَى أَوْطَانِهِمْ  
أَشْتَاقُ إِلَى قَرِيَّتِي  
وَحِينَ تُرْفَرُ رَايَاتُ الْأَوْطَانِ  
فِي أَفْقِ السَّمَاءِ  
أَفْتَقِدُ رَايَةَ قَرِيَّتِي  
وَيُعْنِي النَّاسُ أُعْنِيَةَ الْأَوْطَانِ  
أَبْحَثُ أَنَا عَنْ مُفْرَدَاتِي  
أُنشُودُهُ وَطَنِي  
فَلَا أَجِدُ أُعْنِيَةَ لِقَرِيَّتِي

وَأَفْضَلُ الصَّمْتِ .. وَأَصْمِتُ  
 وَطَنِي لَيْسَ كَأَيِّ وَطَنٍ  
 وَطَنِي قَرِيَّتِي  
 فِي قَرِيَّتِي أَنَامُ اللَّيْلَ بِطُولِهِ  
 أَنَامُ مَلَى جُفُونِي  
 بَابَ عُرْفَتِي مَفْتُوحَ عَلَيَّ  
 مِصْرَاعِيهِ  
 لَا يَنْتَابُنِي خَوْفٌ وَلَا فَرْعٌ  
 أَنَا فِي قَرِيَّتِي أَمْشِي  
 كَمَا يَحُلُو لِي  
 حِينًا عَلَى مَهْلٍ  
 وَحِينًا عَلَى عَجَلٍ  
 حِينَ أُرِيدُ أَنْ أَلْقِيَ جَسَدِي عَلَى التُّرَابِ

أَفْعَلُ  
 كَمَا يَخْلُو لِي  
 وَطَنِي قَرْيَتِي  
 حُدُودَهَا شَرَّابِيْنِي  
 فِي جَسَدِي وَعَقْلِي  
 حِينَ الْمَسَاءِ يَجْتَمِعُ النَّاسُ فِي قَرْيَتِي  
 أُعَانِقُ فِيهِمْ طَمَائِنِيْتِي  
 أُوْنِسُ فِيهِمْ وَحَدَاتِي  
 وَطَنِي لَيْسَ كَأَيِّ وَطَنٍ  
 وَطَنِي قَرْيَتِي

\*\*\*

## 61

خَوَاطِرِي تَأْبَى الرَّحِيلَ  
 تُعَاوِدُنِي عَلَى حِينِ غَرَّةٍ  
 فِي سَاعَاتِ اللَّيْلِ الطَّوِيلِ  
 أَجْلِسُ فِي رُكْنِ اللَّيْلِ  
 يُؤْنِسُنِي الظَّلَامُ  
 وَحَدَّتِي  
 دَفَاتِرِي وَحَبْرِي الَّذِي يَسِيلُ  
 أَخَاطِبُ نَفْسِي حِينًا  
 وَحِينًا أَهَامِسُ قَلْبًا عَلِيلُ  
 خَوَاطِرِي تَأْبَى الرَّحِيلَ  
 \*\*\*

## 62

لم يقدر لي أن أرى وطني  
ولكنه موجود في قلبي  
يمتد في شراييني

\*\*\*

## 63

ها أنت قد رحلت  
 يا صديقي  
 ما زلتُ أذكرك  
 أنت قد رحلتُ  
 ولا زال خيالك يعودني  
 فأراك تقف حيناً أمامي  
 وحيناً أخالني أراك مبتسماً  
 يا صديقي  
 ها قد رحلت  
 وأنا ها هنا  
 أبقيتَ معي لحظاتنا التي  
 كانت  
 أذكر حين كنا صغاراً



حين وقعتُ في الوادي الصغير  
 ضحكت عليّ بصوتك المكتوم  
 وقهقهاتك التي بلا صوت  
 لا زلت أذكر تلك اللحظات  
 يا صديقي الذي مات  
 أنت تزورني بين الحين والآخر  
 وتقف أمامي بصورتك المعهودة  
 وتبتسم  
 فأبتسم  
 إني أعلم أنك قد رحلت  
 ولم يبق منك  
 سوى الذكريات

\*\*\*

## 64

أجلس أنظر إليك  
 وأنت عاقد الجبين  
 والحاجبين  
 أتأمل عينيك  
 وخصلةً من الشعر تدلت  
 على وجنتي ..  
 أشتهي أن أرسمك  
 فلا أجد لون قوس قزح  
 لأصبع به خديك

\*\*\*

## 65

كالطير مجروح<sup>٢</sup>  
 فلا يطيرُ  
 يحضنني أفقُ السماء  
 يعانق فيّ جناحين مكسورين  
 أمدهما في وجه الريح  
 تلطمني صفعات الهواء  
 تلفح وجهي أشعة الشمسِ  
 كم أود البقاء  
 لكني لا أطيّرُ  
 بجناحين مكسورين  
 لا أستطيع البقاء

\*\*\*

## 66

أرجو صباح يتنفسني  
 يجعلني كطير السنونو أعانق الهواء  
 أرنو إلى بعد السماء  
 صباح فيه نقاء  
 حين أفيق يمتلئ جوفي ببرودة النسومات  
 وعبق الجوري من بعيد  
 وعطر الياسمين

\*\*\*

## 67

أذكرك يا سانت بطرس بورغ  
وأذكر شوارعك التي تكسوها الثلوج  
وروح بوشكين تدور في أزقة النيفسكي  
وكلماتك يا تشيخوف اقرأها على جدران المترو  
أذكرك أيتها العصفورة البيضاء  
وحين كنت أنام  
أطل من شباكي الصغير  
على أعمدة الكازانسكي  
سابور  
والثلج يتساقط على وجوه الناس  
أذكر تولستوي ودوستايفسكي  
كم أنت في خيالي  
أيتها البيضاء الجميلة

خدودك الحمر مع الثلج الأبيض  
 شعرك الذهبي يلوح في الأفق  
 أغازلك بكلماتي كل يوم  
 تحلقين في أحلامي كل يوم  
 ما أجملك أيها الثلج  
 في عينيّ سانت بطرس بورغ  
 وفي عينيّ  
 وأنت تعانق رموشي  
 ووجنتي  
 سانت بطرس بورغ أيتها البيضاء  
 أحن إليك  
 فهل تحنين إليّ

\*\*\*

## 68

يا سيدي  
 يا عاقد الحاجبين  
 وثاقب العينين  
 بماذا تفكر؟  
 وماذا تريد؟  
 أن أكلمك بلغة الحالمين  
 انظر في عينيك البائستين  
 مثل العاشقين  
 أو  
 مثل الهائمين  
 يا سيدي  
 ماذا تعتقد؟  
 أني امرأة شرقية

تهوى رقص العازفين  
ودموع المغرمين  
وصوت الخلاخيل  
على وقع القدمين  
وترسم على الجدران  
كل يوم قلباً وزهرتين  
يا سيدي  
ماذا تريد؟

\*\*\*



## 69

وصوت الناي يغني  
 مع ترانيم المساء  
 وتتراقص مع تمايل شعاع الغروب الفراشات  
 كظلي حين الخفاء  
 كسنبلة تمايلت مع نسيمات الفجر  
 تراقص ألوان السماء  
 كزنبقة أرجوانية اللون  
 رسمتها على يديك  
 النحيلتين  
 بألوان الحناء  
 وما زال صوت الناي يغني  
 ويقرع مسمعي

\*\*\*

## 70

أَيُّهَا النَّاطِرُ فِي عَيْنِي الْحَزْنَتَيْنِ  
 حِينَ الْمَنَامِ  
 فِي خَاطِرِي يَغْلُو كَلَامُ  
 لِيْزَهْرَةَ نَرْجِسِ سَاعَةِ الْفَجْرِ  
 لِنُورِ سِ حِينَ الْغُرُوبِ  
 لِلْحَمَامِ  
 أَبْتُ نَفَحَاتِ وَجْدَانِي  
 هَمَسَاتِي  
 دُمُوعِي  
 وَلَحْظَاتِ مِنَ الْمَلَامِ

\*\*\*

## 71

طفلي الصغيرة

دارين

أنظر إليك من قريب

أقلبك ذات اليمين وذات الشمال

وعلى شفتي ابتسامتي

وأرسمك وردة جورية

في لوحتي

فتجتمع كل الألوان فيك

وعيونك الصغيرة

غزلت نورها من شعاع

الشمس

رسمت كحلها

من ضوء القمر

خاطت رموشها

من شهب السماء

\*\*\*

## 72

كأني أفقد جل الكلام  
كأني أصمت  
صمت المنام  
في عيني نظرات ثاقبات  
وعمق  
ظلال الغروب يرسم حاجبي  
فلا شيء أكتب  
لا كلام  
\*\*\*

73

أخالني

تارة

أخاطب نفسي

وتارة

أخاطب الفراشات

أخالني

أصارع نفسي

أسكب من مقلتي

عبارات

أخالني

يا سيدي

أكتب فيك كلمات

وأشطب منك عبارات

وعبارات

\*\*\*

## 74

لأنك فيك قلب جميل  
 لأنك تعشق كالأساطير  
 لأنك مجروح  
 جرحك في قلبك  
 حتما  
 سوف تلقى من نافذتك  
 كل الورود  
 وكل الزهور  
 رسالاتي وحروفي  
 وتطفئ كل البدور  
 لأنك تعشق مثل الأساطير

\*\*\*

## 75

أذكر فيك حين أراك نفسي  
يا ولدي  
أذكر السنين  
نفحات الماضي البعيد  
حين كنت أركض خلف الفراشات  
في حقل أبي  
بأقدامي الحافيات  
بسمتي يا ولدي  
تعانق الأفق  
رقصتي مثل طير "القرقران"  
أذكر كل شيء  
والزمان  
يا ولدي  
\*\*\*

## 76

صدى عذاب  
 وَصَلْصَلَةُ الْقِيُودِ  
 فِي أَقْدَامِهِ الْحَافِيَاتِ  
 وَقَرَعَ بَابَ  
 سِجْنِ عَتِيقِ حَدِّ التَّلْفِ  
 فِي عُمُقِ الزَّمَانِ  
 يَوْمِ الْحِسَابِ  
 لِأَنَّهُ قَالَ:  
 "اللَّهُ أَكْبَرُ"  
 وَقَرَأَ:  
 "يَا أُولِي الْأَلْبَابِ"  
 \*\*\*



## 77

هل تصلي ؟

هل تزكي ؟

قل لي بربك

لما هذه اللحية السوداء في وجهك ؟

ولما تزعج الناس من حولك ؟

بصوت مئذنتك ؟

وترنمك بالقرآن حين الفجر جريمتك

\*\*\*

## 78

أيها الإرهابي اللعين !  
 هل صليتَ وزكيتَ وصمتَ ؟  
 أبشر  
 سيُحكَم عليك بالسجن سنين  
 لأنك متشح بالسواد  
 والسواد في هذا الزمان ضد القوانين  
 أيها المسكين

\*\*\*

## 79

تكلمتُ  
 أفصحتُ  
 عن قدرها المرير  
 بكتُ  
 أن أطلق سراحي  
 فك قيودي  
 على الخدين صار الدمع خريير  
 صرختُ  
 حينَ قُلتُ  
 حينَ ظُلمتُ  
 صرخةً من عمقِ الظلم  
 تخلخل كل العظم  
 أن فكني بعد موتي

أن أتركني أرحل بسلام  
دوت صرخةً في عمق المكان

أن

احترقتُ

رماداً أصبحتُ

فبكتُ

العيون

\*\*\*

## 80

حِينَ أَرَى فِي عَيْنِكَ الْحَزِينَتَيْنِ نَفْسِي  
 يَشْتَدُّ عَلَيَّ نَفْسِي الْعَتَابُ  
 وَحِينَ أَحَاوِلُ الْكَلَامَ  
 يُعَانِدُنِي الْخَطَابُ  
 أَرَاكَ عَلَى بُعْدِ حَزِينًا  
 فَيَغْشَى سَمَائِي السَّحَابُ  
 أَرَاكَ حِينًا قَرِيبًا  
 وَأَحْيَانًا يَأْخُذُكَ الْغِيَابُ

\*\*\*

## 81

خذ غضبك عني

خذ مقتك عني

دعني

واترك كل الذي بينك

وبيني

خذ حماقاتك

ودع قلمي

سأكتبك حرفاً فارسياً ملتويّاً

بلا نقاط

على ورقي

فقط خذ نفسك عني

دع ريشتي

ودواتي

دع كلماتي  
تشكل لحن الحياة  
ترسم لوحة الأيام  
دع لومك  
عني

\*\*\*

## 82

فِيكَ الشَّعْرُ يَبْتَسِمُ  
 كَمَا الرِّيحَانُ  
 فِي البُسْتَانِ  
 كَمَا الأزْهَارُ تَرْتَسِمُ  
 كَلَوْنِ الوَرْدِ  
 شَفْتَيْكَ  
 كَمَا النَّحْلُ  
 عَلَى الخَدَّيْنِ يَخْتَصِمُ

\*\*\*



## 83

أَسِيرُ  
 أَنَا  
 كَمَا الْأَسِيرِ  
 وَالْقَيْوُدُ فِي قَدَمَيْهِ  
 أَسِيرُ  
 بِجَسَدِي الثَّقِيلِ  
 أَتَرَنَحُ  
 أَخْطُو  
 وَخَطَوَاتِي.. وَلَهَاتِي  
 وَأَنْفَاسِي  
 كَلِيلِ طَوِيلِ  
 أَلْقَى سُدُولَهُ عَلَى صَدْرِي

عَلَى أَنْفَاسِي  
 تَغْتَرِينِي شَهَقَاتُ مَاضٍ  
 وَخَفَقَاتُ  
 أَتْمَائِلُ كَوْرَقَةٍ  
 سَقَطَتْ مِنْ شَجَرَةٍ  
 فِي الْهَوَاءِ  
 وَتَمِيلُ بِي الْأَرْضُ  
 وَنَظْرَاتِي  
 وَعَبْرَاتِي  
 كَحُلْمٍ طَوِيلٍ  
 يَخْتَلِطُ فِيهِ الْآنَ وَالْمَكَانَ

الزَمَانَ  
 وَالْمَعَانَ  
 وَجَسَدِي الثَّقِيلِ  
 يَتَرَنَحُ  
 يِعَانِدُنِي  
 كَطَيْرٍ صَغِيرٍ  
 بِجَنَاحَيْنِ صَغِيرَيْنِ  
 يُصَارِعُ الرِّيحَ  
 كَشَعْرِ عَجْرِيَّةٍ  
 بِلَوْنِ سَوَادِ اللَّيْلِ  
 عَلَى الْخَدَيْنِ يَسِيحُ  
 أَسِيرٌ أَنَا  
 مُكَبَّلٌ بِسَلْسِلَةٍ مِنَ الْعَشْقِ  
 مِنَ الْفَرَحِ

مِنَ الحُزْنِ  
أَنَا الحَيْرَانِ  
فِي زَمَنِي  
أَنَا المُنْقُوبِ  
فِي وَطَنِي  
أَنَا الأَسِيرِ  
فِي حُلْمِي

\*\*\*

## 84

مَهْزُومَةٌ هِيَ الْكَلِمَاتُ

يَا عُمْرِي

كَنْظَرَاتِي حِينَ اللَّقَاءِ

وَقَصِيدَتِي

حَزِينَةٌ

يَعْتَرِيهَا الْوَهْنُ

كَصَوْتِ الْأَيْنِ

كَلَحْنِ قَدِيمِ

مَعَ اللَّيْلِ

يَحِنُّ

مُكْسَرَةٌ هِيَ الْمُفْرَدَاتُ

كَرْمُوشِي  
 وَجُفُونِي الْبَاكِيَاتِ  
 يُخَالِطُهَا النَّدَمُ  
 حِينَ الْفِرَاقِ  
 يُعَانِدُهَا الزَّمَنُ  
 مَقْهُورَةٌ هِيَ الْكَلِمَاتُ  
 يَا قَلْبِي  
 كَلْطَمَةٌ وَجْهِهِ  
 يَصْفَعُهَا الْعَدَمُ  
 وَخَوَاطِرِي  
 أَبَتِ الرَّحِيلِ  
 يَخُطُّهَا الْقَلَمُ  
 عَلَى صَفْحَةِ الْأَيَّامِ

تَرَسُّمُهَا الْمِحْنُ  
مَهْزُومَةٌ هِيَ الْكَلِمَاتُ  
يَا عُمْرِي

\*\*\*

## 85

أَنَا حُرٌّ  
 كَمَا الْعُصْفُورُ بِلاَ قَفَصِ  
 أَنَا حُرٌّ  
 كَمَا الْعَوْسَجُ  
 فِي بَلَدِي  
 كَمَا الزَّيْتُونُ فِي الْقَصَصِ  
 أَنَا حُرٌّ  
 حُرِّيَّتِي فِي يَدَيَّ  
 وَفِي قَلْبِي  
 وَفِي عَقْلِي  
 لَنْ يَسْلِبَهَا مِنِّي  
 مُكَلِّبِي  
 أَوْ  
 مُكَمِّمِي



أَوْ  
 قَاتِلِي  
 وَلَوْ كَانَ يَحْرِقُنِي  
 يُبَعِّثُنِي مَعَ الْهَوَاءِ  
 كَمَا الدُّخَانُ  
 أَنَا حُرٌّ  
 حُرِّيَّتِي فِي كُلِّ جُزْءٍ مِنِّي  
 فِي ذَرَّاتِ لَحْمِي  
 وَبَصْرِي  
 وَجِنَاتِي  
 حُرِّيَّتِي هِيَ نَفْسِي  
 رُوحِي الَّتِي بَيْنَ جَنْبِي  
 تُرَابِي

لَنْ يَسْلُبَهَا أَحَدٌ مِنِّي

حَتَّىٰ عَدُوِّي

أَوْ

مُغْتَصِبِي

أَنَا حُرٌّ

شِنْتَ هَذَا أُمَّ أَبِيَّتْ

وَحُرِّيَّتِي فِي يَدَيَّ

\*\*\*

## 86

أَيَّتُهَا الْمَعَانِي  
 يَخَاطِبُنِي فِيكَ ذِكْرِي زَمَانٍ  
 وَلَحَظَاتِ مَكَانٍ  
 وَسُطُورٍ مِنَ الْعِشْقِ  
 وَحُرُوفٍ مِنَ الْهَيْامِ  
 وَمَعَانٍ

\*\*\*

## 87

أَيَا مَطْرُ  
 أَيَّهَا الْمَطْرَ الْمُنْهَمِرِ  
 عَلَى صَفْحَةِ جَبِينِي  
 أَيَّهَا الْمَطْرَ  
 الْمَارُ بَيْنَ حَاجِبِي  
 وَتَحْتَ مُقَلَّتِي  
 وَفَوْقَ وَجْنَتِي  
 أَشْطُفْنِي  
 وَأَشْطُفْ ذَاكِرَتِي وَالذِّكْرِيَّاتِ  
 مِنْ رَأْسِي  
 وَمِنْ رُوحِي  
 وَالطَّرِيقِ الطَّوِيلِ

تَلْفُهُ الضِّيَاءُ  
 وَدُمُوعُ الْحَالِمِينَ  
 وَبَقَايَا زَمَانٍ  
 تَمَكَّتْ فِي  
 كَعْوَاءِ الذَّنْبِ فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ  
 أَيُّهَا الْمَطْرُ  
 أَمَا أَنْ لَكَ أَنْ تَتَهَمَّرَ؟  
 أَيَا مَطْرُ

\*\*\*

## 88

وَقَعَ الْمَطَرُ  
 لَيْلَةَ سَمَرٍ.. عَلَى الْجَبِينِ  
 وَصُوتَ الْمَطَرِ  
 وَدَقَّ الْوَتَرَ.. مَعَ الْحَنِينِ  
 عَلَى الشَّجَرِ  
 غَنَى الْمَطَرِ  
 سَاعَةَ سَحَرٍ.. لِلْحَالِمِينَ  
 وَصَارَ الْمَطَرُ  
 أَجْمَلَ خَبَرٍ.. لِلسَّائِلِينَ  
 الْحَائِرِينَ.. التَّائِهِينَ  
 تَحْتَ الْمَطَرِ

\*\*\*

## 89

هَلْ أَخْبَرُوكَ؟

هَلْ أَعْلَمُوكَ؟

أَنَّكَ

صَامِتٌ؟

كَمَا الزَّمَانُ

كَمَا الْمَكَانُ

كَسَاعَةٍ مُنْتَصِفِ اللَّيْلِ

كَمَا النِّسْيَانُ

وَلَا زَالَ الصَّمْتُ فِيكَ يُحَاوِرُنِي

وَعِنَادُكَ الْجَمِيلُ يُدَاعِبُنِي

وَحَقِيقَةُ أَمْرِكَ تُدْهَشُنِي

وَمَا زِلْتُ أَرْقُبُ فِيكَ الصَّمْتَ

وَعَيْنًا حِينَ تُعَاتِبُنِي

وَلَحْظًا حِينَ يُشَاغِلُنِي

وَطَرْفًا حِينَ يَرْمُقْتِي  
هَلْ أَخْبَرُوكَ؟  
أَنَّكَ

صَامِتٌ؟

وَمَا زَالَ الصَّمْتُ يُدَاوِنِي  
وَحَرْفٌ فِيكَ يُعَاتِبُنِي  
وَحِلْمٌ صَارَ يُلَاحِظُنِي  
وَلَا زَالَ الْفِكْرُ يُسَاوِرُنِي  
وَصَمْتُ فِيكَ يُحِيرُنِي  
هَلْ أَخْبَرُوكَ؟  
أَنَّكَ

صَامِتٌ؟

وَمَا زِلْتُ أَرْقُبُ مِنْكَ حَرْفًا  
وَكَلَامًا ..



مِنْ خَلْفِ سِتَارِكَ  
 وَشِبَاكَ  
 وَذَلِكَ حِينَ تَبْتَسِمُ  
 وَدُونَ الْحَرْفِ تُنَادِينِي  
 تُعَاتِبُنِي  
 تُنَاغِبُنِي..  
 تُودِعُنِي..  
 هَلْ أَخْبَرُوكَ؟  
 أَنْكَ..  
 صَامِتٌ؟  
 لِأَبِي سَارِحَلُ عَنْكَ  
 وَأُغَادِرُكَ..  
 إِلَى حَيْثُ لَا أَدْرِي  
 سَأَلِمْلِمُ شَمْلِي  
 وَأَرْحَلُ..

بَعِيداً عَنْكَ وَعَنْ نَفْسِي  
 وَأُغَادِرُ بَحْرًا ..  
 كَانَ يُغْرِقُنِي  
 وَمَوْجًا كَانَ يَطْمُنِي  
 كَصَمْتِكَ ..  
 كَهُدُوكَ ..  
 كَصَخْبِكَ ..  
 سَاعَةً تُقَابِلُنِي

\*\*\*

## 90

يَا هَذِهِ .. يَا بَاكِيَّةَ  
 هَا أَنَا  
 أَجْلِسُ هَا هُنَا  
 فِي حَجْرِ الْمَكَانِ  
 أَنْتَظِرُكَ ببطءٍ مَقِيَّةٍ  
 وَشُعَاعِ الْغُرُوبِ يَلْفَحُ وَجْهِي  
 وَعَلَى رُمُوشِي تَنكَسِرُ الشَّمْسُ  
 هَا هُنَا  
 أَجْلِسُ  
 عَلَى طَاوِلَتِي الْقَدِيمَةِ  
 الَّتِي تَأْكَلْتُ مَعَ الْأَيَّامِ  
 أَشْمُ رَائِحَةَ اللَّحْظَاتِ  
 وَأَقْلِبُ أَفْكَارِي الْبَاكِيَّاتِ  
 يَخَالِطُهَا الْوَهْنُ

وَفِي أَوْرَاقِي أَرْسُمُ الحُرُوفَ  
 حُرُوفاً عَارِيَاتٍ  
 وَخَرَابِيشَ  
 وَفِي خَرَبَشَاتِي مَلَامِحَ الزَّمَنِ  
 وَمُعَانَاةَ  
 وَلَا زِلْتُ أَجْلِسُ هَا هُنَا  
 وَقَدْ أَرَهَقْتَنِي الْإِنْتِظَارَ  
 وَلَمَّا تَأْتِ  
 يَا هَذِهِ .. يَا بَاكِيَةَ  
 هَا أَنَا ذَا  
 أَقْلِبُ أَنَامِلِي  
 أَنْتَظِرُ  
 وَيَقْتُلُنِي الْإِنْتِظَارَ  
 \*\*\*

## 91

أَنَا دَمَعٌ فِي عَيْنَيْكَ

طَالَ

كَكُحْلِ عَاشِقَةٍ

حِينَ الْفِرَاقِ

سَالَ

كَنَجْمٍ بَعِيدٍ

كَوَهُمٍ وَخَيَالٍ

\*\*\*

## 92

أُعْذِرُنِي يَا وَطَنُ  
 لَسْتُ جَبَانًا يَا وَطَنُ  
 وَلَا أَخَافُ أَحَدًا  
 وَأَحْمِلُ لَكَ فِي قَلْبِي.. قَصِيدَتِي  
 أُعْذِرُنِي  
 لِأَنِّي لَا أَمْلِكُ.. سِوَى كَلِمَاتٍ  
 وَخَفَقَاتٍ.. وَنَبْضَاتٍ  
 لَسْتُ جَبَانًا يَا وَطَنُ

\*\*\*

## 93

وَذَاكَرَتِي  
 أَحْمَلُهَا عَلَى كَتْفِي  
 بِلَوْنِ الْوَرْدِ الْأَبْيَضِ  
 بِلَوْنِ الْبَيْلَسَانَ  
 ذَاكَرَتِي  
 كَعُصْفُورٍ جَمِيلٍ يَطِيرُ  
 بَيْنَ أَوْرَاقِ الشَّجَرِ  
 عَلَى رَقِيقِ الْأَفْئَانِ  
 ذَاكَرَتِي.. كَحَبَّاتِ التُّوتِ  
 كَاللُّوزِ كَالْبُسْتَانَ  
 ذَاكَرَتِي.. كَمَوْجِ الْبَحْرِ

يَصْخَبُ حِينًا  
 يَرْكُدُ أَحْيَانًا  
 ذَاكَرَتِي  
 تُعَاتِبُنِي فِي الْمَسَاءِ  
 تُتَاجِي فِي الزَّمَانِ  
 ذَاكَرَتِي  
 كَحَبْرِ دَوَاتِي  
 كَرِيشَتِي  
 عَلَى صَفْحَاتِ قَلْبِي  
 وَوَرَقِ السِّنْدِيَانِ  
 ذَاكَرَتِي  
 كَطْفَلٍ صَغِيرٍ يَبْتَسِمُ



يَتَأَرْجَحُ فِي الْهَوَاءِ  
صَوْبَ الْغَمَامِ  
هِيَ ذَاكِرَتِي أَحْمِلُهَا عَلَيَّ كَتَفِي  
مَعَ الزَّيْتُونِ  
وَالْعُشْبِ الْأَخْضَرِ فِي وَطَنِي  
وَفِي قَلْبِي حَنَانِ

\*\*\*

## 94

لا ابتسامة

حين اللقاء

لا ترقب

لا كلام

لا ذهول

لا حنين

حين الفراق

لا دموعاً واشتياق

وعيون كالجمر

وملامح كالرصاص

كالصخر

كعمق البحر

كممد البصر

في الآفاق

\*\*\*

## 95

وَأَرْكَبُ قِطَارَ الْخَوْفِ  
 مُسْرِعاً  
 مُمْتَطِياً هَلَعَ الزَّمَانَ  
 تُصَارِعُنِي لَحَظَاتٌ مِنَ الْجَزَعِ  
 وَفِي عَيْنِي رُغْبُ الْمَكَانِ  
 وَسَخَطٌ  
 مِنَ الْأَيَّامِ  
 هُدُوءٌ كَاللَّيْلِ  
 كَالظَّلَامِ  
 وَأَجْلِسُ وَحِيداً فِي مَحَطَّةِ الْقِطَارِ  
 أَقْلِبُ سَاعَتِي الْقَدِيمَةَ  
 وَدَفْتُرِي الْعَتِيقَ  
 وَتَدَاوُلُنِي لَحَظَاتُ الْإِنْتِظَارِ

وَيَجِيءُ صَوْتُ الْقِطَارِ  
تَرَافِقُهُ صَفَارَةُ الْإِنْدَارِ  
أَنْ وَصَلْتُ أَحْيَرًا  
إِلَى  
نَهَايَةِ الْمَشْوَارِ

\*\*\*

## 96

أَصْمُتُ .. أَسْكُتُ  
 كَطْفَلٍ صَغِيرٍ .. نَامَ فِي حِضْنِ أُمِّهِ  
 تَهَزُّهُ بِيَدَيْهَا  
 وَأَنْظُرُ إِلَى نَفْسِي  
 بِعُمُقٍ  
 أَحَادِيثَهَا عَلَى مَضَضٍ  
 أَحَاكِي زَخَاتِ الْمَطَرِ  
 وَتَقَلُّبَاتِ الْقَدَرِ  
 وَوُجُوهِ الْبَشَرِ  
 فَتَقَابِلُنِي

وَجُودَ صَامِتَاتُ  
 وَعُيُونُ بَاكِياتُ  
 كَالجَمْرِ  
 وَجُفُونُ سَاخِطَاتُ  
 صَابِرَاتُ .. عَلَى الْمُرِ  
 عَلَى الْقَهْرِ

\*\*\*

## 97

لَنْ أَرْحَلَ

يَا غَاصِبِي

لَنْ أَرْوُلُ

وَسَأَبْقِي مَعَ التِّينِ وَالزَّيْتُونِ

مَعَ العُشْبِ الأَخْضَرِ وَاللَّيْمُونِ

لَنْ أَرْحَلَ.. لَنْ أَرْوُلُ

وَمَا سِئْتُ فَافْعَلْ

لَأَبِي بَاقٍ

كَالصُّوَانِ

كَجِدْعِ النَّخْلَةِ

كَالجِبَالِ وَالتُّلُولِ

كَعُوسَجَةٍ سَاعَةَ العُرُوبِ

كَبِلَانَةٍ تَدَخَّرَجَتْ سَاعَةَ العَصْرِ

مَعَ الرِّيحِ فِي السُّهُولِ  
 لَنْ أَرْحَلَ... لَنْ أَرْوُلُ  
 حَتَّى لَوْ هَدَمْتَ خَيْمَتِي  
 وَبَعَثْتَ عَيْدَانِي  
 مِئَةَ مَرَّةٍ  
 أَوْ أَلْفَ أَلْفٍ  
 لَنْ أَرْحَلَ  
 لَنْ أَرْوُلُ  
 تَقْصِرُ الْأَيَّامُ أَمْ تَطُولُ  
 فَخَيْمَتِي نَسَجْتُهَا مِنْ  
 شَرَّابِيْنِي  
 وَمِنْ قَلْبِي  
 خُيُوطَهَا مِنْ دَمِي  
 أَرْضِي تَرَابَهَا عَلَى جَبْهَتِي



وَفِي أَنْفَاسِي  
 لَنْ أَرْحَلَ... لَنْ أَرْوُلُ  
 يَا غَاصِبِي  
 حَيًّا أَمْ مَقْتُولِ  
 لَنْ أَرْحَلَ  
 فَكَيْفَ لِي؟  
 وَالشَّمْسُ فِي كَبِدِ السَّمَاءِ  
 لَا تَرْوُلُ  
 يَا مُبْغِضِي  
 يَا قَاتِلِي.. يَا غَاصِبِي  
 لَنْ أَرْوُلُ

\*\*\*

## 98

يا هَذِهِ !

فِي عَيْنَيْكَ شَيْءٌ مِنَ الْحُزَنِ

يَبْعَثُ فِي خَاطِرِي كَلَامَ

وَيَنْشُرُ مِنْ حَوْلِي الصَّمْتَ

وَحَفَقَاتِ قَلْبِ

كَوَقَعِ الْمَطَرِ مِنَ الْمُزْنِ

وَكَحْلِكَ فِي عَيْنَيْكَ

كَسَوَادِ اللَّيْلِ

تَتَأَثَّرُ فِي كُلِّ مَكَانٍ

يا هَذِهِ !

فِي نَظَرَاتِكَ الثَّاقِبَاتِ

عُمُقِ الزَّمَنِ

وَأَيَّامَ مَاضِيَاتٍ  
 وَلَحَظَاتٍ تَائِهَاتٍ  
 وَزَفَرَاتٍ قَاسِيَاتٍ  
 وَكَثِيرٍ مِنَ الْمِحَنِ  
 يَا هَذِهِ!

دَمْعٌ فِي عَيْنَيْكَ الرَّائِعَتَيْنِ

سَال

وَحُزْنٌ عَلَى جَبِينِكَ

طَالَ

\*\*\*

## 99

ذَرَانِي أَحْمِلُ أَثْقَالَ الْحَيَاةِ

دُمُوعاً

شُمُوعاً

وَشَذَرَاتِ مَاضٍ فَاتٍ

عِبْرَاتٍ وَنَفَحَاتٍ

مِنْ زَمَانٍ مَضَى

دُونَ التَّفَاتِ

\*\*\*

## 100

صَوْتُ الرِّصَاصِ يُقْرَعُ مَسْمَعِي  
 عَوَاءُ الْمَدَافِعِ  
 أَزِيذُ الطَّائِرَاتِ  
 آهَاتُ آتِيَةٍ مِنْ عُمُقِ الْقَهْرِ  
 يَا وُلْدَاهُ!!  
 يَا أُمَاهُ!!  
 صَرَخَاتُ آتِيَةٍ مِنْ عُمُقِ الصَّدْرِ  
 وَاطِفْلَاهُ!!  
 وَاطِفْلَاهُ!!  
 هَمَسَاتُ مِنَ الْخَوْفِ  
 يُمَزِقُهَا هَدِيرُ الدَّبَابَاتِ  
 خَلِيطُ مِنَ الْبَشْرِ  
 ضَجِيحُ «بَسَاتِيرِ» الْجُنُودِ

رَائِحَةُ الشَّرِّ  
 قَرْعُ الْخُطُوتِ  
 دِمَاءٌ كَالْمَطَرِ  
 دُخَانُ أَسْوَدِ بِلَوْنِ اللَّيْلِ  
 يَقْضِ مَضْجِعِي  
 يُقَلِّبُنِي عَلَى الْجَمْرِ  
 وَاحْسَرَتَاهُ !! وَاعَيْنَاهُ !!  
 أَبْكِي عَلَى الْقَدْرِ

\*\*\*

## 101

مِنْ غَزَّةٍ  
 مَعَ غَسَقِ اللَّيْلِ  
 أَشْمُ رَائِحَةِ الْبَارُودِ  
 أَسْتَنْشِقُ مِنْ بَعِيدِ  
 شَذَا الْأَكْفَانِ  
 وَعَبْقِ الْأَجْسَادِ

\*\*\*

## 102

جَاءَ الْعِيدُ  
 يَقْطُرُ دَمًا  
 كَأَنَّهُ يَلْبَسُ حُلَّةَ حَمْرَاءِ  
 بِلَوْنِ الْوَرُودِ  
 وَكُنْتُ أَجْلِسُ وَحْدِي  
 أَرْقُبُ الطَّرِيقَ وَحْدِي  
 وَذَلِكَ الْعِيدَ الْبَعِيدَ  
 وَالْحِنَاءَ فِي كَفِّي  
 وَمَصْرُوفَ الْعِيدِ فِي جَيْبِي  
 صَوْتُ الْمَادِنِ  
 فِي الْفَجْرِ  
 اللَّهُ أَكْبَرُ.. اللَّهُ أَكْبَرُ .. اللَّهُ أَكْبَرُ  
 وَقَمِيصِي الْجَدِيدِ



بَلُونِ أَزْهَارِ الرَّبِيعِ  
 أَرْكُضُ أُسَابِقُ النَّسَمَاتِ  
 لُغْبَتِي فِي يَدِي  
 أَلُوحُ بِهَا ضَاحِكًا  
 مُمْتَطِيًّا فَرَحَ اللَّحْظَاتِ  
 أَيُّهَا الْعِيدُ الْقَدِيمُ  
 أُنَادِيكَ مِنْ بَعِيدِ  
 قُلُوبُنَا حَزِينَةٌ  
 الْفَرَحُ عَنْهَا يَغِيبُ  
 مَا عُدْنَا نَأْكُلُ الْحَلْوَى  
 مَا عَادَتْ أُمِّي  
 تَصْنَعُ الْكَعْكَ الْمُلَوَّى  
 مَا عُدْنَا نَضْحَكُ مِنْ جَدِيدِ

\*\*\*

## 103

جُنُونٌ لَا صَوَابُ  
 أَسْمَعُ وَقَعَ الْمَدَافِعُ مِنْ بَعِيدٍ  
 تَدُكُ الْمَدَائِنَ  
 فَأَخَالِنِي أَسْمَعُ  
 أَنْيْنَ طِفْلٍ تَحْتَ التُّرَابِ  
 طَيْرٌ يَحُومُ فَوْقَ الْجَمَاجِمِ  
 بِلَوْنِ الْغُرَابِ  
 صَوْتِ عَذَابِ  
 أَسْمَاءٍ كَالسَّرَابِ  
 رِصَاصٍ مَضْبُوبٍ  
 جُرْفٍ صَامِدٍ  
 وَعَمُودٍ سَحَابِ  
 أَنْفَاسِ طِفْلٍ تَحْتَ التُّرَابِ

شَهِيدٌ  
يَرْجُو ثَوَابَ  
وَتَكَلَّى تَبْنِي خَرَابَ  
صَوْتُ عَذَابِ  
\*\*\*

## 104

يا هَذَا !  
يا صَاحِبَ الجُرْفِ  
وَالرِّصَاصِ وَالسَّحَابِ  
لَنْ أُنْكَسِرَ  
لَأَنِّي لَنْ أَسْتَكِينُ

لا

لَنْ أَسْتَكِينُ  
إِنْ شِئْتَ إِذْ بَحَنِي  
مِنَ الشَّرِيَانِ  
وَإِنْ شِئْتَ أَيضاً  
مِنَ الوَرِيدِ  
لَنْ تَنْتَصِرَ

لا

لَنْ تَنْتَصِرَ  
فَشْرَايِينِي صَلْبَةً كَالصَّخْرِ  
كَجُدُوعِ النَّخْلِ  
فِي الْبَيْدَاءِ  
كَالزَّيْتُونِ فِي الْأَرْضِ  
كَالسَّرْوِ  
لَنْ يَنْدَثِرَ

\*\*\*

## 105

وَتَهْوِي قَذِيفَةً  
 كَالشَّمْسِ  
 مِنَ السَّمَاءِ  
 مِنْ طَائِرَةٍ عَمِيَاءِ  
 بِلا صَوَابِ  
 وَتَهْدِمُ بَيْتًا صَغِيرًا  
 فِيهِ طِفْلٌ يَخْتَبِئُ خَلْفَ الْبَابِ  
 وَدُمَيْتَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ  
 وَيَصِيحُ النَّاسُ  
 يَا وَلَدَاهُ!  
 وَيُخْرِجُ طِفْلًا مِنْ تَحْتِ التُّرَابِ  
 يَتَشَبَّهُ بِدُمَيْتِهِ

بِلَا رَأْسٍ وَلَا أَثْوَابٍ  
 وَتَصْرُخُ أُمَّ فَوْقَ الْخَرَابِ  
 وَيَنْعِقُ غُرَابٌ  
 صَوْبَ السَّرَابِ  
 عُمُقِ الضَّبَابِ  
 لَا يَزَالُ طِفْلٌ بِلَا أَنْفَاسٍ  
 تَحْتَ التُّرَابِ  
 فِي يَدَيْهِ دُمِيَّةٌ بِلَا أَثْوَابِ

\*\*\*

## 106

أَكْتُبُ فِي دَفْتَرِي  
 مَا لَا أَطِيقُ  
 لَحَظَاتٍ مِنَ الْحُزَنِ الْعَمِيقِ  
 سَطُوراً مِنَ الثَّقَلِ الْعَتِيقِ  
 حُرُوفاً يَرَسُمُهَا الطَّرِيقُ

\*\*\*



## 107

تَمْضِي الْأَيَّامُ  
 أَمْضِي أَنَا  
 وَلَحْظَاتِي وَسَاعَاتِي  
 أَحْمِلُهَا فِي جُعْبَتِي  
 تُعَانِبُنِي وَأُعَاتِبُهَا

\*\*\*

## 108

حِينَهَا  
 أَصَابَنِي التَّوَهُانُ  
 صَفَعَاتِ تَرْجِ الْكَيَانِ  
 تَقَمَّصْتَنِي حَدَّ الْعَظْمِ  
 تَرَكَمْتُ عَلَيَّ أَحَاسِيْسَ  
 كَجُنُونِ الزَّمَانِ  
 كَهَمَّسَاتِ الْأَمْسِ  
 كَوَمَضَاتِ مِنْ زَمَنِ بَعِيدِ  
 حَدَّ الشَّمْسِ  
 فِي غَيَاهِبِ النِّسْيَانِ

\*\*\*

## 109

حِينَمَا نَظَرْتُ فِي عَيْنَيْكَ  
 تَرَأَيْتُ لِي ضِيَاءَ  
 نُجُومٍ لَامِعَاتٍ  
 وَسَمَاءَ  
 مِيَاهٍ صَافِيَاتٍ  
 وَبِهَاءَ  
 وَبَصِينِصٍ مِنَ الْأَمَلِ الْجَمِيلِ  
 جَمَالَ عَيْنَيْكَ يَا ابْنَتِي  
 غَطَّى كُلَّ الشُّمُوعِ  
 أَوْدَعَ فِي قَلْبِي صَفَاءَ  
 \*\*\*

## 110

أَرْكُضُ حَافِيًا  
 تُرَاقِصُنِي عَلَى بَعْدِ  
 أَصْوَاتِ الطُّبُولِ  
 فِي أُذُنِي  
 تُهَامِسُنِي  
 أَحْلَامُ الطُّفُولَةِ  
 وَقَوَارِبِ صَنَعَتِهَا  
 مِنَ الْوَرَقِ  
 تَحْدُوهَا السُّيُولُ  
 كَلِمَاتِي  
 كَثُوبِ فَتَاةٍ فِي مَهَبِ الرِّيحِ  
 تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءِ  
 تَلْمِئُهُ بِيَدَيْهَا الرِّقِيقَتَيْنِ  
 كَلِمَاتِي

كَجَنَاحِ طَيْرٍ مُبَلَّلٍ  
 كَسَغْفِ النَّخِيلِ فِي الشِّتَاءِ  
 كَهَمَسَاتِ الْقَدْرِ  
 تُصَارِعُ الْفَنَاءِ  
 تُعَانِقُ الْحَيَاةِ

\*\*\*

## 111

تَرَامَتْ إِلَى مَسَامِعِي  
خَفَقَاتُ

آتِيَةٌ مِنْ صَوْبِ الْمَسَاءِ

قَلْبُ تَرَنَّمِ

لَحْنُ غُرُوبِ شَمْسِ

وَعُصْنُ تَمَايَلِ يَرْقُصِ

عَلَى اسْتِحْيَاءِ

نَعَمَاتِ مِنَ الْهَمْسِ

تُغَازِلُ اللَّيْلَ -

تُنَاغِيهِ فِي خَفَاءِ

\*\*\*

## 112

صَوْتُهَا  
 حِينَ تَبَسَّمتْ  
 كَصَلْصَلَةِ عَذْبَةٍ  
 آتِيَةٍ مِنْ عُمُقِ الْأَلْحَانِ  
 كَوَقْعِ مَوْجَةٍ عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ  
 تَرَنَّمْتُ  
 تَمَائِلْتُ  
 عَلَى لَحْنِهِ خَفَقَاتُ أَنْفَاسِي  
 تَجَمَّلَ صَوْتُهَا  
 بِبِحَاةٍ جَمِيلَةٍ  
 تَرَامْتُ إِلَى مَسَامِعِي  
 فَأَوْجَدْتُ  
 لَحْظَةً مِنَ الْوَجْدَانِ  
 بُنَيْتِي

## 113

وَوَدِي!  
 لَمَّا تَبْتَسِمُ  
 عَيْنُكَ تَرْتَسِمُ  
 وَلَحْظَةُ شَغَفُ  
 عَلَى خَدِّكَ تَكْتَسِمُ  
 عَيْنِي بِعَيْنِكَ  
 لَحْظَةُ هَمْسِ  
 دَقَّةُ قَلْبٍ وَلَحْظَةُ وَوَدِي  
 شَهْقَةُ فَرَحٍ تَحْتَبِسُ

\*\*\*



## 114

سَاعَةَ سَفَرٍ  
تَحْتَ الْمَطَرِ  
تَشْدُنِي إِلَيْكَ الذِّكْرِيَّاتِ  
شَدْرَاتِ مِنَ الْمَاضِي  
وَلَحْظَاتِ سَمَرِ  
الْأَحِقِّ فِيهَا الْفَرَاشَاتِ  
فِي حَقْلِنَا الْقَدِيمِ  
أَرْقُبُ الْقَمَرِ  
فِي لَيْلَةِ سَهَرِ

\*\*\*

## 115

أَنَا الَّذِي  
 تُخَاطِبُنِي نَسَمَاتُ اللَّيْلِ فِيكَ  
 وَتُعَاتِبُنِي النُّجُومَاتُ  
 وَتَهْمِسُ فِي أُذُنِي كَلَامَ  
 أَنَا الَّذِي  
 تُخَاصِمُنِي الْوَرْدَاتُ فِيكَ  
 تُعَانِدُنِي الْكَلِمَاتُ  
 عُيُونُ رَائِعَاتُ  
 شِفَاهِ بَاسِمَاتُ  
 أَنَا الَّذِي  
 بَرِيشتِي رَسْمَتُكَ  
 عَلَى اللُّوْحَاتِ  
 فَاجْتَمَعَتْ كُلُّ الْأَلْوَانِ فِيكَ  
 وَكُلُّ الصِّفَاتِ  
 أَنَا الَّذِي

حِينَ أَرَاكَ  
وَتَلْتَقِي الْعُيُونَ  
يَعْرِفُ قَلْبِي طَرَبًا  
لِحْنًا جَمِيلًا وَخَفَقَاتِ

\*\*\*

## 116

يَرْحَلُ عَنِّي  
 وَكَأَنَّهُ مَا كَانَ  
 وَلَمْ يَتَّبِقْ مِنْهُ سِوَى  
 رَائِحَةِ الزَّمَنِ  
 عَبَقِ الْمَكَانِ

\*\*\*

## 117

يَا حُرُوفِي  
 الْبَاكِياتِ  
 كَأَنِّي أَرَاكَ  
 أَمَامِي تَجَلِّسِينَ  
 وَشَعْرُكَ فَوْقَ وَجْنَتَيْكَ  
 حِينًا تَنْظُرِينَ فِي عَيْنَيَّ  
 وَحِينًا تُقَاوِمِينَ  
 بَعِيدًا تَهْرُبِينَ  
 إِلَى حَيْثُ لَا مَكَانَ  
 كَأَنَّكَ عَاشِقَةٌ  
 كُحْلُكَ فِي عَيْنَيْكَ يَفْضَحُكَ  
 بِسَمَةِ «تَتَلَّأُ» عَلَى ثَعْرِكَ  
 كَمَا الضُّوءُ  
 يُخَالِطُهَا الْخَجَلُ  
 يَمْلَأُهَا الْحَيْنَ

\*\*\*

## 118

«حَدِيقُ بَمْرَآةِ الزَّمَانِ»  
 سَتَرَى أَيَّامِي الْبَاكِيَاتِ  
 وَظِلَالًا مِنَ الْحُزَنِ  
 تَحْتَ جُفُونِي  
 وَدُمُوعًا غَالِيَاتِ  
 أُحَدِّقُ بِمِرَآةِ الزَّمَانِ  
 عَلَى حَائِطِي الصَّغِيرِ  
 آه  
 مِنْكَ يَا زَمَانَ  
 أَرَى عَيْنِي الْبَائِسَتَيْنِ  
 وَبَقَايَا الْمَكَانِ

\*\*\*

## 119

أَيُّهَا الْمُتَلَفِعُ ثَوْبَ الْخَفَاءِ  
 خَلْفَ سِتَارِكَ  
 وَمِنْ شِبَاكِكَ الصَّغِيرِ ذَاكَ  
 تَنْظُرُ الطَّرِيقَ  
 وَغَسَقَ الْمَسَاءِ  
 وَفِي عَيْنَيْكَ ثِقَلَ الزَّمَانِ  
 وَتَحْتَ جَفْنَيْكَ قَهْرَ الْمَكَانِ  
 وَرَأْسُكَ  
 بَيْنَ كَفَيْكَ  
 يُصَارِعُ أَفْكَارًا وَأَحْلَامَ  
 وَبَيْنَ الذَّاكِرَةِ وَالنَّسِيَانِ  
 دَمْعُ سَالِ

\*\*\*

## 120

أَهْرُبُ  
 مِنْكَ إِلَى حَيْثُ لَا أُدْرِي  
 حَيْثُ لَا أَحَدُ  
 لَا عَيْونَ لَا شِفَاهُ  
 أَخْتَفِي  
 أَصِيرُ حَدَّ الْعَدَمِ  
 أَتْرُكُ خَلْفِي هَمَسَاتِ غُرُوبِ  
 نَبْضَاتِ قَلْبِ  
 وَأَخْتَفِي حَيْثُ لَا نَدَمَ  
 أَتْرُكُ دَمْعًا فِي مُقَلَّتَيْكَ  
 أَبْتَعِدُ صَوْبَ الْغَمَامِ  
 إِلَى حَيْثُ نَفْسِي  
 وَحِيدًا



أَحَادِيثُهَا أَعَاتِبُهَا  
وَحَدِي  
أَلْمَلِمُ أَوْرَاقِي  
أَجْمَعُ كَلِمَاتِي الْبَائِسَاتِ  
فَوْقَ ظَهْرِي  
وَلَا أَعُودُ

\*\*\*

## 121

كَيْفَ لِي ؟  
 وَالشَّمْسُ فِي كَبِدِ السَّمَاءِ  
 وَعَيْوُنِي الْبَاكِياتِ  
 كَغَسَقِ الْمَسَاءِ  
 كَيْفَ لِي ؟  
 وَأَنَا أَحْنُو عَلَيْكَ  
 بِكَفِّي أَدَاعِبُ شَعْرَكَ  
 فَتَنْسَابِينَ كَالْمَاءِ  
 عَلَى صَدْرِي  
 كَيْفَ لِي ؟  
 وَكُلُّ مَا فِي هَوَاءِ  
 نَظْرَاتِي الْعَابِسَاتِ  
 خَفَقَاتِي الْبَائِسَاتِ  
 هَمَسَاتِ الْمَسَاءِ

كَيْفَ لِي ؟  
 أَنْ أَبْقَى ؟ أَنْ أَكُونَ ؟  
 أَنَا حِلْمٌ وَنَقَاءٌ  
 لَا تَخْزَنِي  
 دَعِيَ الْأَيَّامَ تَمْرٌ  
 وَاللَّحْظَاتِ وَالْأَيَّامِ  
 دَوَاءٌ

\*\*\*

## 122

تَلْقَانِي  
 بِلَهْفَةِ الْعَاشِقِ الْوَلَهَانِ  
 فِي عَيْنَيْهَا  
 حَيْرَةٌ وَسُؤَالُ  
 بَيْنَ كَفَيْهَا رَسَائِلِي.  
 أَوْرَاقِي الْقَدِيمَةَ  
 قَدْ بَلَّلَهَا مَطَرُ عَيْنَيْهَا  
 لَمَسَاتِ يَدَيْهَا  
 وَحَنِينِ أَنْفَاسِهَا  
 تُعَاتِبُنِي بِنَظَرَاتِهَا  
 بِلَحْظِ جَفْنَيْهَا الْحَزِينِينَ  
 تُخَاطِبُ فِي الزَّمَانِ  
 وَلَحْظَاتِ الْمَكَانِ

\*\*\*

## 123

دَمْعٌ فِي عَيْنَيْكَ

سَال

فِي آخِرِ اللَّيْلِ

صَوْتُ الرِّيحِ يَضُجُ

وَصَلْصَلَةً الْخَلْخَالِ

\*\*\*

## 124

عَاصِفَةٌ مِنَ الثَّلْجِ  
 بَلَوْنَ الْقُلُوبِ  
 تُلَاطِمُ خُدُودِي سَاعَةَ الْمَسَاءِ  
 هَوَاءُ الْمَدِينَةِ يُدَاعِبُ جُفُونِي  
 وَرُمُوشِي الْمُكْسَرَةَ  
 تَلْمُمُ الثَّلْجِ  
 فَأَبْدُو مِثْلَ «سَانَتَا كَلَاوُس»

الْجَمِيلِ  
 تُلَاحِظُنِي أُمْنِيَّاتُ  
 أُمْنِيَّاتِ طِفْلِ يَرْقُدُ فِي حَجْرِ أُمِّهِ  
 بَيْنَ كَفَيْهَا الْحَنُونَيْنِ  
 مَا زَالَتْ عَاصِفَةُ الثَّلْجِ  
 تَكْتَنِفُنِي  
 تُعَانِقُنِي فِي الذِّكْرِيَّاتِ

أَلْمَحُ مِنْ بَعِيدِ قَوْسِ قُرْحٍ  
يَبْتَسِمُ

لي  
يَهْمِسُ فِي أُنْيِّ  
هَمَسَاتٍ .. كَلِمَاتٍ  
الْتَلْجُ يَلْفُنِي  
كَشَالِ أُمِّي الْقَدِيمِ  
كَسْنَهَا الْأَبْيَضِ الْجَمِيلِ  
عَاصِفَةً مِنَ التَّلْجِ تَلْفُ الْمَدِينَةَ  
تَبَعْتُ فِي مَلَامِحِ الْحُلْمِ الْبَعِيدِ  
عُيُونِي النَّاعِسَاتِ  
تَحْتَضِنُ ذَرَّاتِ التَّلْجِ  
التَّائِهَاتِ

\*\*\*

## 125

ذِكْرِيَاتِي

أَشْمُكَ

يَا جُورِيَةَ الْأَلْوَانِ  
 وَشَعْرُكَ الْأَسْوَدُ الْمَجْنُونِ  
 يَرْتَمِي عَلَيَّ كَتِفِ الزَّمَانِ  
 بِجُنُونِ الْهَائِمِينَ  
 وَخَرَفِ الْعَاشِقِينَ  
 وَخَدُكَ الْمَحْمَرَّ خَجَلًا  
 كَشَقَائِقِ النُّعْمَانِ  
 فِي أَسَاطِيرِ الْأَوْلِيَيْنِ

\*\*\*



## 126

صَدِيقِي  
 حِينَ تَكَلِّمُنِي  
 أُرَاقِبُ فِيكَ ذُبُولَ عَيْنَيْكَ  
 خَدَّكَ وَشَفَتَيْكَ  
 رَسْمَ رِمَشِكَ  
 وَخُطُوطَ جَفْنَيْكَ  
 حِينَ تَمَارِحُنِي  
 أُرَاقِبُ فِيكَ بِسْمَتِكَ  
 وَيَدَيْكَ  
 لَمَحَاتِ مِنَ الزَّمَنِ  
 فِي وَجْنَتَيْكَ  
 جَبِينِكَ كَالشَّمْسِ يُحَاوِرُنِي  
 خُطُوطُ بَيْنَ حَاجِبَيْكَ تُغَارِلُنِي  
 تُحَاوِرُ فِي الزَّمَانِ  
 وَلِحَظَاتِ مِنَ التَّوَهَانِ

\*\*\*

## 127

حِينَ أَرَاكَ  
 تَنْظُرُ إِلَيَّ عَلَى بُعْدٍ  
 كَعُصْفُورٍ حَلَقَ فِي السَّمَاءِ  
 تَتَعَانَقُ رُمُوشُ عَيْنَيْكَ مَعَ شُعَاعِ الشَّمْسِ  
 وَتَكْشِفُ سِنَّكَ  
 عَنِ ابْتِسَامَةِ حَالِمَةٍ  
 تَصِيرُ أَنْفَاسِي  
 كَعَصْفِ الرُّعُودِ  
 كَعَزْفِ الرِّيَّاحِ  
 وَوَقْعِ المَطَرِ  
 فِي لَيْلَةٍ بَارِدَةٍ  
 حِينَ الشِّتَاءِ  
 كَهَمْسَةِ العَاشِقِينَ  
 حِينَ اللِّقَاءِ

\*\*\*

## 128

شذى الأيام  
 والزمان  
 شغف اللحظات  
 عبق المكان  
 وابتسامه تحسدها الفراشات  
 ارتسمت على شفقتك  
 ثغرك الصغير  
 يضوع طيب  
 ولواحظ كالسحر  
 في عينيك  
 تنأثرت كالعطر  
 حمرة من الخجل الجميل  
 كلون البنفسج  
 كساعة الغروب

ارْتَمَتْ عَلَى وَجْنَتَيْكَ  
مَلَامِحُ الْحُزْنِ  
الْقَتُّ ظِلَالَهَا فِي مُقَلَّتَيْكَ

\*\*\*

## 129

أَجْلِسُ وَحِيدًا  
 أَنْتَظِرُ  
 تَحْتَ زَخَاتِ الْمَطَرِ  
 بَيْنَ كَفَيِّ الزَّمَانِ  
 أَقْلُبُ صَفَحَاتِ الْمَكَانِ  
 وَأَذْكُرُ  
 سَاعَاتِ السَّفَرِ  
 أَرْسُمُ  
 حَرْفَيْنِ وَأَسْمِينَ.  
 أَخْطُ  
 لِمَحَاتِ الْقَمَرِ

عَلَى شَاطِئِ نَفْسِي  
 أَرَسُمُ أَمْوَاجِ الْبَحْرِ  
 وَزُرْقَةِ السَّمَاءِ  
 حُمْرَةِ الْغُيُومِ  
 وَلَحَظَاتِ السَّحْرِ

\*\*\*

## 130

أيتها الكلمات المترنحة  
بين جنبَيَّ  
المتناقلة حد الثمالة,  
اتركيني  
أبعثر الحروف  
انثر المعاني على سفح الحياة  
أيتها الكلمات المتخاذلة  
حد اللعنة,  
انصرفي ودعيني  
ألمم الكلام المترامي على أطراف الدروب  
العتيقة  
يملاًها التراب والغبار,

فلا ترى العيون الذابئة  
ملاح الطريق  
أيتها الكلمات المترنحة  
غادريني

\*\*\*



## 131

كَضُوءِ الْقَمَرِ  
 طَلَّتْهَا  
 وَمَشَيْتَهَا  
 كَحَافِيَةٍ عَلَى الشَّوْكِ  
 بِسَمْتِهَا  
 كَلُؤْلُؤَةٍ مِنَ الشَّرْقِ  
 ضَحَكَتَهَا  
 كَاللَّأَلَةِ مِنَ الشُّوقِ  
 هَمَسَتْهَا  
 كَنَجْمِ الصُّبْحِ فِي الْأَفْقِ  
 خَدَيْهَا  
 كَلُؤْنِ الْبَحْرِ فِي الْعَسْقِ..

\*\*\*

## 132

أَيُّهَا الْجَمِيلَةُ النَّبِيلَةُ  
الشَّكَائَةُ الْمُشَاسِسَةُ

لَوْ تَعْلَمِينَ!

أَيُّهَا الْمُشَاغِبَةُ الْمَعْرُورَةُ  
الشَّحْرُورَةُ

لَوْ تَدْرِينَ!

أَيُّهَا الرَّقْرَاقَةُ الْمَحْسُودَةُ  
فِي عَيْنَيْكَ

لَوْ تَفْهَمِينَ!

أَيُّهَا أَحِبُّكَ كَثْرَ سَوَادِ اللَّيْلِ  
وَنُورِ الشَّمْسِ  
وَعُمُرِ السِّنِينَ

أَيُّهَا الْمَائِلَةُ الْمُمِيلَةُ  
 الْمُتَرَاقِصَةُ  
 لَوْ تَقْرَأِينَ !  
 فِي كُتُبِ الْأَوَّلِينَ  
 وَالْآخِرِينَ  
 أَنِّي أَحْبَبْتُ بَعْدَ الْحُرُوفِ  
 وَحَبْرِ الدَّوَاةِ  
 أَيُّهَا الْفَاتِنَةُ الْفَاتِنَةُ  
 الْعَابِثَةُ  
 لَوْ تُسَافِرِينَ !  
 فِي عِيُونِي  
 عَالَمِي وَخَيَالِي

فِي عَقْلِي وَشَرِيَانِي  
 حَتَّمَا سَتَجِدِينُ  
 كُلَّ أَنْوَاعِ الْإِدْمَانِ بِكَ  
 أَيُّهَا الْعَاشِقَةُ الْبَاكِيةُ  
 عَلَى صَدْرِي  
 وَصَدْرِ السِّنِينِ  
 أَحْبُوكِ مُنْذُ طُلُوعِ الشَّمْسِ  
 وَتَرَعْرُعِ السَّرْوِ وَحَبَاتِ التِّينِ  
 لَوْ تَعْلَمِينَ !

\*\*\*

## 133

رَصَاصَةٌ طَائِشَةٌ اخْتَرَقَتْ قَلْبًا صَغِيرًا

كَانَ مُبْتَسِمًا

مُبْتَهَجًا

جَاءَ صَوْتُ الْبَارُودِ كَالصَّفِيرِ

يَخْتَرِقُ الْهَوَاءَ

يَخْتَرِقُ الْمَسَاءَ

وَعَيْنَاهُ الْجَمِيلَتَانِ تَحْمَلُ بَرَاءَةَ الْعَرِيسِ

لَا يَذْرِي مَا الْمَصِيرِ

إِلَّا أَنَّهُ كَانَ يَبْتَسِمُ

بَصَرُهُ يَمْتَدُّ فِي الْأَفْقِ الْبَعِيدِ

نَحْوَ السَّمَاءِ

لَمْ يَشْعُرْ بِشَيْءٍ حِينَمَا اخْتَرَقَتْ صَدْرَهُ الرِّصَاصَةُ

سَقَطَ عَلَى الْأَرْضِ يُلَامِسُ التُّرَابَ

جَبِينَهُ الْمُنِيرُ  
 وَتَغْرَهُ بِاسْمِ  
 وَزَهْرَةَ الْعَرَسِ فِي يَدَيْهِ  
 عَلَى صَدْرِهِ قَمِيصٌ أبيضٌ كَالثُّجِ  
 كَالدمقسِ كَالْحَرِيرِ  
 وَاه حَسْرَتَاهُ!  
 لَجَّ صَوْتُ فِي اللَّيْلِ مَرِيرِ  
 \*\*\*

## 134

يا هذا !  
 أَيُّهَا الصَّنَمَ !  
 أَيُّهَا الْجُنْدِي الَّذِي بَكَى  
 وَأَبَكَى الْأَحْيَاءَ وَالْمَوْتَى  
 صَارَ بَائِسًا يَبْحَثُ عَن رَغِيفِ الْخُبْزِ  
 يَا صَاحِبَ الْعِقَالِ  
 وَالْجِلْبَابِ وَالْهُوَى  
 قِفْ مَكَانَكَ  
 انْتَصِبْ  
 كَصَخْرَةٍ صَمَاءَ فِي عُمُقِ الْجَبَلِ  
 لَا كَلَامَ  
 لَا سَلَامَ  
 لَا حِرَاكَ  
 اُعْتَدِلْ

فِي وَجْهِ الرِّيحِ وَالْإِعْصَارِ  
 وَالزَّمَنِ  
 أَيُّهَا الْجُنْدِيُّ كَفَى!  
 تَضَرُّعًا  
 تَوْسُلًا  
 كَفَّ عَنِ الدُّمُوعِ وَالْخَنْفِ  
 كُنْ جَبَلًا  
 فِي وَجْهِ الرِّيحِ وَالْمِحْنِ  
 \*\*\*



## 135

أَنَا لَا أَقْدِرُ أَنْ أَرَكَ تَمُوتَ  
 أَهَاجِرُ صَوْبَ الْغُرُوبِ  
 أَسْمَعُ عَنْكَ فِي أَصْوَاتِ الْعَصَافِيرِ  
 أَبْكِي وَحِيدًا  
 أَحْزَنُ وَحِيدًا  
 أَحْضِنُ الذِّكْرِيَّاتِ وَحِيدًا  
 أَجْلِسُ عِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ بَعِيدًا  
 يُؤْنِسُنِي فِي وَحْدَتِي  
 قَلَمِي وَدَفْتَرِي  
 أَرْسُمُ تَقَاطِيعَ وَجْهِكَ  
 أَلَوْنُ خَدَيْكَ  
 وَعَلَى وَجْهِ الْقَمَرِ  
 أَحْفَرُ عَيْنَيْكَ

\*\*\*

## 136

كَمْ حَزِينٌ أَنْتَ أَيُّهَا الشَّعْبُ  
 كَمْ هُمْ الشَّامِتُونَ  
 الْآكِلُونَ  
 مَالِ الْيَتِيمِ  
 يَا أَيُّهَا الشَّعْبُ الْيَتِيمِ

\*\*\*

## 137

اغضب

بُني!

اغضب

ارْفَع رَأْسَكَ فِي وَجْهِ الظُّلْمِ

فِي وَجْهِ الجَلَادِ

يَا وَاَلِدِي !

لَا تَنْتَظِرُ أَسْفَلَ قَدَمَيْكَ

دَعُهُمْ يَرُونَ عَيْنَيْكَ

قَلْبَكَ .. شَفْتَيْكَ

اغْضَبْ

دَع الدُّخَانَ الأَسْوَدَ يَتَنَاطَرُ

مِنْ حَوْلِكَ

يُعْطِي أَفُقَ السَّمَاءِ

العُشْبُ الْأَخْضَرُ عَلَى قَبْرِي  
اغْضَبِ..

اجْعَلْ غَضَبَكَ نَارًا  
شُعْلَةً

فِي قَلْبِ الدُّخَانِ  
اغْضَبِ

وَلَدِي !

لَا تَجْعَلْ دُمُوعِي تَهْزُكَ  
دُمُوعِي جَمْرًا

أَهَاتِي رِصَاصَ يَهَابِهَا السَّجَّانِ  
لَا تَحْزَنْ !

اغْضَبِ

كَيْ يَنْبُتَ الْعِشْبُ الْأَخْضَرُ مِنْ جَدِيدٍ..  
عَلَى قَبْرِي

\*\*\*

## 138

لَا حِظُّ

أَنَّهُ حِينَما تَكُونُ أَمَامِي  
 وَعَيْنِي تَلْتَقِي عَيْنَيْكَ  
 أَفْقَدُ جُلَّ الْكَلَامِ  
 كُنْتُ أُرِيدُ بَوْحَهُ إِلَيْكَ  
 فَيَعْتَرِينِي صَمْتُ الْمَنَامِ

لَا حِظُّ

أَنَّهُ حِينَ أَرَاكَ  
 وَكُحْلِكَ فِي عَيْنَيْكَ  
 لَا يُفَارِقُنِي ابْتِسَامِ  
 تَعْلُو مَلَامِحِي  
 لَمَحَاتٍ مِنَ الْخَجَلِ

لَاحِظُ  
 أَنْ كَلِمَاتِي إِلَيْكَ  
 هَمَسَاتِي  
 لَهْفَتِي حِينَ السَّلَامِ  
 فَتَوْلَدُ مِنْكَ قَصِيدَتِي  
 فِي خِصْمِ الزَّحَامِ  
 \*\*\*

## 139

حَزِينَةٌ أَنْتِ  
 يَا وَرْدِيَّةَ الْخُدُودِ  
 كَلِمَاتِي  
 حِينَ الْغُرُوبِ

\*\*\*

## 140

فِي خَاطِرِي قَصِيدَةٌ  
 أَرْجُوَانِيَةَ الْأَلْوَانِ  
 تَعُودُنِي حِينًا  
 وَتَغِيبُ عَن نَفْسِي أَحْيَانًا

\*\*\*



## 141

أَرْسُمُكَ يَا لَوْحَتِي  
 بَعِطْرِ الْوُرُودِ  
 وَأَخْطُ كَحَلِّ عَيْنَيْكَ  
 بِلَوْنِ الْبِنْفَسَجِ  
 وَلَوْنِ الْخُدُودِ

\*\*\*

## 142

تَبْتَسِمِي  
 وَمِنْ ثَغْرِكَ يَصُوعُ طِيبٌ  
 فَيَرْتَجِفُ الْفُؤَادُ وَيَسْتَرِيبُ  
 أَنَاغِيكَ كُلَّمَا نَظَرْتُكَ  
 فَعَبَثًا لَا مُجِيبَ

\*\*\*

## 143

أُمِّي !  
 طَالَ تَجْوَابِي  
 وَطَالَ الزَّمَانُ  
 أَحْنُ إِلَى الْعِيدِ  
 وَقُبْلَةَ الْعِيدِ  
 بِسْمَةِ الْعِيدِ  
 وَسَلَامِ الْعِيدِ  
 سَلَامٌ إِلَيْكَ أُمِّي مِنْ بَعِيدِ

\*\*\*

## 144

رِيشَتِي  
 فِي يَدِي  
 بَيْنَ أَنَامِلِي الثِقَالِ  
 أَحْرِكُهَا تَارَةً ذَاتَ الْيَمِينِ  
 وَتَارَةً ذَاتَ الشِّمَالِ  
 تُخَالِطُهَا رَعِشَةُ الزَّمَانِ  
 وَجِبْرُ دَوَاتِي الْمَسْكُوبِ  
 مِنْ سَوَادِ اللَّيَالِ  
 وَكُحْلِ الدُّخَانِ  
 كَدَمَعِ الْعَيْنِ سَالٍ  
 وَأَكْتَبُ حَرْفَيْنِ  
 مِنْ اسْمَيْنِ  
 قَلْبَيْنِ  
 وَشَفَتَيْنِ  
 وَفَجْرَ طَائِلِ

يَحْمِلُ هُمُومِي  
 أَحْزَانِي  
 وَشَيْئاً مِنَ الْأَمَالِ  
 عَلَى مَخَدَتِي  
 وَرَدَّتِي  
 بِلَوْنِ عَسَقِ الْأَصَالِ

\*\*\*

## 145

أَيَّهَا الْمَسَافِرُ  
 كَفَى سَفْرًا  
 وَدَعِ الْعُيُونَ تَنَامَ  
 فِي أَسْرَتِهَا الْقَدِيمَةَ  
 لِتَعُدَّ الْقُلُوبَ إِلَى طَبِيعَتِهَا  
 وَهَمْسَتِهَا  
 وَرَفِصَتِهَا الَّتِي كَانَتْ  
 وَيَعُودُ الزَّمَانُ كَمَا كَانَ  
 بِإِذَا جُنُونَ  
 أَيَّهَا الْمَسَافِرُ  
 كَفَى!

\*\*\*

## 146

يُورِقِي  
أَنِّي ظَلَمْتُكَ  
وَأَنْكَ لَمْ تَعُدْ كَمَا كُنْتَ  
لَا تَلْقِي عَلَيَّ سَلَامَ  
أَوْ حَتَّى مَلَامَ  
يُورِقِي فِيكَ كَلَامَ  
يَمْلَأُهُ الْغَضَبَ  
فَيُعَانِدُنِي الْمَنَامَ

\*\*\*

## 147

مَطَرٌ  
 يَشْطُفُ الطُّرُقَاتِ  
 الْعَالِقَاتِ الذِّكْرِيَّاتِ  
 يُخَالِطُ سَوَادَ اللَّيْلِ  
 وَخُصَالَ النُّجُومِ الْخَافِتَاتِ  
 وَعَلَى بُعْدِ  
 تَلْصِيفِ الْقَطْرَاتِ  
 تَعَانَقَتْ مَعَ شُعَاعِ الضِّيَاءِ  
 تَبُّهُهَا أَعْمَدَةُ الشُّوَارِعِ الْمَائِلَاتِ

\*\*\*



## 148

سَأَسْكُنُ سُكُونَ السَّاكِنِينَ  
وَأَصْمْتُ صَمْتِ الصَّامِتِينَ  
وَأَصْبِرُ صَبْرَ الصَّابِرِينَ  
وَأَبْقَى مُكُوثَ الْمَاكِثِينَ  
رَغَمَ الْكَارِهِينَ  
الْحَاقِدِينَ  
لَنْ أَسْتَكِينُ  
سَأَبْقَى كَشَجَرَةَ سَدْرِ  
كَعَوْسَجَةٍ  
كَشَقَائِقِ النُّعْمَانِ  
فِي فِلِسْطِينَ  
\*\*\*

## 149

فِي عَيْنَيْهِ اخْتَلَطَتْ أَلْوَانُ الْمَسَاءِ  
 اكْتَحَلَتْ رُمُوشُهُ بِظِلَامِ اللَّيْلِ  
 وَعَلَى جَفْنَيْهِ تَلَالُأٌ مِنَ النَّجْمِ شُعَاعٌ

\*\*\*

## 150

أَيُّهَا الْهَارِفُ  
 خُذْ جَسَدَكَ عَنِّي  
 لَمْ لِمَ أَشْيَاءَكَ  
 حَمَاقَاتِكَ  
 وَتُرَّهَاتِكَ  
 أَنْصَرِفُ دُونَ مَلَامٍ  
 وَلَا كَلَامٍ  
 لَا عَلَيْكَ السَّلَامُ

\*\*\*

## 151

شَفْتِكَ صُدْفَةً  
 وَأَنَا قَاعِدٌ أَنْتَظِرُ  
 طَلَّتْكَ مِثْلَ الزَّهْرِ  
 عَيْنِي بِعَيْنِكَ التَّقَتِ  
 مِثْلَ السَّحَرِ  
 صِرْتُ أَغْنِي وَعَلَى لِسَانِي كُلِّ الشِّعْرِ  
 رَسَمْتِكَ بِرِيشَتِي وَالْوَانِي  
 بِلُونِ الْبَحْرِ  
 صِرْتُ أَحِبُّ لَوْحَتِي  
 كَثُرَ الْمَطَرُ..  
 اشْتَأَقُ أَشُوفُهَا كَثُرَ النُّجُومُ  
 لَيْلَةَ غُيُومِ  
 وَأَنْتِ  
 مِثْلَ الطُّيُورِ سَاعَةَ سَفَرِ

غَايِبٌ بَعِيدٌ مِنْ دُونِ خَبْرٍ  
 اِحْنُ لَكَ

مِثْلُ الشَّجَرِ يَرِيدُ الْمَطْرَ

أَنْتَ الْقَمَرُ

لَيْلَةُ سَهْرٍ

سَاعَةُ سَحَرٍ

لَمَّا أَشُوقَكَ تَبْتَاسِمُ

لَمُحَةً وَلَهُ عَلَى خَدِّكَ تَكْتَسِمُ

تَسْتَحِي مِنِّي

وَبِسْمَةِ طِفْلِ عَلَى خَدِّكَ تَرْتَسِمُ

\*\*\*

## 152

يَا أَيُّهَا الْأَرْضُ !  
 الْقَدِيسَةُ  
 الْمُبَارَكَةُ  
 الَّتِي تَعَفَّرَتْ بِتُرَابِهَا أَقْدَامُ جَدِّي  
 أَقْدَامُ أَبِي وَأُمِّي  
 أَقْدَامِي الْحَافِيَاتِ  
 أَهْدِيكَ فَصِيدَتِي  
 كَلِمَاتِي الْحَانِيَاتِ

\*\*\*

## 153

كَوَقَعِ الْمَطَرِ هِيَ الْكَلِمَاتُ  
 كَعَزْفِ الرِّيحِ هِيَ الْمُفْرَدَاتُ  
 كَعَصْفِ الرُّعُودِ فِي لَيْلَةٍ بَارِدَةٍ  
 حِينَ الشِّتَاءِ  
 كَهَمْسَةِ الْعَاشِقِينَ  
 حِينَ اللَّقَاءِ  
 تُشَكِّلُ أَحْلَامَ الْحَيَاةِ  
 تَبْنِي أَرْجُوحةً مِنَ الرِّيحَانِ  
 تَهْزُهَا الرِّيحُ  
 يُدَاعِبُهَا الْهَوَاءُ  
 كَعَبَثِ الْحَالِمِينَ هِيَ الْكَلِمَاتُ

\*\*\*

## 154

كلماتي كسُبْحَتِي  
 في نظم خرزاتِها  
 أُلُوْحُ بها في وجهِ جلاّدي  
 خلفَ قضبانِ الحديدِ  
 وهديرُ أنفاسي  
 كخريرِ ماءٍ كعصفِ الرعودِ  
 كصلصلةِ القيودِ  
 في ظلمةِ السّجنِ العتيقِ  
 في عتمةِ السردابِ  
 وقتَ الصقيعِ وبردِ الجليدِ  
 كحُلمِ قديمِ  
 في آخرِ الليلِ  
 فزعتِ الأرواحُ فيه



دمي على ثوبِ سجّاني  
 تناثرَ كالقَطْرِ  
 كعطرِ البنفسجِ يومَ عيدِ  
 كعزفِ ريحِ  
 ووقعِ مطرٍ شديدِ  
 خذْ جسدي رهينةً  
 اصلبني من خلافٍ .. اقتلعْ عيني  
 وستبقى حروفي وكلماتي  
 تفرعُ الطبولَ من جديدِ  
 كلَّ يومٍ , كلَّ ساعةٍ  
 عبرَ جدرانِ السُّجُونِ .. عبرَ الحدودِ  
 صَخْبُ كَلِمَاتِ  
 كخلخالِ عاشقةٍ  
 كظلِّ بعيدِ

\*\*\*

## 155

أقوى من البنادق والرصاص  
 هي الكلمات  
 وحروفٌ توشحتْ ثوبَ الاستشهاد  
 وحنجرٌ صدحتْ بألف صوت  
 هزّتْ عروشَ الملوكِ  
 وحطمتِ التاجَ المرصعَ بالياقوتِ  
 كالزلالِ هي الكلمات  
 كبركانٍ تفجّر في وجهِ السلطان

\*\*\*

## 156

خفتَ الضوءَ واشتعلَ الحلمُ  
اخترقتني حتى النُّخاعُ  
حتى العظمُ  
تأبطنني  
بلواحظُ كالسحرِ القديمِ،  
كالمشعودِ العظيمِ  
تقمصتني ببطءٍ مقيتٍ  
فجرتُ مجرى الدمِ  
باتتُ حيثُ أبيتُ  
كلُّ شيءٍ أخذتهُ  
مخدّتي ودفترتي العتيقُ  
حتى القلمُ  
تأبطنني  
جلستُ في حجري كظلي،  
كنفسي، منذُ القدمِ

## 157

نَطَقْتُ فَصَدَقْتُ  
 قَالَتْ فَحَقَّتْ  
 أَيُّهَا الْحَقُّ الْبَعِيدُ  
 أَمَا أَنْ لَكَ أَنْ تَأْتِي لِتَسْتَعِيدَ  
 كُلَّ الْحَقَائِقِ  
 وَكُلَّ الْكَلِمَاتِ  
 أَمَا أَنْ لَكَ أَنْ تَعُودَ  
 لِتُنَشِّدَ اللَّحْنَ الْجَدِيدَ  
 وَتوزِعَ الْبَسَمَاتِ  
 أَيُّهَا الْآفِلُ  
 هَمْسَاتُكَ تَغَارِلُنِي  
 إِحْسَاسُكَ الدَّفِينُ يَحْضُنُنِي  
 وَيَأْبَى الرَّحِيلُ  
 يَغَارِلُ فِيَّ لِحْظَاتٍ مِنَ الْعَشْقِ الْأَصِيلِ

ويُشعلُ فيما تبقى من الليل  
كلَّ الشُّموع  
نَطَقَتْ فَصَدَقَتْ

ساعةَ الأصيلِ  
أُطْرِقُ أَصْغِي لَوْعِ الْمَطْرِ  
ولحنِ جَمِيلِ  
فأرى فيك كلَّ النُّجومِ  
وأجدُ فيك ليلي الطَّويلِ  
يا مَجْرَى القَدَرِ  
نَطَقَتْ فَصَدَقَتْ

أعشِقُ فيك غروبَ الشمسِ  
وحمرةَ المساءِ في وجنتيكِ  
ونظرةَ عينك ساعةَ همسِ  
أعشِقُ فيك السُّكونِ

حَتَّى تَلَكَ اللَّحْظَاتِ

مِنَ الشُّجُونِ

نَطَقْتُ فَصَدَقْتُ

أَنَا وَهَمٌّ وَخَيَالٌ

كَلِمَاتٌ وَخَفَقَاتٌ

سِرَابٌ يَحْسِبُهُ الظَّمَانُ مَاءً

تُرَاوِدُنِي شَذْرَاتُ الحُلْمِ البَعِيدِ

وَيَحْتَوِينِي الجُنُونُ

يَأْخُذْنِي إِلَى الأفقِ المَدِيدِ

حُلْمٌ قَصِيرٌ يَنْتَهِي

رَحِيلٌ بَيْنَ الأَقْمَارِ

وَأَنْتَ كَمَا شِئْتَ

عَبَقٌ يَمَلَأُ الدُّنْيَا

نَسْمَةٌ فِي سَاعَةِ الفَجْرِ الأَصِيلِ

أَنْتَ الوَاقِعُ

وَأَنَا الوَهْمُ الجَمِيلُ

نَطَقْتُ فَصَدَقْتُ

سَاعَاتُ تَكَاتَفْتُ

تَهَاتَفْتُ

أَنْ مُرِّي عَلَيَّ مَرَّ الْكِرَامِ

اِقْتَلِي فِيَّ كُلَّ الْكَلَامِ

لَمَلِمِي حُرُوفِي

فَتَعَاوَنْتُ

وَمِنْ فَوْقِ سَفْحِ جِبَالِ

تَدَأْتُ وَتَطَاوَلْتُ

ضَرَبْتُ بِحَوَافِرِهَا الْأَرْضَ

مَلَأْتُ الدُّنْيَا غُبَارَ

تَبَخَّرْتُ وَتَطَلَّعْتُ

سَاعَاتُ عَمْرِي

وَكُلُّ الذِّكْرِيَّاتِ

فِي أَفْقِ الزَّمَانِ

تَبَدَّدَتْ وَتَنَاطَرَتْ

\*\*\*

## 158

عشرٌ مِنَ الأعوامِ  
 توقَّفتُ، وبقيتُ فيها  
 لا تغادرني ولا أغادرُها  
 عشرٌ مِنَ الأعوامِ  
 اقتطعتُها من عمري  
 مكثتُ أناغيها  
 تداوئني وأداوئها  
 عشرٌ مِنَ الأعوامِ  
 خَطَّتُ في دفتري، حروفَ سنيِّها  
 عشرٌ من الأعوامِ  
 ما زلتُ أناديها

\*\*\*



## 159

مَشَتْ وَمَشِيَتْ  
 سَايِرُهَا  
 وَسَايِرْتِي  
 تَلَكَّاتُ خُطَايِ فَتَسْرِبُلْتُ  
 تَكَلَّمْتُ وَتَبَسَّمْتُ  
 ضَحِكُ الْكَوْنِ مِنْ حَوْلِي  
 تَنَهَّدْتُ وَتَنَفَّسْتُ  
 أَوْمَأْتُ بِرَأْسِهَا  
 فَرَفَرَفَ طَيْرٌ عَلَى لَحْنِ أَنْفَاسِهَا يُغْنِي  
 فَتَنَاطَرْتُ خِصَالُ شَعْرِهَا اللَّيْلِي  
 تَوَزَعْتُ عَلَى وَجْنَتَيْهَا  
 أَوْمَأْتُ بِرَأْسِهَا  
 فَشَعَشَعْتُ حَمْرَةً بِلَوْنِ الْوَرْدِ عَلَى خَدَّيْهَا  
 وَاکْتَحَلْتُ رَمُوشَهَا بِنُورِ الشَّمْسِ  
 وَارْتَمْتُ ظِلَالُ الْغُرُوبِ عَلَى عَيْنَيْهَا

فارتسمت برهةً من وِلِّهِ وهيام  
 أومأت برأسِها  
 فتراقصت حروفُ كلماتِها من ثغْرِها وتمكَّنتُ  
 لمحةً جميلةً لم تُحتسب فيها اللحظات  
 تسارعت وانتهتُ  
 تناثرت حدّ الجنونِ فاخفتُ

\*\*\*

## 160

النَّفَّاتُ فِي الْعُقَدِ  
 أَصْوَاتٌ مِنْ عُمُقِ الظَّلَامِ  
 وَقَرَقَعَاتٌ فِي الْمَنَامِ  
 وَشَبْحٌ يَحُومُ حَوْلِي كَالْغَمَامِ  
 عَنْ نَفْسِهَا تَحَدَّثَتْ  
 أَشَارَتْ وَتَكَلَّمَتْ  
 طَلَسِمٌ تُشِعُّهَا النُّفُوسُ  
 كَلَامٌ وَكَلَامِ  
 وَجُوهٌ بَاهِتَةٌ بَيْنَ الْأَنَامِ  
 رَأَتْ خِيَالاً أَسْوَدَ كَاللَّيْلِ  
 جَاءَ لِيَأْخُذَهَا مَعَهُ  
 إِلَى حَيْثُ لَا أَحَدٌ  
 تَبَهَّنَسَتْ  
 خَافَتْ وَانْكَمَشَتْ  
 وَقَرَأَتْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ

وَقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ  
 فَخَافَ الشَّيْخُ وَتَلَاشَى  
 وَكَأَنَّ لَقُّهُ حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ  
 قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ  
 وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ  
 هَرَجَ وَمَرَجَ  
 النَّفَّاتَاتِ فِي الْعَقْدِ

\*\*\*

## 161

لَوْ أَنِّي أَعْلَمُ  
أَنَّكَ لَنْ تَبْقَى  
لَهَجَرْتُكَ مِنْذُ زَمَانٍ  
وَلَكُنْتُ رَحَلْتُ  
وَأَخَذْتُ رِسَالَتِي وَاخْتَفَيْتِ  
لَوْ أَنِّي أَعْلَمُ  
مَا كُنْتُ أَبْعَثُ أَوْ رَاقِي  
وَرِيشَتِي وَدَوَاتِي  
وَلَكُنْتُ غَادَرْتُ  
لَوْ أَنِّي أَعْلَمُ  
لَصَفَعْتُكَ بِقَبْضَتِي  
وَدَفَاتِرِي فِي وَجْهِكَ مَرَّقْتُ  
لَوْ أَنِّي أَعْلَمُ

لَحَبَسْتُ الدَّمْعَ عَلَى مَا كَانَ  
وَلَمَّا اشْتَكَيْتُ  
لَوْ أَنِّي أَعْلَمُ  
مَا كُنْتُ بِقَيْتُ

\*\*\*

## 162

فَارَقَ الدُّنْيَا  
 إِلَى جَنَّةِ الخُلْدِ مَثْوَاهُ  
 بَكَتِ العُيُونُ وَقَلْبٌ لَنْ يَنْسَاهُ  
 غَادَرَ الدُّنْيَا مُبَكَّرًا  
 يَا رَبِّ أَحْسِنْ مَثْوَاهُ  
 زَمَنْ غَرِيبٌ  
 قَدْ يَمُرُّ يَوْمٌ فَلَا نَلْقَاهُ  
 لَا يُصَدِّقُ العَقْلُ  
 لَوْلَا أَنْ العَيْنَ تَرَاهُ  
 رَحْمَةً اللهُ عَلَيْكَ  
 صَدِيقًا كَانَ فِي القَلْبِ غَلَاهُ  
 وَقَعَ الخَبْرُ عَلَيَّ  
 كَجَبَلٍ عَلَى صَدْرِي حَطَّ مَرَسَاهُ

بِالْأَمْسِ كُنَّا صِغَارًا نَلْعَبُ  
 وَتَبْقَى الْأَمَاكِنُ تَشْهَدُ ذِكْرَاهُ  
 أَنْوَرًا لَهُ مِنِّي سَلَامٌ  
 حَيْثُ هُنَاكَ .. حَيْثُ رَبِّي يَلْقَاهُ

\*\*\*



## 163

إِزْعَلْ  
 بَعْرِفِ الزَّعَلَ مُوزِينَ  
 وَقَتَ الْحُزْنَ  
 إِزْعَلْ  
 بَعْرِفِ الزَّعَلَ يَقْتُلْ  
 ابْنِي  
 خَلِي الدَّمْعَ يَسِيلُ  
 يُمْكِنُ تَشْعُرُ قَلْبِكَ ثَقِيلُ  
 بَسْ تَقْدَرُ إِنَّكَ تِرْعَلُ  
 إِشْتَكِي  
 لِلنَّجْمِ

لِلْفَجْرِ الْعَلِيلِ  
 كُثْرَ مَا تَقْدِرُ إِشْتِكِي  
 لِلْبَحْرِ  
 لِلرَّمْلِ  
 لِلَّيْلِ  
 يُمْكِنُ تَصِيرَ أَحْسَنَ  
 يُمْكِنُ تَصْبِحَ جَمِيلَ

\*\*\*

## 164

أخ يا القهْرُ  
 صرخةُ أمّ  
 صرخةُ طفْلٍ  
 ليلٍ وغيْمٍ ومطرٍ  
 حزنٍ ودمعٍ سالٍ  
 كثُرُ النجمِ  
 كبرُ البحرِ  
 أخ يا القهْرُ  
 دنيا العربِ  
 لحظةُ قدرٍ  
 صيحةُ زلمٍ  
 يومٍ وسنةٍ وشهرٍ  
 طَالَ الدهرُ  
 أخ يا القهْرُ  
 أنةُ شهيدٍ

جرح القلب ساعة سَحَرَ

صرختُ مصرُ

وشامُ العربُ

يبكي الشجرُ

أخ يا القهرُ

\*\*\*

## 165

راياتُ سودُ بلونِ الغرابِ  
 على أرضِ الكنانةِ فوقَ الترابِ  
 وصوتُ الثكاليِ  
 يضجُّ المكانُ  
 وزغاريدُ النساءِ  
 تزفُّ الشهيدَ  
 وأنينُ النيلِ وكلُّ الربوعِ  
 بلونِ الدماءِ  
 وموتُ أسودُ بلونِ الليلِ  
 وصوتُ الحنينِ  
 إلى ماضٍ بعيدٍ  
 مصرُ الحزينةُ  
 ما مرتَ بعيدٍ  
 مصرُ الثقيلةُ  
 تلفعتُ سوادُ  
 دماءِ

نساءً  
 حزنٌ ثقيلٌ ودمعٌ يسيلُ  
 مصرُ الحبيبةُ  
 ما مرّت بعيدُ  
 بكتِ النساءُ دمُ  
 صاحِ الرجالِ  
 هَمُّ!  
 هَمُّ!

\*\*\*

## 166

لَا تَتْرُكِينِي  
 فَأَنَا لَا أَعْرِفُ صَدِيقًا سِوَاكَ  
 لَا تَدْرِينِي  
 فَإِنِّي أَخَافُ إِنَّ لَمْ أَرَكَ  
 لَا تَهْجُرِينِي  
 فَقَلْبِي يَخْفِقُ فِي هَوَاكَ  
 لَا تَجْرَعِي  
 كُنَّا نَجُولُ فِي سَمَاكَ  
 نَقْطَعُ الطَّرِيقَ عَبْرَكَ  
 لَا تَتَوَقَّفِي عَنِ الْمَجِيءِ  
 اسْتَرْسَلِي  
 مُدِّي حُطَّاكَ  
 سِيرِي وَأَنْبَعَثِي  
 وَرُودًا وَشَدَى نَدَاكَ  
 نَسَمَاتٍ فِي الصَّبَاحِ

يُضِيءُ نَفْسِي سَنَاكَ  
لَا تَتْرُكِينِي  
رُوحِي وَقَلَمِي فِدَاكَ

\*\*\*



## 167

فِي بِلَادِي قَصْفُ رَعْدٍ  
 عَزْفُ رِيحٍ  
 غَيْثٌ فِي بِلَادِي  
 مَطْرٌ يَشْطَفُ الطَّرِيقَ  
 ذِكْرِيَّاتِي وَأَهَاتِي  
 مَطْرٌ يَمْسَحُ الْوَأْجِهَاتِ، وَشُبَاكِي  
 نَسَمَاتٍ مِنَ الصَّقِيعِ  
 تَخْنِقُ الضِّيَاءَ الْعَالِيَاتِ  
 طَيْرٌ يُرْفَرِفُ، وَبُلْبُلٌ شَادِي  
 وَرَقَةٌ خَضْرَاءُ تَطِيرُ فِي السَّمَاءِ  
 تَبْرِقُ الرَّعُودُ فِي الْعُيُومِ  
 تُضِيءُ الطَّرِيقَاتِ الضِّيْقَاتِ  
 صَمْتٌ يَمَلَأُ الْمَكَانَ  
 يُهْجِعُ كُلَّ حَاكِي  
 مَطْرٌ يَطْرُقُ الشُّبَاكَ

وَيَرْسُمُ الْفَرَّاشَاتِ الرَّاقِصَاتِ دُخَانِي  
 شَائِي وَفِنْجَانِي  
 فِي بِلَادِي فِي بِلَادِي  
 يَشْطُفُ الْمَطْرُ السُّنَيْنِ  
 تَبْتَسِمُ الْعُيُونُ وَتُنَاغِي،  
 وَالْأَلْحَانَ .. تُنْشِدُهَا الْغَانِيَاتُ  
 فِي بِلَادِي تَنَامُ الْكَائِنَاتُ

\*\*\*

## 168

إِكْذِبي  
 ادَّعي كُلَّ الأَقْوالِ  
 اخْدِ عيني  
 وَرِّعيني حُرُوفاً وَكَلِماتِ،  
 قَبِلاً وَقالِ  
 حَرْبِشِي فِي صَفْحَتِي وَمَرْقِي دَفْتَرِي  
 حَتَّى ذلِكَ الفِجْجالِ،  
 الَّذِي أَهْدَيْتُكَ إِياهُ زَمانِ  
 اِكْسِرِيهِ وَلَمَلِمِيهِ  
 اِنْ شِئْتِ حُطِيهِ فِي شِوالِ  
 فَكَلِماتِكَ تُشْبِهُكَ  
 حِينَ تَحْتَفِينِ فِي الأَصالِ  
 إِكْذِبي  
 أَمَقْتُ فِئِكَ ذلِكَ حِيناً  
 وَأَعْشَقْتُ فِئِكَ ذلِكَ أَحيانِ

\*\*\*

## 169

لَوْ كَانَ لِي  
 لِلْمَسْتِ الْعَيْمِ فِي السَّمَاءِ  
 وَلَمَشَيْتُ عَلَى الْمَاءِ  
 وَلَجَلَسْتُ أَشْرَبُ الشَّايَ فِي الْمَسَاءِ  
 أَدَاعِبُ الْفَرَاشَاتِ  
 وَأُطْعِمُ الْعَصَافِيرَ الْبَيْضَ  
 لَوْ كَانَ لِي  
 أَنْ أَعْزَلَ مِنْ نُورِ الشَّمْسِ خُيُوطًا  
 أَنْ أَرْمِي شِبَاكِي  
 فِي عُمُقِ الْبَحْرِ  
 أَنْ أَطْرُقَ الْبَابَ  
 أَنْ أَسِيرَ فِي الطَّرِيقَاتِ  
 لَوْ كَانَ لِي  
 أَنْ أَعِيشَ  
 أَنْ أَعْبُرَ الطَّرِيقَ دُونَ التَّفَاتِ،

أَنْ أَبُوحَ  
 أَنْ أَمَلًا الدُّنْيَا صِيحَاتٌ،  
 أَنْ أَمَدَّ الخُطُواتِ  
 أَنْ أَطْرُقَ البَابَ  
 أَنْ أَتْرَكَ الذِّكْرِيَّاتِ  
 لَوْ كَانَ لِي  
 أَنْ أَلْفِظَ كُلَّ يَوْمٍ كَلِمَاتٌ،  
 كَلِمَاتٍ وَابْتِسَامَاتٍ،  
 أَنْ أَجْمَعَ الوُرُودَ  
 أَقْطِفَ أَزْهَارَ الحَيَاةِ،  
 أَنْ أَقْبَلَ الجَبِينِ  
 أَنْ أَمْسَحَ الدَّمُوعَ السَّائِلَاتِ،  
 أَنْ أَرْسُمَ الوَجْهَ الجَمِيلِ  
 أَنْ أَحْضَنَ الآهَاتِ

لَوْ كَانَ لِي  
 أَنْ أَتْرَكَ الْوَجَعَ  
 أَنْ أَشْطَفَ الْعُيُونَ الْبَاكِياتُ،  
 أَنْ أَجْتَازَ الْعَثَرَاتُ  
 أَنْ أُعْمِضَ الْعُيُونَ السَّاهِرَاتُ،  
 أَنْ أَعِيشَ  
 أَنْ أَعْبُرَ الطَّرِيقَ دُونَ التَّفَاتُ

\*\*\*

## 170

لا ولا تَكْفِي الضِّيَاءُ  
 أَرْقُبُ الطَّرِيقَ  
 الضِّيَاءَ الْمُنْبَعَثَةَ عَلَى اسْتِحْيَاءِ  
 وَمَشَاعِرِ اسْتِيَاءِ  
 مِنْ كُلِّ شَيْءٍ  
 وَمِنْ نَفْسِي  
 لا ولا تَكْفِي الضِّيَاءُ  
 أَرْقُبُ الدَّرْبَ الطَّوِيلَ  
 خُدُودَ اللَّيْلِ وَوَجَنَةَ السَّمَاءِ  
 مَشَاعِرَ الدَّهْشَةِ  
 مِنْ كُلِّ شَيْءٍ  
 وَمِنْ نَفْسِي  
 لا ولا تَكْفِي الضِّيَاءُ  
 هَمْسَاتٌ مِنْ شُرُودِ الذَّهْنِ الْبَغِيضِ

مِنْ كُلِّ شَيْءٍ  
 وَمِنْ نَفْسِي  
 لَا وَلَا تَكْفِي الضِّيَاءُ  
 أَحْضَنْ الحَرْفَ الجَمِيلَ  
 أَحَقْرُ العَابِثِينَ  
 وَالبِسْمَةَ الصَّفْرَاءُ  
 وَلَا يَزَالُ شِعَاعُ الضُّوءِ البَعِيدِ  
 يَنْبَعْتُ عَلَى اسْتِحْيَاءِ  
 لَا وَلَا تَكْفِي الضِّيَاءُ  
 أَيُّهَا الخَدُّ الجَمِيلُ  
 أَحْشَقُ فِيكَ قَطْرَاتِ المَاءِ  
 وَلِصْفَةِ الضُّوءِ البَعِيدِ  
 لَا وَلَا تَكْفِي الضِّيَاءُ  
 تَعْتَرِينِي لَفْحَاتٍ مِنَ الشَّكِّ المَقْبِيتِ  
 مِنْ كُلِّ شَيْءٍ  
 وَمِنْ نَفْسِي



## 171

احذري  
 أيتها اللحظاتُ المجنونةُ  
 كلَّ الجنون،  
 المتأبطة كماً من اللامعقول،  
 تسيرين بخطواتك السريعة تهرولين

احذري  
 تمهلي ولا تختالي،  
 لا أحد يحبُّ الخيلاء  
 لا أحد يحبُّ المتكبرين  
 السائرين في الطريقِ دونَ التفات

احذري  
 من كلِّ الغرور،  
 فالسماءُ بعيدةٌ والنجوم  
 لن تُزيّني بها شَعْرَكَ الأسودَ الطَّويل

تماذي إن أردتِ  
 تسلّقي كلّ الحبالِ للوُصولِ  
 إلى الشُّهُبِ العالِياتِ  
 فلنْ تلمسينها  
 ولنْ تأخذي منها لونها الذّهبيّ  
 احذري  
 توقّفي  
 أيتها اللحظاتِ  
 كُفّي عَنِ العويلِ  
 اصمتي  
 فالصّمتُ أجملُ الأفعالِ،  
 الهداي  
 وَهَدّني من رَوْعِكَ،  
 الحياةُ أجملُ مَنْ أنْ نمرَّ عليها مرَّ الكِرامِ

احذري

أيتها اللحظات

سيري كما شئتِ

أخلطي كُلَّ الأوراقِ

أفعلِّي هذا وذاك

لن تكوني إلا ساعات

احذري

اتركي الليلَ الطويلَ

خَلِّي بيني وبينَ الليلِ

فالنجومُ تعشقُ كَلِمَاتِي

حَتَّى الحَرْفِ الأَصِيلِ

احذري

أيتها اللحظاتُ

فأنا الحرفُ وأنا الكلمةُ  
أنا النبضُ أنا الشريانُ،  
وأنتِ السكونُ فوقَ الحرفِ  
أنتِ الصدى والمعان

\*\*\*

## 172

مَا كُلُّ هَذَا الرَّخْمِ ؟  
 حَقَائِقُ غَدَتْ عَدَمَ  
 لَحَظَاتُ نَدَمَ  
 حَتَّى سَاعَاتُ الْحُزَنِ الْعَمِيقِ  
 لَا تَمْنَحُ النَّفْسَ الْهُدُوءَ  
 وَلَا تَبْعَثُ فِي الْقَلْبِ السُّرُورَ  
 حَقَائِقُ غَدَتْ عَدَمَ  
 اَعْتَدِلْ  
 قِفْ مَكَانَكَ وَارْتَفِعْ  
 فَالِدُّخَانُ الْكَثِيفُ لَنْ يَخْنِيكَ مُجَدِّدًا  
 عَنْ كُلِّ شَيْءٍ اَمْتَنِعْ  
 إِلَّا الصُّمُودَ فِي الْحَيَاةِ  
 اَعْلَمْ اَنَّكَ مِنْ خَوْضِ غِمَارِ الْبَحْرِ

لَنْ تَخْفَ  
 قِفْ فِي وَجْهِ الْمَوْجِ مَا اسْتَطَعْتَ  
 قِفْ وَاعْتَدِلْ  
 فَالْدُّخَانُ الْكَثِيفُ لَنْ يُثْنِيكَ  
 مُجَدِّدًا  
 مَا عَادَ يَنْفَعُ النَّدْمُ  
 زِعْرَدِي بِصَوْتِكَ يَا أُمُّ  
 مَاتَ الشَّهِيدُ وَابْتَسَمَ  
 فِي الشَّوَارِعِ سَالَ دَمٌ  
 دَمٌ ..  
 دَمٌ ..  
 حَقَائِقُ غَدَتْ غَدَمٌ

\*\*\*

## 173

أَيَّامٌ وَلَحَظَاتٌ  
 كَعَصَا الضَّرِيرِ  
 تَفَرُّ مِنْ صَدْرِي  
 كَمَاءٍ  
 كَصَوْتِ حَرِيرِ  
 زَمَنْ كَطِيرِ  
 يَطِيرِ  
 وَلِيَالِي تَسِيرِ

\*\*\*

## 174

رَشَاتُ مَطَرٍ تَطْرُقُ الشُّبَاكَ  
 وَبَيْتٌ قَدِيمٌ أَصْبَحَ ذِكْرِيَّاتٍ  
 خَطَأً أَمْ صَوَابٌ؟  
 أَنْ دَبَّ الْحَرِيقُ فِي الْبَيْتِ الْقَدِيمِ..؟  
 وَإِنْ تَشْتَعِلِ النَّسَمَاتُ..؟  
 رَشَاتُ مَطَرٍ تَقْرَعُ مَسْمَعِي  
 وَيَعْلُو الدُّخَانُ الْأَسْوَدُ كَاللَّيْلِ  
 وَتَخَفْتُ الْأَصْوَاتُ  
 تَلَهَثُ الْأَنْفَاسُ فِي الظَّلَامِ  
 وَيَمْتَلِي الْبَيْتُ هَمَسَاتٍ  
 اشْتَعَلَتِ النَّارُ فِي الْجِدَارِ  
 حُطَامٌ وَرَمَادٌ  
 كُلُّ شَيْءٍ بَاتَ



حَتَّى لُغِبْتِي الْقَدِيمَةَ الَّتِي بِلا رُوح  
 أَضَحْتُ رُفَات  
 رَشَّاتُ مَطَرٍ تَطْرُقُ الشُّبَاكُ  
 وَتَشْتَعِلُ الذُّكْرِيَاتُ

\*\*\*

## 175

عَنِيدٌ حَتَّى النَّخَاعِ  
 أَنَا وَكُلُّ أَمْلَاقِي  
 مَجْمُوعَةٌ كَلِمَاتُ  
 حُرُوفٍ وَآهَاتُ  
 سَاعَاتٍ مِنَ اللَّيْلِ الطَّوِيلِ  
 أَرْفُضُ الْعُيُونَ الْبَاكِياتِ  
 وَأَعْشَقُ الشَّفَاهَ الْبَاسِمَاتِ  
 وَالنُّجُومَ فِي آخِرِ اللَّيْلِ  
 الْهَوَاءَ وَالنَّسَمَاتِ  
 أَنَا كَالْكَلِمَاتِ  
 فِي كُلِّ شَيْءٍ أَوْ أَيِّ شَيْءٍ  
 عَنِيدٌ كَطْفَلِ الصَّغِيرِ  
 أَرْفُضُ حَتَّى الْإِسْتِمَاعِ  
 أَرْفُضُ الْإِضْغَاءَ حَتَّى لِنَفْسِي  
 لِعَقْلِي

لِقَلْبِي  
 أَجِيدُ الْإِمْتِنَاعَ  
 عِنْدَ حَتَّى النَّخَاعِ  
 أَصْغِي حِيناً  
 لِلطُّيُورِ  
 وَحِيناً لِلزَّمَانِ  
 عِنْدَ حَتَّى النَّخَاعِ  
 أَحْفِي مَلَامِحَ حَزْنِ  
 لَهْثَاتٍ وَكَلِمَاتِ  
 وَأَكْرَهُ الْآهَاتِ

\*\*\*

## 176

حَتَّى فِي سَاعَاتِ اللَّيْلِ الطَّوِيلِ  
 حَيْثُ لَا ظِلَّ هُنَاكَ  
 أَجِدُ ظِلَّكَ  
 أَتْرُكُ فِيكَ جُنُونِي الْجَمِيلِ  
 كَوَجْهِكَ أَنْتِ  
 كَبِسْمَتِكَ أَنْتِ  
 كَلِيلِ عَلِيلِ  
 أَخَذْتُ مَعَكَ دَفْطَرِي  
 دَوَاتِي وَبَقَايَا رِيشَتِي  
 وَصَبْرًا جَمِيلِ  
 لِأَنِّي أَرَاكَ فِي كُلِّ الْمَرَايَا  
 يَا وَجْهَ الْبَحْرِ  
 يَا عَيْنَ الْأَصِيلِ  
 وَكَأَنِّي أَدْكُرُ هُدُودَ سُلَيْمَانَ

وَكَأَنِّي أَذْكَرُ فَتَاةَ سَبَأَ  
 فَاتَّركُ فِيكَ كُلَّ العِنَادِ  
 وَذَكَرَى قَصِيرَةَ  
 وَحَبْرًا يَسِيلَ

\*\*\*

## 177

أَنَا طِفْلَةٌ عَادِيَّةٌ  
 تَبَسَّمْتُ، تَحَدَّثْتُ  
 أَنَا ذِكْرِي جَمِيلَةٌ، كَشَفْتُ  
 عَن سِنَّهَا وَتَكَلَّمْتُ  
 أَنَا وَجَعُ الزَّمَانِ  
 وَالْعُيُونُ الْبَاكِياتُ  
 أَنَا عَبَقُ النَّسِيانِ  
 وَالْمَعَانِي الْعَالِيَاتُ  
 طِفْلَةٌ نَقِيَّةٌ  
 أُعَانِقُ الصَّبَاحَ وَالنَّسَمَاتُ  
 رُوحِي مَلَكِيَّةٌ  
 أَنْشُدُ النُّجُومَ الْعَالِيَاتُ  
 وَالْعُيُونَ الصَّافِيَاتُ  
 أَنَا الْقَهْرُ،

وَالْوُرُودُ الشَّائِكَاتُ  
 عُيُونِي عَسَلِيَّةً، وَالْبَسَمَاتُ  
 أَنَا طِفْلَةٌ عَادِيَّةٌ  
 أَنَا اللَّحْظَةُ، أَنَا السَّاعَاتُ  
 وَخُصُلَاتُ شَعْرِي اللَّيْلِ تَنَاطَرَتْ  
 تَكَلَّمْتُ وَتَبَسَّمْتُ

\*\*\*

## 178

شَخَصَتِ الْعُيُونُ  
 وَمِنْ غَدْرِ الزَّمَانِ اشْتَكَّتْ،  
 مِنْ كُلِّ شَيْءٍ حَوْلَهَا  
 حَتَّى السَّاعَاتِ تَوَقَّفَتْ،  
 وَسَاعَتِي فِي يَدِي  
 عَقَارِبُهَا الْقَدِيمَةَ تَعَطَّلَتْ،  
 وَالْعُيُونُ الْبَاهِتَاتِ  
 فِي وَجْهِ الْحَقِيقَةِ الدَّامِغَةِ،  
 بِكُلِّ الْحَسَرَاتِ اسْتَسَلَمَتْ،  
 وَالْوُجُوهُ الْعَابِسَاتِ  
 وَالشَّفَاهُ تَشَقَّقَتْ،  
 شَحِبَتْ أَلْوَانُهَا، وَبِالسَّوَادِ اِكْتَسَتْ،



حَتَّى شَقَائِقُ النُّعْمَانِ ، وَالْوُرُودِ  
 مَا بَقِيَتْ وَمَا نَمَتْ ،  
 إِنَّ العُيُونَ البَاكِياتِ  
 فِي أَفْقِ الزَّمَانِ تَسْمَرَتْ

\*\*\*

## 179

بِرَبِّكَ مَنْ تَكُونُ؟  
 حُرُوفٌ وَكَلِمَاتٌ؟  
 مَاءٌ بَارِدٌ اُنْسَابٌ عَلَى جَسَدٍ مَاتَ؟  
 أَمَا أَنْ لَكَ أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ مَا فَاتَ فَاتَ؟  
 بِرَبِّكَ مَنْ تَكُونُ؟  
 تُشِعُّ فِي النُّفُوسِ التَّرَهَاتِ  
 كُلَّ يَوْمٍ أَنْتَ فِي لَوْنٍ  
 وَصَوْتِكَ مُزَعِّجٌ حَتَّى الْمَمَاتِ  
 وَالزَّمَانَ يَسِيرُ وَالسَّاعَاتِ  
 مِنْ بَيْنِ عِظَامِي وَأَنْفَاسِي  
 بِرَبِّكَ مَنْ تَكُونُ؟  
 تَنْسَابُ كَالرِّيْحِ  
 كُلَّ مَا فِيكَ أَمْسَى رُفَاتِ

بِرَبِّكَ مَنْ تَكُونُ؟  
 فِي دَفْتَرِي حُرُوفِي، احْتَرَقْتُ  
 جَفَّ قَلَمِي وَدَوَاتِي  
 تَوَقَّفْتُ عِبَارَاتِي وَاهْتَرَأْتُ  
 وَتَعَالَى الدُّخَانُ الكَثِيفُ حَدَّ المَقْتِ  
 وَقَفَّتِ الأَنْفَاسُ  
 كَالرُّكَامِ الثَّقِيلِ أَصْبَحْتُ  
 فَهَوْتُ المَعَانِي القَدِيمَةَ  
 وَمِنْ لِسَانِي وَتَطَايَرْتُ  
 وَفَوْقَ العُقُولِ وَالقُلُوبِ تَوَقَّفْتُ  
 وَتَعَالَى الدُّخَانُ، وَاخْتَنَقْتُ

\*\*\*

## 180

أَكْتُبُ كَلِمَاتِي  
 وَدَمَعٌ فِي عَيْنِي سَالٍ  
 جَاءَتْني تَهْرُولٌ وَهِيَ تُرْفِرُ بِبَيْدِيهَا  
 الْجَمِيلَتَيْنِ الْأَخَادِنَيْنِ  
 وَتُشِيحُ بِوَجْهِهَا الطُّفُولِي،  
 وَتُبْتَسِمُ ابْتِسَامَةً سَاحِرَةً  
 وَصَوْتَهَا الْحَنُونُ  
 وَضَحْكُوتُهَا الَّتِي تَخْطِفُ الْأَبْصَارَ  
 لَا تَنْظُرُ إِلَيَّ بِعَيْنَيْهَا  
 الرَّائِعَتَيْنِ،  
 بَلْ تَنْظُرُ إِلَيَّ بِرُوحِهَا وَوَجْدَانِهَا،  
 كَانَتْ رُوحَهَا تَتَقَمَّصُنِي  
 تُوَلِّجُ فِيَّ حَتَّى حَدِّ الْعَظْمِ  
 تُنَاغِينِي بِعَالَمِهَا الْخَاصِّ  
 وَهِيَ تَلْمَحُنِي

فَيُخَفِّقُ قَلْبِي شَغَفًا بِهَا  
 وَشَعْرُهَا الْأَسْوَدُ اللَّيْلِي الْقَصِيرُ،  
 يَنْسَابُ فِي كَفِّي  
 فَأَلْمَلِمُهُ وَاحْتَضِنُهُ وَأُسْمُهُ،  
 وَبِأَنَامِلِهَا الصَّغِيرَةِ تَقُودُنِي  
 إِلَى حَيْثُ تَشَاءُ  
 لَمْ أَسْمَعْ مِنْهَا قَطُّ كَلِمَةً: «أَبِي»،  
 وَلَكِنِّي أَرَى فِي عَيْنَيْهَا كُلَّ الْكَلِمَاتِ وَالْمَعَانِي  
 كَمَا أَتَوَّقُ إِلَى عَالَمِهَا  
 وَكَمَا أَرَدْتُ التَّنَفُّسَ مِنْ أَنْفَاسِهَا  
 طِفْلَتِي الْجَمِيلَةَ  
 ابْنَتِي

\*\*\*

## 181

تُخَاصِمُ الشَّمْسَ الْبَحْرُ  
وَتُعَانِقُ الْكَوَاكِبَ فِي الْفَضَاءِ  
وَيَلْعَقُ لِسَانُ شُعَاعِ الْفَجْرِ السَّحَابَ،  
الْمُتَنَائِرَ فِي كُلِّ مَكَانٍ  
وَتُشْعِشِعُ حُمْرَةَ الْحَجَلِ عَلَى صُدُغِ السَّمَاءِ  
فَتَرْتَسِمُ أَيُّقُونَةٌ يَخْفِقُ لَهَا الْجِنَانُ  
فَأُطْرِقُ أَصْغَى لِلْهَفَةِ،  
كَصَالِصَةِ سَعْفِ النَّخِيلِ فِي الشِّتَاءِ،  
تُدَاعِبُهَا النَّسَمَاتُ  
لُجَجٌ مُضْطَرِدٌّ يَمْتَرِجُنِي  
يُبَعَثِرُ رُوحِي قَطْرَاتِ نَدَى  
كَأَهْزُوجَةِ الْفَرَحِ الْقَدِيمِ،  
عَلَى مِزْمَارِ عَتِيقِ،  
وَطَبْلُ رَتِيبٍ يُخَلِّلُ الْعَظْمَ،  
يَرُجُّ الْكَيَانَ

وَفِي سَاعَاتِ الْفَجْرِ  
 تَتَدَخَّرُ جُ فَطْرَاتُ الطَّلِّ عَلَى الْأَفْنَانِ  
 أَسْتَنْشِقُ رَائِحَةَ عَطِرَةَ فَوَاحَةً،  
 مِنْ وَرْدَةِ جُورِي تَفْتَحُ  
 أَنْبَعَتْ عَبَقًا يَمْلَأُ الْأَفَاقَ، وَيَعُجُّ فِي الْمَقَامِ  
 تَنَاطَرَتْ مَعَ نَفَحَاتِ الْفَجْرِ الْأَصِيلِ،  
 شَاعَتْ طِيبًا وَأَمَالَ  
 أَوْجَدْتُ لَحْظَةً مِنْ شَعْفٍ، تَسْرِبَلْتَنِي  
 فَأَعْتَرْتَنِي صَبَابَةً وَهِيَامَ

\*\*\*

## 182

اخْتَفِيَ أَيَّتَهَا الْحُدُودُ  
 اقْتَرَبِي أَيَّتَهَا الْبُدَانُ  
 كُونِي كَمَا تَشَائِينِ،  
 كُونِي هَوَاءً أَوْ ذَهَبًا أَوْ رِصَاصَ  
 كُونِي كَمَا يَحُلُو لَكَ  
 وَلَكِنْ اغْرِبِي عَنِّي،  
 لَا أَحِبُّ أَنْ أَرَكَ  
 وَدَعِي الْأَرْوَاحَ تَلْتَقِي وَتَتَهَامَسَ،  
 دَعِيهَا تَتَجَوَّلُ فِي سُورِ عِكْ  
 الْوَاسِعَةِ مَتَى شَاءَتْ  
 بِدُونِ صُورٍ أَوْ أَشْكَالٍ  
 فَلَا يَسْتَوْقِفُهَا أَحَدٌ  
 وَلَا يَسْأَلُهَا أَحَدٌ  
 مِنْ أَيْنَ أَنْتِ؟  
 وَمِنْ أَيْنَ أَتَيْتِ؟



وَأَيِّ وَثِيقَةٍ سَفَرٍ تَحْمِلِينَ؟  
 أَقْتَرِبِي أَيَّتَهَا الْبُلْدَانُ وَتَعَانَقِي  
 ضُمِّيَنِي بَيْنَكَ

خَلِّي بَيْنِي وَبَيْنَ تِلْكَ الرُّوحِ،  
 الَّتِي تَجْلِسُ هُنَاكَ مُتَوَشِّحَةً ثَوْبِهَا  
 الْأَسْوَدَ الطَّوِيلَ وَغِطَاءَ رَأْسِهَا  
 ذُرِينِي وَالْفَلَاةِ وَخَدِي،  
 أُقَابِلُ ذُرَّاتِ الرَّمْلِ وَخَدِي  
 أُوَاجِهُهُ لَفَحَاتِ الشَّمْسِ وَخَدِي  
 اخْتَفِي أَيَّتَهَا الْحُدُودِ  
 وَحَتَّى لَوْ لَمْ تَخْتَفِي  
 سَأَتَخَطَّكَ بِقَلْبِي وَرُوحِي،  
 سَأَجْتَازُكَ رُغْمًا عَنْكَ

وَأَسِيرُ فِي شَوَارِعِكَ،  
 أَرْقُبُ الْمَارَّةَ وَكُلَّ الْحَالِمِينَ  
 فِي الشَّارِعِ الطَّوِيلِ،  
 اخْتَفَى أَيْتُهَا الْحُدُودُ  
 وَاقْتَرَبِي أَيْتُهَا الْبُلْدَانُ  
 حَتَّى وَإِنْ كَانَ فِي الْخِيَالِ

\*\*\*

## 183

مَآذَا تُجِيبُ بِرَبِّكَ؟  
 يَوْمَ يَسْأَلُ السَّائِلُونَ  
 يَوْمَ يُنَادِي الْمُنَادُونَ  
 يَوْمَ تَقُولُ جَهَنَّمُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ  
 يَوْمَ يَرَاكَ الشَّهِيدُ  
 قَتَلْتَهُ بِرِصَاصَةٍ بُدِّقِيَّةٍ اقْتَنَيْتَهَا  
 مِنْ قُوْتِ يَوْمِهِ  
 فَأَبْكَيْتَ أَهْلَهُ وَنَاسَهُ يَوْمَ عِيدٍ  
 مَآذَا تُجِيبُ بِرَبِّكَ؟  
 وَالْجُبْتُ مُلْقَاةً فِي كُلِّ الشُّوَارِعِ وَالْحَنَايَا  
 تَوَزَّعَتْ أَشْلَاءً يُلْمَلِمُهَا الْكَفَنُ  
 فَصَارَ كَفْنَا بِلُونِ شَفَقِ السَّمَاءِ  
 دِمَاءٌ تَوَزَّعَتْ فِي كُلِّ الزَّوَايَا  
 وَدُمُوعُ الْيَتَامَى تَشْهَدُ عَلَيْكَ يَوْمَ النِّدَاءِ

مَاذَا تُجِيبُ بِرَبِّكَ؟  
 وَأَصْوَاتٌ وَصَرَخَاتٌ وَصِيحَاتٌ  
 صَمَمَتْ أُذُنَيْكَ عَنْهَا وَلَمْ تُبَالِ  
 مَاذَا سَتَقُولُ؟  
 سَتَقُولُ: إِنَّكَ كُنْتَ أَنْتَ الْحَامِي؟  
 أَمْ كُنْتَ تُكْفِكِفُ دَمْعًا فِي مُقَلَّةِ طِفْلِ حَزِينٍ؟  
 أَمْ أَنَّكَ كُنْتَ أَنْتَ الْحَانِي؟  
 مَا جَوَابُكَ؟  
 مَا خِطَابُكَ؟  
 مَا مَفَادُكَ؟  
 مَاذَا تُجِيبُ بِرَبِّكَ؟  
 قَتَلْتَ أَلْفًا مُؤَلَّفَةً وَأَكْثَرَ  
 وَمَا زَالَ الْقَتِيلُ هُوَ الْجَانِي  
 هَدَمْتَ بَيْتًا وَصَوْمَعَةً وَمِنْدَنَةً  
 وَرَبُّكَ يَشْهَدُ عَلَيْكَ وَأَنْتَ الْفَانِي  
 أَتَحْسَبُ أَنَّكَ فَارِسٌ مَغَوَّرٌ؟

أَمْ أَنْكَ سَتُصْبِحُ يَوْمًا إِمْبِرَاطُورًا؟  
 أَمْ رُؤْيَا رَأَيْتَهَا فِي الْمَنَامِ؟  
 إِنَّكَ أَنْتَ هُوَ الْمُخَلَّصُ الْهَادِي؟  
 مَاذَا تُجِيبُ بِرَبِّكَ؟  
 أَيُّهَا الْجُنْدِيُّ الَّذِي خُنْتَ قَوْمَكَ  
 أَجِبْ سُؤَالَ تَرَدَّدِ

\*\*\*

## 184

وُجُوهُ كَالنُّحَاسِ

كَادِحَات

كَالِحَات

فَاتِنَات

مُنِيرَات

كَغَيْمَةٍ فِي سَمَاءِ الشِّتَاءِ

وَوُجُوهُ كَالنُّحَاسِ

كَأَنَّهَا كَوَكَبٌ دُرِّيٌّ

تَلْمَعُ فِي الشَّمْسِ سَاعَةَ الظَّهِيرَةِ

انْعَكَسَتْ عَلَيْهَا مَلَامِحُ الزَّمَانِ

وَارْتَسَمَتْ فِيهَا آهَاتُ الْأَيَّامِ

وَوُجُوهُ كَالنُّحَاسِ

قَاسِيَات

جَافِيَات

عَارِيَات

كَطَرِيقٍ طَوِيلٍ يَمُرُّ فِيهِ النَّاسُ

مَرَّ الْكِرَامِ  
 كَقَلْعَةٍ شَامِخَةٍ تَعَلَّقَتْ فِيهَا بَقَايَا سِهَامِ  
 وَوُجُوهُ كَالنُّحَاسِ  
 عَالِيَاتِ  
 بَارِزَاتِ  
 كَأَسْنِمَةِ الْبُخْتِ  
 كَالْأَيَّامِ  
 كَلَخْظَةِ حُزْنٍ عَمِيقِ  
 كَوَجَعِ الزَّمَانِ  
 وَوُجُوهُ كَالنُّحَاسِ  
 تَلْصِقُ حِينًا  
 وَتُغْتَمُّ أَحْيَانًا  
 تَشِيعُ مَعَانٍ وَأَمَالِ  
 كَوَرْدَةٍ جُورِيَّةٍ فِي صُلْبِ الرَّبِيعِ  
 كَحَبَّةِ زَيْتُونٍ اِكْتَنَزَتْ  
 فَلْصَفَتْ

كَغُصْنٍ يَافِعٍ تَحَرَّكَ وَمَالَ  
 وَوَجُوهٌ كَالنُّحَاسِ  
 وَدُمُوعٌ كَالْمَطَرِ  
 يَشْطِفُ الطَّرِيقَ الطَّوِيلَ  
 كَمَوْجَةٍ تَكَسَّرَتْ عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ  
 كَعَيْنٍ لَمْ تَنَمْ

\*\*\*



## 185

ذُكْرِيَاتِي  
 أَسْتَلْقِي عَلَى ظَهْرِي فِي حَقْلِ أَبِي  
 أَشْمُ عَبَقِ الْعُشْبِ  
 وَتَغْمُرُنِي رَائِحَةُ الْبَابُونِجِ الْأَصْفَرِ الْجَمِيلِ  
 وَتَعْتَرِينِي ذُكْرِيَاتٍ  
 آتِيَةٌ مِنْ لُجَجِ الْمَاضِي الْبَعِيدِ الْمُمْتَدِّ حَدَّ النَّسِيَانِ

ذُكْرِيَاتِي  
 هِيَ الْأَيَّامُ تَكْتُبُنِي  
 قَصِيدَةً شِعْرِيَّةً قَصِيرَةً  
 هِيَ الْأَيَّامُ تَرَسُمُنِي  
 عَلَى الْجُدْرَانِ لَوْحَةً زَيْتِيَّةً  
 هِيَ الْأَيَّامُ تَخْطُنِي  
 حَرْفًا فَارِسِيًّا مُلْتَوِيًّا

ذُكْرِيَاتِي

\*\*\*

## 186

صناعتي الكلام  
 لا ملام  
 بالحروف أخط جسديك النحيل  
 وانحت بالمعاني وجنتيك  
 وأرسم زفرائك وتنهداتك  
 يخالطها الليل وهدوء الظلام  
 لا ملام

\*\*\*

## 187

أَنْظُرُ فِي عَيْنَيْكَ الْحَزِينَتَيْنِ حِينًا  
 وَحِينًا أَنْظُرُ فِي أَفْقِ السَّمَاءِ  
 فَيُغَازِلُنِي ذُبُولُ عَيْنَيْكَ  
 وَتُخَاطِبُنِي نَظْرَاتٍ  
 قَالَتْ لِزَمَانٍ يَوْمًا:  
 لَا أُطِيقُ الْعَنَاءَ  
 وَتَجْلِسِينَ يَوْمًا ذَاتَ مَسَاءٍ  
 بِقُرْبِ نَافِذَةٍ تَطُلُّ عَلَى دَرَبِ طَوِيلٍ  
 فَيُنْعِكِسُ شُعَاعُ الشَّمْسِ عَلَى خَدَيْكَ  
 فَيُلْقِي ظِلَالًا رَائِعًا تَحْتَ جَفْنَيْكَ  
 وَفِي مُقَلَّتَيْكَ الْبَارِدَتَيْنِ  
 تَجْمَعُ كُلَّ صَقِيعِ الشِّتَاءِ

\*\*\*

## 188

حَتَّى الصُّوتِ الْخَافِتِ الْمُتَوَانِي

حَتَّى الْهَمْسِ

يَعْلُو فَوْقَ صَوْتِ الرَّصَاصِ

حَتَّى الْهَمْسِ

يَعْلُو فَوْقَ أَزْيِزِ الطَّائِرَاتِ

يُحَطِّمُ الدَّبَابَاتِ

خَرَّاطِيمُهَا الطَّوِيلِ

تَلْفِظُ الشَّرِّ وَالْأَمْوَاتِ

وَيَطِيرُ عُرَائِيلُ فِي السَّمَاءِ

وَتَبْكِي الْمُدُنَ وَالْحَنَايَا،

وَتَبْقَى الْعِزَّةُ فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ

وَتَخْتَفِي الْفَرَاشَاتِ

وَتَمَلَأُ طُيُورُ الْغُرَابِ السَّمَاءَ،

وَيَهْرُبُ الْأَطْفَالُ وَالنِّسَاءُ

صَخَبٌ وَضَوْضَاءُ  
 الْمَدَافِعُ وَغُبَارُ الدَّبَابَاتِ  
 وَدُخَانُ الْحَرَائِقِ،  
 وَقَهْقَهَةُ الْمَجْرَمِينَ وَدَقُّ الطُّبُولِ  
 وَصَوْتُ هَمْسَاتِ  
 تَعْلُو فَوْقَ صَفِيرِ الرَّصَاصِ  
 لَمْ يَبْقَ مِنَ الْأَكْفَانِ مَا يَكْفِي  
 يُدْفَنُ الشَّهْدَاءُ بِلا أَكْفَانِ  
 لَمْ يَبْقَ مُتَّسِعٌ مِنْ مَكَانِ  
 تَبْكِي الْقُبُورُ مِنْ شِدَّةِ الرَّحَامِ  
 لَمْ يَبْقَ مَنْ يَحْفِرُ الْقُبُورِ  
 مَا أَكْثَرَ النِّسَاءِ الْبَاكِيَاتِ  
 وَتَبْقَى الْعِزَّةُ فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ

وَيَبْقَى الْهَمْسُ  
 أَعْلَى مِنْ صَوْتِ الرَّصَاصِ  
 وَالْكَلِمَةُ الْحَقُّ فَوْقَ كُلِّ الرَّايَاتِ  
 يَزُولُ الظُّلْمُ وَتَتَحَطَّمُ الْأَصْنَامُ  
 إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ  
 وَتَنْفُتُّ شَقَائِقُ النَّعْمَانِ  
 وَتَبْقَى الْكَلِمَاتُ حَتَّى الْهَمْسَاتِ  
 تَعْلُو هَدِيرَ الْحُرُوبِ وَأَزِيرَ الطَّائِرَاتِ

\*\*\*

## 189

الصّامتون  
 سكونٌ يُخيمُ على الأنفاس  
 ويأسرُ بقايا الذّكري  
 ولحظاتٍ من الصّمتِ المُقيتِ  
 أمواجٍ من اللّيلِ تعتريني  
 تتلفّعني وتهزّني  
 فأنتفضُ واقفاً وارقبُ الطريقَ والأضواء  
 ونجوماً خلفَ أستارِ الغمامِ  
 ارقبُ السّائرين المُترنّحين  
 وجموعَ المهرولينِ  
 يُحدّقون في الأفقِ البعيدِ  
 الصّامتون والباكون  
 سكونٌ يُخيمُ على المَكانِ

وَتَخْتَفِي النُّجُومَ خَلْفَ الْغَمَامِ  
 وَتَنْطَفِي الْأَصْوَاءَ  
 وَيَهْدَأُ اللَّيْلُ وَتَهْجَعُ  
 الْأَصْوَاتُ  
 وَيَخْتَفِي الْحَامِلُونَ  
 الْحَامِلُونَ عَلَى أَكْتَافِهِمُ الزَّمَانَ  
 الْحَامِلُونَ بَعْدَ مُشْرِقِ  
 الصَّامِتُونَ

\*\*\*



## 190

أُحَدِّقُ بِمِرَاةِ الزَّمَانِ  
فِيَنْتَابُنِي الْخَوْفُ  
وَشَيْءٌ مِنَ التَّوَهُانِ  
أَرَى فِيهَا مَلَامِحِي  
شَفَتَيَّ وَعَيْنَيَّ الدَّابِلَتَيْنِ  
أُحَدِّقُ بِإِمْعَانِ  
مَلَامِحِ الْقَهْرِ  
فَأَدْرِكُ لِلْمَرَّةِ الْأُولَى  
أَنَّهَا الْأَيَّامُ  
تَسَارَعَتْ حَدَّ الْجُنُونِ  
تَكَاتَفَتْ سُنُونِ  
فَتَنَاطَرَتْ رَذَاذَا كَرَذَاذِ الْيَمِّ

كُلَّ يَوْمٍ  
كُلَّ لَحْظَةٍ  
أُحْصِي خُطُوطَ وَجْهِي  
تَحْمِلُ الذِّكْرِيَّاتِ وَالْمَعَانَ  
تَحْمِلُ ثِقْلَ اللَّحْظَاتِ

\*\*\*

## 191

أَشْبَاحٌ بِلا صُورَه  
 بِلا طَعْمٍ وَلا صَوْتٍ  
 تُحَرِّكُ فِي النَّفْسِ كُلَّ الطَّاقَاتِ  
 وَتَغْرِسُ فِيهَا كُلَّ الشُّحُنَاتِ  
 تَدُورُ وَتَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ  
 لا تَقِفُ كَي تَسْتَكِينِ  
 فَتَحْرُكُ السَّاكِنَاتِ  
 مِنْ حَوْلِهَا وَتَضْحُكُ  
 الْجَمَادَاتِ  
 وَتَهْمِسُ إِلَيْهَا بِكَلِمَاتِ  
 فَتُكَلِّمُهَا الْكَائِنَاتِ  
 وَمَصَاتُّ مِنْ مَلَامِحِ غَرِيبَةٍ  
 تُشَعُّهَا فِي النَّفْسِ  
 فَيُصْبِحُ الْخَطَأُ صَوَابِ

وَيَتَهَامَسُ مَنْ حَوْلَهَا وَيَضْحَكُ الضَّاحِكُونَ  
 وَيَغْمِزُ الغَمَّازُونَ  
 فَتَنْكَمِشُ وَتَسْتَجِي  
 وَتَنْزَوِي فِي مَكَانٍ مُظْلِمٍ  
 حَالِكِ السَّوَادِ  
 لَا يَرَاهَا فِيهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌ  
 وَيَقْرَأُ الشُّيْخُ سُورَةَ الْفَاتِحَةِ وَالْبَقْرَةَ وَأَلَّ عَمْرَانُ  
 وَبِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ  
 مَسٌّ مِنَ الْجَانِ  
 سَحْرَةٌ فِرْعَوْنَ  
 فَيَبْتَسِمُ الشُّيْخُ وَيَقُولُ:  
 اخْتَفَى وَصُفِّدَ فِي الْأَغْلَالِ  
 وَمَا زَالَ الْحَالُ هُوَ الْحَالُ  
 الْوَاقِعُ خَيَالُ  
 وَتَبْكِي الْعُيُونُ  
 وَيَضْحَكُ الضَّاحِكُونَ

وَيَعْمَرُ الْغَمَّازُونَ  
 فَتَدْوِي صَرَخَاتُ  
 فَتَضِيعُ النَّفْسُ وَيَضِيعُ مَنْ حَوْلَهَا،  
 وَتَهْوِي عَمِيقًا فِي مَكَانٍ  
 وَيَبْكِي الْبَاكُونَ  
 وَيَنْدَهَشُ الْمُسْتَهْزِئُونَ  
 وَيَكْثُرُ الْهَمَّازُونَ  
 وَيُعَاقِبُ الْمُعَاقِبُونَ  
 أَقْتُلُوا الشَّيْطَانَ وَأَقْتُلُوا الشَّرَّ فِي الْعَيُونِ  
 وَتَكْثُرُ التَّسْأُولَاتُ وَتَتَوَقَّفُ الضَّحَكَاتُ  
 جُنُونٌ وَتَرَهَاتٌ  
 تُشَعِّعُ النَّفُوسَ فِي كُلِّ مَكَانٍ  
 يَخْتَلِطُ الْآنُ وَالْمَكَانُ  
 وَتَكْثُرُ التَّسْأُولَاتُ  
 لَحْظَةً مِنْ جُنُونِ النَّفْسِ  
 لَحْظَةً مِنْ جُنُونِ

\*\*\*

## 192

لَحْنٌ رَتِيبٌ يَقْرَعُ مَسْمَعِي  
وَأَصْوَاتٌ آتِيَةٌ مِنْ لُجَجِ الصَّمْتِ وَعُمُقِ السُّكُونِ  
ضَبَابٌ وَضَبَابٌ  
وَجَوٌّْ يَمْلُؤُهُ سَحَابٌ  
وَزَخَّاتٌ مِنَ الْمَطَرِ  
مِنْ خَلْفِ زُجَاجِ نَافِذَتِي أَرْقُبُ الضِّيَاءِ،  
وَبَيْتًا قَدِيمًا كَانَ  
لَمْ يَعْذُ سِوَى ذِكْرِيَاتِ  
ذِكْرِيَاتِ مَاضٍ غَبْرٍ  
عُيُونٌ بَاكِئَةٌ  
وَدُمُوعٌ جَارِيَةٌ  
وَجُفُونٌ كَالْجَمْرِ  
تَرْقُبُ النَّاسَ وَالطَّرِيقَ  
تَرْقُبُ الزَّائِرِينَ

الْمُصَافِحِينَ  
 الرَّائِحِينَ  
 الْغَادِينَ  
 وَالْمُعَزِّينَ  
 وَلَا تَزَالُ زَخَّاتُ الْمَطَرِ  
 تَعْبِقُ الْمَكَانَ  
 وَتُرْسِلُ الْأَمَلَ الْجَمِيلَ  
 كَزَهْرَةٍ جَمِيلَةٍ تَنْبُتُ فِي صَخْرٍ

\*\*\*

## 193

أَخْلُمُ حُلْمًا قَصِيرًا  
 فِيهِ أَرَانِي أَكْتُبُ كَلِمَات  
 حُرُوفًا وَلَمَحَات  
 أَخْطُهَا لِحَظَاتٍ كَالْوَمَضَات  
 فَتَرْتَسِمُ فِيهَا مَلَامِحِي  
 تَقَاطِيعُ وَجْهِي  
 سَوَادُ عَيْنِي  
 وَظِلَالٌ مِّنَ الرَّهْبَةِ  
 وَمَلَامِحُ زَمَانٍ فَاتٍ  
 وَزَمَانٍ آتٍ

\*\*\*



## 194

تَبْتَسِمِينَ  
 وَمِنْ تَغْرِكَ يَضُوعُ طِيبُ  
 فَيْرَتَجِفُ الْفُؤَادُ وَيَسْتَرِيبُ  
 أَنْاعِيكَ  
 فَعَبَثًا لَا مُجِيبَ

\*\*\*

## 195

جَلَسَ وَفَنجَانِ الْقَهْوَةِ فِي يَدِهِ  
 وَقَدْ تَشَكَّكَتْ حَوْلَ عَيْنَيْهِ الرَّائِعَتَيْنِ ظِلَالُ الشَّمْسِ  
 فَتَجَسَّدَتْ لِحُظَّةٍ مِنْ تَأَمُّلٍ عَمِيقٍ حَدَّ الصَّمْتِ

\*\*\*

## 196

يَا وَجْهَ الْقَمَرِ  
أَيُّهَا الْوَجْهَ السَّائِنُ حَيْثُ هُنَاكَ  
أَجْبِنِي  
وَدَعِ السَّحَابَ الرَّكَدَ فِيكَ  
يَنْبِعُ مَطَرٌ  
يُزَوِّي حَيْرَتِي وَحَنِينِي  
حَنِينٌ كَالصَّلْصَلَةِ فِي كَنَفِ الظَّلَامِ  
رَغْبَةٌ تَجْتَاحُنِي  
أَرْغَبُ فِي أَنْ أَمْرُقَ الثُّوبَ الْقَدِيمَ،  
وَأَنْ أَهْدِمَ الْبَيْتَ الْقَدِيمَ،  
وَأَنْبِعُ فَجْرًا جَدِيدَ  
قَلْبًا مُتَمَرِّدَ  
يَعْشَقُ الشُّمُوحَ وَيَرْفُضُ السُّبَاتَ  
وَأَطْرُقُ أُصْغِي لِصَوْتِ رَتِيبِ  
صَوْتِ نَائِي حَزِينِ

فَيُغْنِي الْعَاشِقُونَ  
 وَيَرْقُصُ الْحَالِمُونَ،  
 أُغْنِيَةَ الْمَاضِي الْمُمْتَدِّ حَدَّ  
 النَّسِيَّانِ  
 وَالْمُشْتَتِّ حَدَّ الصَّفْرِ  
 فَأَسَافِرُ حَيْثُ لَا حُلْمُ  
 وَلَا خَيَالُ  
 حَيْثُ لَا غَضَبٌ وَلَا جَزَعُ  
 أَرْتَحِلُ  
 وَأُنَاجِيكَ عَبْرَ الْمَطْرِ  
 عَبْرَ مَوْجِ الْبَحْرِ  
 بِضَعِّ مِنَ الدَّهْرِ  
 يُدَاوِنِي  
 يَتَلَفَّعُنِي الضَّجْرُ  
 وَفِي كَفِّي تَجَمَّعَتْ

يَنَابِيعُ مِنَ الْقَهْرِ  
أَنْتَهَى رَحِيلِي بَيْنَ الْأَقْمَارِ  
وَأَنْتَهَى السَّفَرَ،  
وَقَارِبِي الْمُحَطَّمِ  
يَمَلَأُ الدُّنْيَا كَدْرَ  
عَبْرَ طُولِ الْمَسَافَاتِ  
أَشْمُ رَائِحَةَ حَنِينِكَ  
أُنَاجِيكَ  
أُنَاعِيكَ  
أَمْسَحِي بِكَفِّكَ عَلَى رَأْسِي  
عَسَى أَنْ يُزَايِلَنِي الضَّجْرُ

\*\*\*

## 197

حِينَهَا  
 سَتَعْلَمُهَا الْحَقِيقَةَ  
 سَتَعْلَمُ  
 كَمْ أَنْتَ مَعْرُوفٌ عَنِ النَّاسِ  
 كَمْ وَحِيدًا تَعِيشُ بَيْنَ الْأَنْامِ  
 كَمْ بَعِيدَةً هِيَ الْبَسَمَاتِ  
 وَكَمْ طَوِيلَةً هِيَ الْمَسَافَاتِ  
 سَتَعْلَمُ  
 أَنَّكَ تَحْتَاجُهَا وَتَتَوَقَّعُ إِلَيْهَا  
 وَكَمْ ثَمِينَةً هِيَ اللَّحْظَاتِ

\*\*\*

## 198

وَيَبْقَى كُلُّ شَيْءٍ كَمَا كَانَ  
 الْمَكَانُ هُوَ الْمَكَانُ  
 وَأَعْمَدَةُ الشَّارِعِ كَمَا كَانَتْ  
 وَذَلِكَ الرَّصِيفُ الْقَدِيمُ  
 الَّذِي كُنْتُ أَكْسِرُ عَلَيْهِ حَبَاتِ اللُّوزِ،  
 هُوَ كَمَا كَانَ  
 وَلَمْ يَتَغَيَّرْ  
 وَأَنْظُرُ فِي مِرَاةِ أُمِّي الْقَدِيمَةِ  
 الَّتِي أَهْدَاهَا إِيَّاهَا أَبِي لَمَّا وُلِدْتُ  
 فَأَرَى تَغَيَّرَ وَجْهِي وَالزَّمَانَ  
 مَا عَدْتُ كَمَا كُنْتُ  
 وَصَغُرْتُ حَبَّةَ اللُّوزِ فِي يَدِي  
 وَمَا عَدْتُ أَجْلِسُ عَلَى الرَّصِيفِ

الذي كان  
 وما عدتُ أَمْرُغُ وَجْهِي فِي التُّرَابِ  
 وَأَرْكُضُ خَلْفَ الدِّيدَانِ  
 أَجْمَعُهَا لِلْعَصَافِيرِ فِي الصَّبَاحِ  
 وَالْمَلِمُ الْعِيدَانِ  
 لِأُشْعِلَ مَوْقِدِي الصَّغِيرِ  
 وَيَبْقَى كُلُّ شَيْءٍ كَمَا كَانَ  
 وَمِرَاةُ أُمِّي الْقَدِيمَةِ مَا زَالَتْ  
 مُعَلَّقَةً عَلَى الْحَائِطِ  
 وَالْمَكَانُ هُوَ الْمَكَانُ

\*\*\*



## 199

أَعْلَمُ  
 أَنْكَ تُخْفِي الْحَقِيقَةَ عَنِّي  
 وَتُخْفِي قَلْبَكَ عَنِّي  
 وَتَأْبَى الْكَلَامَ  
 أَعْلَمُ

أَنْ مِنْ وَرَاءِ الْكَلَامِ كَلَامٌ  
 فَأَنْي رَأَيْتُكَ فِي الْمَنَامِ  
 تَحْمِلُ شَمْعَةً وَقَنْدِيلًا  
 وَبِثُوبِكَ الْأَبْيَضِ الْجَمِيلِ تَسِيرُ  
 تُشْعِلُ مِنْ حَوْلِكَ الظَّلَامَ...

أَعْلَمُ  
 أَنْ عَيْنَكَ لَمْ تَلْتَقِ عَيْنِي  
 وَأَنْي لَا أَعْرِفُ مَنْ تَكُونُ  
 أَوْ كَيْفَ تَكُونُ

غَيْرَ أَنِّي أَطْرَحُ عَلَيْكَ فِي اللَّيْلِ السَّلَامَ  
أَعْلَمُ

أَنَّكَ تُخْفِي هُمُومًا كَالجِبَالِ  
وَدَمْعًا عَلَى خَدِّكَ سَالٍ  
وَلَهْتَاتٍ وَتَنْهَدَاتٍ وَأَهَاتٍ  
أَعْلَمُ

أَنَّكَ سَتَاتِي نِي يَوْمًا  
تَحْمِلُ فِي جَوْفِكَ مَلَامَ  
وَتُلْقِي فِي وَجْهِ رَسَائِلِي  
وَدَفَاتِرِي وَلِحْظَاتٍ مِنَ الْعِشْقِ وَالْهِيَامِ  
لَأَنَّكَ كَالطَّيْرِ مَجْرُوحٌ جَنَاحُهُ فَلَا يَطِيرُ  
وَلَأَنَّكَ تَعَشَقُ عَشَقًا كَالْأَسَاطِيرِ  
وَلَأَنَّكَ تَحْمِلُ فِي صَدْرِكَ قَلْبًا جَمِيلًا

\*\*\*

## 200

أَيُّهَا الْبَاكُونَ فَوْقَ الْأَطْلَالِ  
 أَنْصِرُوا !  
 ابْتَعِدُوا !  
 اخْتَفُوا !  
 صِيرُوا تُرَابَ  
 أَوْ كُونُوا ظِلَالِ  
 أَيُّهَا الْمُنتَحِبُونَ عَلَى الزَّمَانِ  
 صِرْنَا عِظَامَ  
 رُفَاتِنَا تَوَزَّعَ غُبَاراً أَسْوَدَ فِي الْأَفُقِ  
 نَحْوَ الْغَمَامِ  
 أَيُّهَا الْحَالِمُونَ  
 حُلْمَ الْمَاضِي الْبَعِيدِ حَدَّ التَّوَهُانِ  
 بِهَارُونَ الرَّشِيدِ وَجَوَارِي الْقُصُورِ  
 قُصُورِنَا تَهَدَّمَتْ  
 صَارَتْ رُكَامَ

وَكُلَّ الْأَسَاطِيرِ تَمَقُّنْتِي  
 وَكُلَّ الْفَوَارِسِ الَّذِينَ كَانُوا  
 وَكُلَّ الْقُبُورِ  
 حَتَّى صَلاَحِ الدِّينِ وَالْفُرْسَانِ  
 أَضْحَوْا عِظَامَ  
 وَصَرَخَاتُ النِّسَاءِ الْبَاكِياتِ  
 تَنْتَظِرُ مُعْتَصِمًا مُمْتَشِقًا حُسَامَ  
 أَيُّهَا الْحَالِمُونَ  
 أَنْفُضُوا الْغُبَارَ مِنْ فَوْقِ رُؤُوسِكُمْ  
 وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ نِيَامٌ

\*\*\*

## 201

صَمْتِي كَالدُّخَانِ  
 كَالسَّرَابِ  
 يَغْلُو كُلَّ يَوْمٍ  
 كَمَا ظَنَّه الْعَطْشَانُ  
 مِنْ مَدْحَنَةٍ اشْتَعَلَتْ عَلَى صُحُفِ الذِّكْرِيَّاتِ  
 فَارْتَسَمَ فَرَاشَاتِ وَوُرُودِ  
 وَعَصَافِيرِ  
 وَغُرْبَانِ  
 تَعَالَتْ قُرْبَ الْقَمَرِ  
 تُغْنِي وَتَرْقُصُ  
 عَلَى لَحْنِ الزَّمَانِ

\*\*\*

## 202

عَقْلٌ تَنَاطَرَ حَدَّ الْجُنُونِ  
 وَعَقْلٌ تَبَعَثَرَ صَوْبَ الْأَفْقِ  
 أَفْقٌ تَلَبَّدَ غَيْمًا وَضَبَابٌ  
 وَصَرَخَاتٌ خَلَطَتْ كُلَّ صَوَابٍ  
 وَصَدَى صَوْتٍ مَا زَالَ  
 كَصَاصِلَةٍ فِي عُمُقِ اللَّيْلِ  
 تَرُجُّ الْكَيَانَ  
 وَلَجَجٌ كَمَوْجِ الْبَحْرِ  
 يَصْخَبُ فِي حَدِّ الْعَظْمِ  
 أَنْيْنٌ وَشُجُونٌ  
 وَجَسَدٌ تَبْهَنَسَ حَدَّ الصَّمْتِ  
 صَمْتٌ مَقِيَّتٌ  
 فَتَعَالَى هَمْسٌ  
 هَمْسٌ يَعِجُّ الْمَكَانَ

وَكَلِمَاتٌ تَهَاتَفْتُ  
 كَلِمَاتٌ لَيْسَتْ كَالْكَلِمَاتِ  
 فَيَخْتَلِطُ الْيَوْمَ وَأَمْسَ  
 وَعَقْلٌ تَشَرَّدَ  
 وَعَقْلٌ عَرَبَدَ  
 وَعَقْلٌ يَهْمِسُ هَمْسَ  
 وَعَقْلٌ تَقَرَّدَ  
 وَعَقْلٌ تَمَرَّدَ  
 وَعَقْلٌ أَصَابَهُ مَسٌّ

\*\*\*

## 203

كلماتي  
 كَدَمَعٍ فِي مُقَلَّتِي يَسِيلُ  
 يَتَدَخَّرُ عَلَى خَدِّي  
 كَتَدَخَّرُ عَلَى رَاحَةِ الْأَرْضِ  
 كَلِمَاتِي

كَحَشْرَجَةِ الْمَرِيضِ  
 كَعَلْقَمَةِ الدَّوَاءِ كَالضَّجْرِ  
 كَأَنَّةِ طِفْلِ ضَرِيرٍ  
 كَقَرَقَاتِ فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ  
 كَحَفِيفِ وَرَقِ الشَّجَرِ  
 فِي فَصْلِ الْخَرِيفِ  
 كَصَوْتِ النَّخِيلِ  
 سَاعَةَ السَّحَرِ

\*\*\*



## 204

دَقَّ نَاقُوسُ السَّفْرِ  
 حِينَ سَاعَاتِ السَّحْرِ  
 أَيَّتُهَا الْمَفْتُونَةُ  
 تَنَاطَرِي صَوْبَ الْعَمَامِ  
 تَنَاطَرِي فُتَاتًا  
 رَذَاذَ مَاءٍ  
 عَبْرَ زَخَّاتِ الْمَطْرِ  
 تَصَاعِدِي دُخَانًا  
 أَسْوَدَ كَاللَّيْلِ  
 فِي أَفْقِ السَّمَاءِ  
 كَجُنُونِي  
 كَمِدْحَنِّي  
 كَذَرَّاتِ رَمَلٍ تَلَفَّعَتْ أَمْوَاجَ الْبَحْرِ  
 اشْتَعَلِي حَطْبًا وَكُونِي كَالْجَمْرِ  
 أَشْعَلِي اللَّيْلَ وَدُقِّي نَاقُوسَ الْخَطْرِ

تَنَّاثِرِي تَوَزَّعِي  
أَيَّاماً كَالدَّهْرِ  
وَرَفْرَفَاتِ طَيْرٍ يَعُوجُ عَلَى الْقَمَرِ  
أَيُّهَا الْجُنُونِ الْمَاكْتُ فِيَّ  
حَدِّ الْمُجُونِ  
تَكَادُ أَنْفَاسِي تَنْدَثِرُ  
أُعَانِقُ نَبْضَاتِ الزَّمَانِ  
وَكَأَنَّي لِقَسْمِينَ أَنْشَطِرُ  
وَيْحَ الْحَالِمِينَ  
دَقَّ نَاقُوسُ الْخَطَرِ

\*\*\*

## 205

لَا حِظُّ

أَنِّي صِرْتُ قَلِيلَ الْكَلَامِ

لَا حِظُّ

أَنِّي مَا عُدْتُ أَقُولُ فِيكَ مَلَامَ

لَا حِظُّ

أَنَّ مَا وَرَاءَ الْكَلَامِ كَلَامٌ

لَا حِظُّ

أَنَّ حُرُوفِي سَارَتْ صَوْبَ الْغَمَامِ

فَلَا أُمْسِكُهَا

أُبْصِرُهَا كَالنُّجُومِ فِي السَّمَاءِ

فَلَا أُدْرِكُهَا

لَا حِظُّ

أَنِّي أَكْرَهُ فِيكَ الْخِصَامَ

\*\*\*

## 206

لَجَجَ

صَخَبَ

يُولِجُ فِيَّ

يَمُقْتِنِي

يَقْتُلُ الصَّمْتَ

يُوزِعُنِي بَقَايَا زَمَانٍ

يَعْتَصِرُ الرُّوحَ مِنَ الرُّوحِ

وَيُحَاصِرُ بَقَايَا الْأَنْفَاسِ

أَسْتَنْشِقُ النَّفْسَ الْأَخِيرَ

أَعَشِقُ الْحَيَاةَ

وَأَمُقْتُ الْمَوْتَ

وَأَتَوْهُ عِبْرَ الْمَكَانِ  
 فَيُخَالِجُنِي شُعُورٌ غَرِيبٌ  
 غَضَبٌ وَأَحْزَانٌ  
 وَتَوَهَّانٌ  
 أَبْحَثُ عَنْ مَخْرَجٍ جَدِيدٍ  
 أَتَنْفَسُ عِبْرَهُ هَوَاءً  
 لِأَحْيَا مِنْ جَدِيدٍ  
 فَلَا أَجِدُ الْمَكَانَ  
 وَتَتَشَابَهُ عَلَيَّ الْمَخَارِجُ  
 وَيَعْتَرِينِي الصَّمْتُ الْمَدِيدُ  
 يَخْنُقُنِي  
 يُشْتَتُّ فِي نَفْسِي الْأَمَانُ  
 صَفَعَاتٌ مِنَ الْعَدَمِ  
 تَرُجُ الْكَيَانَ  
 تَعْتَالُنِي  
 فَيُبْطِيءُ نَبْضِي مِنْ جَدِيدٍ  
 وَأَبْحَثُ مِنْ جَدِيدٍ

عَنْ ثَقِيبِ إِبْرَةِ  
 أَتَنْفَسُ عَبْرَهُ هَوَاءَ  
 كَيْ أَعِيشَ  
 كَيْ أَرَى الْمَسَاءَ  
 كَيْ أَعُودَ مِنْ جَدِيدٍ

\*\*\*

## 207

فِلَسْطِينِي  
 وَنَبْضَاتُ قَلْبِي عَرَبِيَّةٌ  
 وَدُمُوعُ عَيْنِي  
 وَشِرْيَانِي  
 وَحَرَارَةُ أَنْفَاسِي  
 وَسَخَطِي  
 حَتَّى سَاعَاتِ الْمَنَامِ  
 أَحْلَامِي فِلَسْطِينِيَّةٌ  
 فِلَسْطِينِي  
 وَلَهْثَاتُ أَنْفَاسِي عَرَبِيَّةٌ  
 وَشِمَاعِي عَلَى رَأْسِي  
 وَعِقَالِي  
 وَقَهْوَتِي وَفَنَاجِي  
 حَتَّى نَارِي الَّتِي أُشْعِلُهَا  
 فِلَسْطِينِيَّةٌ  
 فِلَسْطِينِي

وَكُلَّ حُرُوفِي عَرَبِيَّةَ  
 وَكَلِمَاتِي  
 وَلَهْفَاتِي  
 وَحَنِينِي  
 وَحَتَّى قَهَقَاتِي سَاعَةَ الْغُرُوبِ  
 فِلَسْطِينِيَّةَ  
 فِلَسْطِينِي  
 وَهَمَسَاتِي  
 وَأَشْعَارِي  
 الَّتِي أَكْتُبُهَا بِحَبْرِ أَنْفَاسِي  
 فِلَسْطِينِيَّةَ  
 فِلَسْطِينِي  
 وَشَمْسُ فِلَسْطِينِ فِي وَجْهِ  
 وَسَمَارِي  
 وَسَوَادُ عَيْنِي  
 وَعَنَائِي  
 وَصَخْبِي فِي وَجْهِ الْخَوْفِ  
 لِحَظَاتُ رُغْبِي



فِلَسْطِينِيَّة

فِلَسْطِينِي

وَحَيَاتِي وَمَسْعَايَ

وَكُلِّ مَا تَحْتَ جِدِّي

وَبُكَائِي عَلَى وَطَنِي

عَلَى قُدْسِي

وَحَنِينِي إِلَى وَطَنِي الَّذِي ضَاعَ

وَصَارَ يَأْتِينِي وَيَرْبِضُ عَلَى نَفْسِي

فِي أَحْلَامِي

وَكُلِّ مَا فِيَّ

وَمَا عَلَيَّ

وَمَا تَحْتِي وَمَا فَوْقِي

فِلَسْطِينِي

رُغْمًا عَنْ كُلِّ مَا هُوَ حَوْلِي

رِيشتِي وَدَوَاتِي

فِلَسْطِينِيَّة

\*\*\*

## 208

سَأَجْمَعُ شَتَاتَ نَفْسِي  
 مِنَ الْمَاضِي الْبَعِيدِ  
 وَأُنْحِتُ حَرْفًا مِنْ اسْمِي  
 عَلَى جُذْرَانِ الْحَدِيدِ  
 وَأُغْنِي أُغْنِيَّتِي الْقَدِيمَةَ  
 وَأَفْرَحُ بِثَوْبٍ جَدِيدِ

\*\*\*

## 209

وَأَرْحَلُ  
 أَلْمَلِمُ أَوْرَاقِي  
 وَدَوَاتِي  
 قَلَمِي الْمَكْسُورِ  
 وَحَبْرِي الَّذِي سَالَ  
 وَأَرْحَلُ  
 إِلَى وَطَنِي

\*\*\*

## 210

تختفي النجوم خلف الغمام،  
وتنطفئ الأضواء  
ويهدأ الليل وتهجع الأصوات  
ويختفي الحاملون  
الحاملون على أكتافهم الزمان

\*\*\*

## 211

يخاصمني المساء  
 يخاصمني القلم  
 يأبى الخيال أن يحاورني  
 أن يعودني  
 كتلج الشتاء  
 على رمل الصحراء  
 كالمطر  
 يخاصم الغيوم  
 في السماء  
 كالنخل  
 كالجفاء

\*\*\*

## 212

في الصمت تتشكل حروف قصيدي

من الحناء

في الصمت تلتقي النسومات

وورق الشجر في ليلة الشتاء

في الصمت يزداد رتمُ البكاء

في الصمت يعجز الشادي الجميل

عن الغناء

في الصمت يرتاح القلب

ويترنمُ في سبات دون عناء

في الصمت يزداد الصمت

وتزداد رجفة الشتاء

\*\*\*

## 213

في مطر بلادي يزداد العشق  
 في المطر تلثم السماء  
 شفاه الأرض  
 وتحت مطر بلادي تلتقي الدموع  
 فلا يراها أحد  
 وتغتسل العيون من كحلها  
 في المطر يزداد الحق  
 وتفرد الأرض صدرها للسماء  
 وتغسل شعرها  
 في مطر بلادي يزداد العاشقون  
 ويكتب الشعراء عن دفيء المطر  
 وحزن القمر  
 في مطر بلادي يشدو المطر

\*\*\*

## 214

من نافذة القمر  
 أطل على شوارع  
 والفوانيس أضواءها الهزيلة تميل مع الريح  
 يطفؤها الصقيع  
 مع المطر  
 من نافذة القمر  
 أطل برأسي كل حين  
 أرقب الحاملين الحياة على ظهورهم  
 أضنتهم  
 قسوة السفر

\*\*\*



## 215

رائحة المطر  
 وبرد الشتاء في الصحراء  
 في وطني  
 كالغريب  
 يسير في مدينة غريبة الأنفاس  
 أسماء شوارعها من التلمود  
 أعيش على وقع الماضي البعيد  
 وضباب الشتاء البارد  
 يحجب الرؤية فلا أدري  
 الطريق  
 ومن بعيد مصباح في عامود  
 يرأسني على استحياء  
 ودفء المصباح يلامسني  
 يبعث فيّ بعض الصمود  
 رائحة المطر

ووقع المطر  
على أرضي العجوز  
ورائحة القهوة العربية  
مع "الاسبريسو" الغربية  
تبعث القلق في نفسي  
و يطمئنني المطر

\*\*\*

## 216

لا أريد منك يا صاحب الدولة شيئاً  
 لا حرية  
 لا عدالة اجتماعية  
 لا ديمقراطية  
 لا عيش وإنسانية  
 لا شيء يذكر  
 فقط أريد أن أعيش  
 ما تبقى لي من زمن

\*\*\*

## 217

وَهَلْ أَقْبَلُ بغيرِ صَحْرَاءِ النَّقْبِ بَيْتًا ؟  
 حَتَّى أَنْتِ يَا "سَانَتْ بَطْرُسُ بُورَغ" الْجَمِيلَةَ  
 لَنْ تُضَاهِي يَوْمًا  
 كُتْبَانَ الصَّحْرَاءِ جَمَالًا  
 حَتَّى التَّلْجِ الْأَبْيَضِ  
 لَا يَسْتَطِيعُ مَنْحِي رُوحِي وَوَجْدَانِي  
 وَسَخْنَتِي تَأْبِي إِلَّا أَنْ تُعَانِقَ لَهَيْبِ الشَّمْسِ  
 وَرُمُوشِي لَا تَنْكَسِرُ إِلَّا حِينَ  
 الْعَسَقِ الْأَحْمَرِ  
 فَوْقَ الرِّمَالِ  
 وَهَلْ أَقْبَلُ بغيرِ صَحْرَاءِ النَّقْبِ بَيْتًا ؟

\*\*\*

## 218

لك حلمك يا سيدي  
 ولي حلم  
 حلمك أن تصبح سيد القوم  
 أن تصير ملكاً على عرش  
 أن يجثو الناس أمامك خانعين  
 أن تجتث أحلام الناس  
 هذا حلمك يا سيدي  
 يا سيد القوم  
 ولكن حلمي يختلف  
 حلمي لا يأتيني ساعة  
 النوم  
 بل أحلم وأنا يقظان  
 حلمي يراودني وأنا أمشي كل يوم  
 في النهار والليل وفي النوم

أحلم أن لي وطن  
مثلك يا سيدي  
يا سيد القوم  
وأن لي علم  
يرفرف فوق القمم  
كما يرفرف علمك  
يا سيد القوم  
حلمي ليس كحلمك  
يجتث كل الأحلام  
فحلمي جميل  
كأحلام الفقراء  
والبسطاء  
وأحياناً يشبه إلى درجة ما

أحلام التعساء ..  
يكتفون فقط بالحلم  
ويبقون سعداء

\*\*\*

## 219

فعلاً أنت تشبهني  
 ضحكك تشبه ضحكتي  
 وعلى خدك حبة خال  
 مثل الي على خدي  
 ودمعتك في الليل  
 تشبه دمعتي  
 حتى صوت صدرك لما يحن  
 بالضبط مثل صدري  
 بس صوت صدري أعلى وأحن  
 مشيتك لو بالليل تمشي  
 تشبه مشيتي كيف الظل  
 انت مرايتي يوم نلتقي  
 انت الكل



انت حرکتي ولمحتي  
حتى بسمتي لما ازل  
يعني انت انا  
أنت نفسي مو الظل

\*\*\*

## 220

أنت تعرف إنك أنت الشوق  
 أنت تعرف إنك في رقبتني طوق  
 إذا الشمس غابت أنت تغيب  
 وإذا أنت مررت من مكان  
 فيه يفوح الطيب  
 أنت تعرف اني اكره البوق  
 والي في قلبي على لساني  
 وما احب اشوف دمعتك على خدك  
 وانت فيك القلب محروق  
 انفاسي من انفاسك  
 وايدي على راسك وقت الغروب  
 ظلك معي يمشي وين ما روح  
 في كل الدروب  
 يونس وحشتي ووحدي  
 أنت تعرف غلاك عندي ؟

يمكن ما تدري  
انك مثل الروح  
مثل النفس يحييني  
يدخل ويخرج كل الوقت  
بس منه ما مل ولا انمقت  
انت تعرف انك انت الشوق  
انت فرقتي طوق

\*\*\*

## 221

أنت اللحن الي بحياتي  
 أنت المعاني الواقده  
 أنت الحروف الي أكتبها  
 أنت الصورة الي أرسمها  
 فيك العيون الصامته  
 أندھش لما اشوفك  
 والكحل بعيونك  
 أنسى الكلام والمعاني الصايبه  
 أصير مثل الطير على الشجر  
 مثل الميه الراكده  
 أصير مثل الطفل خايف  
 أمه تجري وراه حافيه  
 أنت القصيد الي أرسمه

أنت المعاني العالية  
كل الأيام فيها أنت  
أنت الأيام الخالية

\*\*\*

## 222

هذا الي انت تشوفه مني  
 كله غلاك  
 لهفتي وشوقي عليك  
 يوم القاك  
 انت الغلا والقلب باسمك نذاك  
 عيني بعينك تبتسم والكحل زينها  
 يوم ملفاك  
 مشيتك مثل الوجي يشبه خطاك  
 طويل المعنق .. محلاك  
 مثل القمر طلتك ساعة غروب  
 من الحسد ربي يركعك  
 هذا الي انت تشوفه كله غلاك  
 أبد والله ما انساك

\*\*\*

## 223

حط ايدك على راسك  
 لما أمر  
 كل الكلام الي تقوله  
 طعمه مر  
 حتى السلام منك ما اريد  
 حتى لمح عينك اخفيه عني  
 خليه سر  
 ما اريد انك تراني  
 ما اريد اني اراك  
 لا سر ولا جهر  
 يعني ما دريت انك كذي  
 ما علمت انك خطر  
 ما ابيك تكتب كلامي

ما ابيك تكتب شعر  
لك طريقك ولي طريقي  
ما القاك طول السفر  
لك حياتك ولي حياتي  
اهجرك باقي العمر

\*\*\*



## 224

قد أبدو لك يا سيدي

شخصاً عابساً

متجهماً

مقرون الحاجبين

قد أبدو لك يا سيدي

متعجرفاً

متكبراً

شاحب الوجنتين

قد أبدو غريباً بعض الشيء

ضبابياً

متقلباً

تقلبني اللحظات

مزاجياً

قد أبدو كذلك من بعيد  
ولكني حين أبتسم  
يا سيدي  
أبعثر كل أفكارك وهواجسك والغبي جميع  
التصورات

\*\*\*

## 225

أيها الوطن الظل  
 أبحث عنك في كل المرايا  
 فلا أجد ظلك  
 لأنك أنت الظل  
 أيها الوطن النحيل  
 أضناك السفر  
 وغبار المارين عليك  
 فلا يجليكَ المطر  
 أيها الوطن الحزين  
 والعيون الدامعات  
 والكحل الذي يسيل  
 أتعبني السهر  
 وأنا أجلس في انتظارك  
 يا صاحب الوجه العليل  
 أيها الوطن الظل

\*\*\*

## 226

على رصيف شارعنا أجلس  
 أخط في التراب  
 عودي المكسور  
 أرسم يوماً فيه كنت أغني  
 وفيه أرسم السطور  
 على رصيف شارعنا العتيق  
 تحت الضوء الخافت  
 فوق الحجر الأبيض أجلس  
 أحكي حكايتي للطيور  
 ما أجمل الرصيف  
 الذي كان يتسع لي  
 ولأطفال حارتي  
 نجلس هناك نشم من بيتنا  
 روائح البخور

ما أجمل التراب  
ورائحة التراب  
يفوح منه عبق العطور  
رصيف شارعنا القديم

\*\*\*

على شارع "النيفسكي"  
 أسيرُ ورأسِي كمنذنةٍ  
 عاليةٍ في الهواء  
 حرٌّ كما الطيرُ،  
 يحلقُ في أفقِ السماء  
 وحول نافورةٍ جميلةٍ امتدت أذرعها  
 مرصعةً بالفسيفساء  
 الف لفتين أخاطبُ العصافير  
 بحياء  
 لا كدر لا عناء  
 أصغى الى صاحب الكمان  
 وألحان الغناء  
 ويلقاني ضابطٌ بسحنةٍ شقراء  
 يبتسمُ ابتسامة عريضة

من أين أنت ؟  
أوراقك ؟  
جوازك ؟  
وتراخيص البقاء ؟

\*\*\*

## 228

حينما أنظر في عينيَّ  
في مرآتي القديمة  
عبر الثقوب  
أرى وطن ضائع  
بلا أثر  
ولا دروب

\*\*\*



## 229

أنا بلا وطن  
 يصدح الناس بأوطانهم  
 و أنا بلا وطن  
 يعانق الناس أعلامهم  
 و أنا بلا وطن  
 بلا علم  
 مشاعري مثل اللون الرمادي مثل الرماد  
 مثل الرصاص في قلم الرصاص  
 يكتب الحروف بلا إحساس أنا بلا وطن  
 أشكو إليه أو أرنو إليه  
 حين المحن  
 أنا بلا وطن

بلا زمن يعانقتي وأعانقه  
موطني الصحراء والأفق  
غروب الشمس والغسق  
أنا بلا وطن

\*\*\*

## 230

فِي خَاطِرِي يَغْلُو كَلَامُ  
 لِيَزْهَرَةَ نَرْجِسِ سَاعَةِ الْفَجْرِ  
 لِنُورِ حِينَ الْغُرُوبِ  
 لِلْحَمَامِ  
 أَبْتُ لَهَا نَفَاحَاتٍ وَجِدَانِي  
 هَمَسَاتِي  
 وَلَحْظَاتٍ مِنَ الْهَيَامِ

\*\*\*

## 231

أَنَا كَمَا أَنَا  
 أَدَاعِبُ الْفَرَاشَاتِ حِينًا  
 وَحِينًا أَرْقُبُ النَجَمَاتِ  
 يُعَانِقُنِي شَوْقُ الْحِكَايَاتِ  
 وَتُبَعِّثُنِي الذِّكْرِيَّاتِ  
 ذِكْرِيَّاتِ مَاضٍ فَاتِ  
 أَنَا كَمَا أَنَا  
 أَخَاطِبُ نَفْسِي حِينًا  
 وَحِينًا تَغْدِرُنِي الْكَلِمَاتِ  
 وَأَتْرُكُ خَلْفِي عَبَقَ السَّنَوَاتِ  
 أَحْضُنُ لِحَظَاتٍ مِنْ زَمَنِ آتِ  
 أَنَا كَمَا أَنَا  
 شَخْتُ وَفِي رَأْسِي عَلَّتْ شَيْبَاتِ  
 وَخَطَّ الدَّهْرُ فِي وَجْهِهِ

وَأَحَاطَتْ عَيْنِي هَالَةٌ مِنَ الْفِكْرِ الْعَمِيقِ  
 وَلَا زَالَتْ النَّبْضَاتُ هِيَ النَّبْضَاتُ  
 وَقَلْبِي بَيْنَ أَضْلَعِي  
 فِي صَدْرِي  
 يُعْلِنُ كُلَّ يَوْمٍ خَفَقَاتِ  
 آهَاتِ  
 يُنْشِدُ وَيُعْنِي أُغْنِيَاتِ  
 أُغْنِيَاتِ الْعَشْقِ وَالْهَيْامِ  
 يُعَانِقُ النُّجُومَ الْعَالِيَاتِ  
 أَنَا كَمَا أَنَا  
 كُلَّ يَوْمٍ أَخْطُ فِي دَفْتَرِي  
 كَلِمَاتِ  
 هَمَسَاتِ  
 وَنَفَحَاتِ  
 وَأُظَلُّ أَنَا كَمَا أَنَا

## 232

شفقتك صدفة  
 وأنا قاعد أنتظر  
 طللتك مثل الزهر  
 وعيني بعينك التقت .  
 مثل السحر  
 صرت أغني وعلى لساني كل الشعر  
 رسمتك بريشتي وألواني  
 بلون البحر  
 وصرت أحب لوحتي  
 كثر المطر  
 واشتاق أشوفها كثر النجوم  
 ليلة غيوم  
 وأنت  
 مثل الطيور ساعة سفر  
 غايب بعيد  
 من دون خبر

واحن لك  
مثل الشجر يريد المطر  
انت القمر  
ليلة سهر  
ساعة سحر  
لما اشوفك تبتسم  
ولمحة عشق على خدك تكتسم  
تستحي مني  
وبسمة طفل على خدك ترتسم

\*\*\*

## 233

فَرَاشَةٌ  
 بِلَوْنِ أَزْهَارِ الْحَيَاةِ  
 بِلَوْنِ الْبِنْفَسَجِ  
 وَعُرُوبِ الشَّمْسِ  
 فِي لَحْظَةٍ مِنْ لَحَظَاتِ الْفَرَحِ  
 كَفَرَحِ فَجْرِ الْعِيدِ  
 وَالْحِنَاءِ فِي كَفِي  
 وَقَمِيصِ جَدِيدِ  
 وَطَمَائِينَةِ النَّفْسِ أُرْتَمَتْ  
 عَلَى مَلَامِحِ الزَّمَانِ  
 فَرَاشَةٌ بِلَوْنِ الْوُرُودِ  
 تَرَأَقَصَتْ  
 رَفْرَفَتْ  
 وَحَطَّتْ فِي كَفِي  
 فَضَاعَ الطِّيبُ مِنْ حَوْلِي



وَلَا حَتَّ نَسَمَاتٍ مِنْ صَوْبِ الْغُرُوبِ  
 تَجْلِبُ رَائِحَةٌ عَطِرَةٌ فَوَاحَةٌ  
 تَعْبِقُ الْمَكَانَ  
 وَتَهْزُ فِي أوتَارِ الْحَنَانِ  
 وَأوتَارِ قَلْبِي  
 تَرَأَقَصْتُ  
 عَلَى لَحْنِ الزَّمَانِ  
 فَرَّاشَةٌ بِلَوْنِ أَزْهَارِ الرَّبِيعِ  
 بِجَنَاحَيْنِ فِيهِمَا قَوْسُ الشِّتَاءِ  
 وَابْتِسَامَةُ طِفْلِ سَعِيدِ  
 وَوَجْنَةُ طِفْلِ رَضِيعِ  
 وَخَدِ عَاشِقَةٍ أُرْتَسَمِ  
 بِرَسْمِ بَدِيعِ  
 فَرَّاشَةٌ بِلَوْنِ الْمَسَاءِ.

طَارَتْ  
 فَحَلَّقَتْ فَوْقَ رَأْسِي  
 تُدَاعِبُنِي  
 تُلَاطِفُنِي  
 تُودِعُنِي  
 حَيْثُ بَسَاتِيْنِ الزُّهُورِ  
 وَعَبَقِ النِّسْيَانِ  
 وَذِكْرِي الْمَكَانِ  
 طَارَتْ وَرَفَرَفَتْ  
 فَابْتَعَدَتْ  
 حَدَ السَّمَاءِ  
 وَاخْتَفَتْ

\*\*\*

## 234

أُبْحِرُ ذَاتَ مَسَاءٍ  
 بِقَارِبِي الصَّغِيرِ  
 وَشِرَاعِهِ الْمُكَسَّرِ  
 فِي عُمُقِ الْمَاءِ يَبْحُرُ  
 فِي بَحْرِ لُجِّي يُعَانِقُ الْأَمْوَاجَ  
 أَمْوَاجَ صَاخِبَةٍ أَصَابَهَا الْجَزَعُ

تَهْدِرُ

وَغُيُومٍ سُودٍ  
 بِلَوْنِ كُحْلِ عَاشِقَةٍ  
 سَالٍ مِنْ عَيْنَيْهَا  
 مَعَ الدَّمْعِ  
 وَفِي كَبِدِ السَّمَاءِ  
 قِصْفُ رَعْدٍ  
 وَوَقْعُ مَطَرٍ  
 وَرِيَّاحُ أُخْرٍ

وَقَارِبِي الصَّغِيرِ مَا زَالَ يُبْحِرُ  
 بِشِرَاعِهِ الْمُعْوجِ الْمَكْسَرِ  
 كَجَنَاحِ طَيْرٍ مُبَلَّلِ  
 كَسَعْفِ النَّخِيلِ فِي الشِّتَاءِ  
 كَهَمَسَاتِ الْقَدْرِ  
 يُصَارِعُ الْفَنَاءَ  
 وَيُعَانِقُ الْحَيَاةَ  
 وَلَا يَزَالُ قَارِبِي يَسِيرُ  
 بِشِرَاعِهِ الْمَثْقُوبِ يُرْفَرُ  
 كَثُوبِ فَتَاةٍ فِي مَهَبِ الرِّيحِ  
 تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءِ  
 تُلْمَمُهُ بِيَدَيْهَا الرِّقِيقَتَيْنِ  
 تَسِيرُ ببطءٍ فَتَتَعَثَّرُ  
 وَالْمَوْجُ يَعْلوُ  
 وَصَفِيرُ الرِّيحِ يُمْرِقُ الْمَكَانَ

وَشِرَاعِي يُعَانِقُ الصَّفِيرَ  
 كَرَجَلٍ تَرْنَحُ بَعْدَ لَيْلٍ طَوِيلٍ  
 وَلَا يَزَالُ قَارِبِي يَسِيرُ  
 وَيَسِيرُ

\*\*\*

## 235

لَا حِظَّ

أَنَّكَ تَخْفِي عَنِّي إِبْتِسَامَ  
وَمِنْ خَلْفٍ وَشَاكِ الطَّوِيلِ  
تُلْقِي إِلَيَّ سَلَامَ

لَا حِظَّ

أَنَّكَ تَرْمُقُنِي بِنَظَرَاتِ كَالسِّهَامِ  
وَتَخْفِي عَنِّي كَلَامَ

لَا حِظَّ !

فَعَيْنَاكَ تَفْضُحُ فِيكَ هِيَامَ  
وَتَأْبَى أَنْ تَسْتَرِيحَ  
وَيُجَافِيهَا الْمَنَامَ

\*\*\*

## 236

هُوَ الْهَمْسُ  
يُعَانِقُنِي  
كَمَا الشَّرِيَانُ

يُخِينِي  
كَمَا الْأَيَّامُ

تُبْكِينِي  
كَمَا الدَّهْرُ

يُخَوِينِي  
هُوَ الْهَمْسُ

يُوزِعُنِي  
حُرُوفًا مِنَ الْغَزَلِ  
كَمَا الْعُنُقُودُ فِي يَدِهَا  
كَمَا الْخِلْخَالُ يُرَاقِصُنِي  
كَمَا الْكُحْلُ فِي الْعَيْنَيْنِ  
يُحَاوِرُنِي

وَيُعَانِدُنِي

هُوَ الْهَمْسُ

يُعَانِدُنِي

كَمَا الصَّمْتُ يُبَعِّرُنِي

كَمَا الْأَقْلَامُ تَرَسُمُنِي

كَمَا عَقْلِي يُشْتَتِنِي

هُوَ الْهَمْسُ

يُخَاطِبُ فِي الرُّوحِ

وَيَهْمِسُ فِي أُذُنِي كَلِمَاتٍ

كَلِمَاتٍ لَيْسَتْ كَالْكَلِمَاتِ

يُنَاغِيَنِي

يُنَاجِيَنِي

وَيَبْعَثُنِي مِنْ جَدِيدٍ

كَمَا الْفَجْرُ

كَمَا الصُّبْحُ

كَمَا الشَّمْسُ

كَمَا الْهَمْسُ

\*\*\*



## 237

وَكَأَنِّي أَرَاكَ فِي كُلِّ الْمَرَايَا  
 وَكَأَنِّي أَتُوهُ وَعَقْلِي يَتُوهُ  
 فِي كُلِّ الزَّوَايَا  
 وَكُلِّ الْحَنَايَا  
 وَكَأَنِّي أُبْعَثُ نَفْسِي  
 شَدًّا وَبَقَايَا

\*\*\*

## 238

وَأَنْظُرُ فِي فُنْجَانِ قَهْوَتِي  
 بِعَيْنِي الْحَزِينَتَيْنِ  
 أَقْرَأُ فِيهِ حِكَايَتِي  
 أُخَاطِبُ فِيهِ مَرَارَةَ الزَّمَنِ  
 وَشَذَا الذِّكْرِيَّاتِ  
 وَلِحَظَاتِ عُمْرٍ مَضَتْ  
 أَيَّامُ  
 وَسَاعَاتُ  
 كَلَّمَحِ بِالْبَصْرِ  
 وَفُنْجَانِ الْقَهْوَةِ أَمَامِي  
 كَالصَّخْرِ  
 أَحَاوِرُهُ بِحَرَارَةِ أَنْفَاسِي  
 أَقْلِبُهُ بَيْنَ أَصَابِعِي  
 أَهَامِسُهُ  
 فَحِينًا أَرَى فِيهِ خُطُوطَ عُمْرِي

وَحِينًا أَرَى فِيهِ تَخْبُطَ الزَّمَانَ  
 كَمْ قَبِيحَ أَنْتَ أَيُّهَا الْفَنَجَانُ  
 كَمْ مُنَافِقَ أَنْتَ أَيُّهَا الْفَنَجَانُ  
 كَمْ أَنْتَ كَاذِبٌ  
 وَخُطُوطُكَ الْمَائِلَاتُ  
 مِثْلُكَ

بِلَا مَعَانَ  
 كُلُّ مَا فِيكَ دُمُوعُ  
 كُلُّ مَا فِيكَ صَخَبُ  
 كُلُّ مَا فِيكَ أَحْزَانُ  
 أَسْوَدٌ أَنْتَ أَيُّهَا الْفَنَجَانُ  
 كَبْقَعَةُ الْحَبْرِ  
 تَنَاطَرَتْ فِي الْمَكَانِ

كَغُبَارٍ تَوَزَعَ فِي الْأَفُقِ  
 كَزَبَدِ النَّهْرِ  
 كَالْغُثَاءِ  
 كَالْمَعْوَلِ الْقَدِيمِ  
 أَصَابَهُ التَّلْفُ وَقَتَلَهُ النِّسْيَانُ  
 كَمَّ مِسْكِينَ أَنْتَ أَيُّهَا الْفِنْجَانُ

\*\*\*

## 239

أَخَافُ عَلَيْكَ

مِنْ عَيْنِي

وَمِنْ بَصْرِي

وَمِنْ لَحْظِي

أَخَافُ عَلَيْكَ

أَنْ تَبْكِي

أَنْ تُخَاصِمَنِي يَوْمًا

وَتَتْرُكِي فِي جَفْنِي دَمْعًا

وَتَحْتِ مُقَلَّتِي ظِلًّا

أَخَافُ عَلَيْكَ

مِنْ زَمَنِي

وَأَيَّامِي

وَمِنْ قَدْرِي

أَخَافُ عَلَيْكَ

مِنْ نَفْسِي  
 وَمِنْ عَيْثِي  
 وَمِنْ شَعْفِي  
 وَمِنْ جُوعِي وَمِنْ عَطْشِي  
 أَخَافُ عَلَيْكَ  
 مِنْ عِشْقِي  
 لِأَنَّكَ تَرَسُّمُ كُلِّ يَوْمٍ  
 حَرْفًا فِي كَفِي  
 وَتُتْلِي كُلَّ يَوْمٍ  
 هَمْسَةً فِي جَوْفِي  
 لِذَلِكَ  
 أَخَافُ عَلَيْكَ

\*\*\*

## 240

وَأَرْحَلُ

عَنْكَ

إِلَى أَفْقٍ بَعِيدٍ

وَيَنْتَهِي الْمَشْوَارِ

وَيَنْتَهِي رَحِيلِي

بَيْنَ الْأَقْمَارِ

وَأَبْدًا مِنْ جَدِيدٍ

وَأَرْحَلُ

مِنْكَ

حَيْثُ لَا أَنْتَ

وَلَا أَحَدٌ

حَيْثُ السُّكُونُ

وَحَيْثُ لَا حُلْمٌ

حَيْثُ لَا خَوْفٌ وَلَا جَزَعٌ أَرْحَلُ

وَأَرْحَلُ

إِلَى نَفْسِي  
 مِنْ نَفْسِي  
 حَتَّى أَصِيرُ فِي عَيْنَيْكَ  
 ذِكْرِي  
 دَمْعَ سَالٍ  
 وَزَنْبَقَةَ أَرْجَوَانِيَّةٍ فِي الْخِيَالِ  
 وَأَرْحَلُ  
 أَلْمَلِمُ أَوْرَاقِي  
 وَدَوَاتِي  
 قَلَمِي الْمَكْسُورِ  
 وَحِبْرِي الَّذِي سَالٍ  
 وَأَرْحَلُ  
 كَيْ لَا تَرَانِي  
 وَلَا أَرَاكَ  
 وَتَبْقَى الْكَلِمَاتُ



وَالْهَمَسَاتِ  
فِي أُذُنِكَ الْجَمِئَاتِ  
هَدِيَّتِي  
وَأَرْحَلُ

\*\*\*

## 241

كَمِثْلِ طِفْلةٍ  
 لَمَحَّتْني  
 بِنَظَرَةٍ  
 وَقَدْ تَعَانَقَتْ  
 رُموشُ عَيْنَيْهَا  
 مَعَ شُعَاعِ الشَّمْسِ  
 وَانْعَكَسَتْ فِي مُقَلَّتَيْهَا  
 لِمَحَاتِ الغُرُوبِ  
 كَزُنْبُقَةٍ  
 تَفْتَحَتْ  
 فِي أَوْجِ الرِّيبِيعِ  
 وَتَمَايَلَتْ  
 خِصَالُ شَعْرِهَا  
 كَصَفْصَافَةٍ

تَرَاقَصْتُ  
 مَعَ النَّسَمَاتِ  
 وَصِرْتُ أَنَا  
 كَوَرَقَةٍ  
 تَطَايَرَتْ وَتَقَلَّبَتْ  
 مَعَ النَّظَرَاتِ  
 وَبَيْنَ عَيْنَيْهَا  
 تَشَكَّلَتْ  
 خُطُوطُ الْعِنَادِ  
 وَفِي حَاجِبَيْهَا  
 أُرْتَسَمَتْ  
 كُلُّ الْكَشْرَاتِ  
 كَطِفْلَةٍ عَنِيدَةٍ  
 بِلُغْبَيْتِهَا تَمَسَكْتُ  
 وَكُلُّ مَنْ حَوْلَهَا  
 أَبَتْ عَنْهُمْ وَتَمَنَعَتْ

\*\*\*

## 242

«مُهْفَهْفَةٌ بِيَضَاءٍ»  
 «مَصْقُولٌ عَوَارِضُهَا»  
 تُغَازِلُنِي بِعَيْنَيْهَا  
 تُخَاطِبُنِي بِلَحْظِهَا  
 كَالسُّجُنُجْلِ تَرَائِبُهَا  
 يَضُوعُ الطِّيبُ وَالْمِسْكُ  
 وَبَسَمَتِهَا  
 وَضَحَكَتِهَا  
 كَأَنَّ اللَّيْلَ قَدْ جَنَّ  
 وَصَارَ الْبَدْرُ يُدَاعِبُهَا  
 وَعَيْنِي مَعَ النَّجْمِ  
 تُغَازِلُهَا  
 وَكَلِمَاتِي تُرَاقِصُهَا  
 وَحُرُوفِي تُصَافِحُهَا

وَلَحَظَاتٍ مِنَ الْغَزْلِ  
 تُرَافِقُهَا  
 إِلَى الْمَجْهُولِ تُلَاحِقُهَا  
 وَحَيْثُ الْحَرْفُ وَالْمَعْنَى  
 وَخَلْفَ وَشَاحِ اللَّيْلِ  
 رَحَلَتْ عَنِّي  
 مَلَامِحُهَا

\*\*\*

## 243

طَفَلْتِي

أَخَالْنِي أَحْمَلُكَ بَيْنَ ذِرَاعِي

أَعْدُو خَلْفَ الْفَرَاشَاتِ

أَعْبُرُ بِكَ حَقْلِي الْعَتِيقِ

وَالْعُشْبِ الْأَخْضَرِ يَلْفُنَا

وَطَرِيقِي الطَّوِيلِ

أَخَالْنِي أَحْضُنُ فِيكَ الزَّمَانَ

وَأَشْمُ فِيكَ عَبَقَ الذِّكْرِيَاتِ

أَخَالْنِي

أَدَاعِبُ أَنَامِكَ النَّحِيلَةَ

وَتَلْمَسِينَ وَجْهِي

وَتَعْبَثِينَ بِلِحْيَتِي

فَيَغْمُرُنِي السُّرُورُ

وَلَحَظَاتِ مِنَ الْفَرَحِ الْقَدِيمِ

أَخَالِنِي  
 أَخْضُنُ فِيكَ سِنِينِي الْمَاضِيَاتِ  
 وَعُمْرِي الَّذِي فَاتَ  
 وَأَخَالِنِي أَقْطَفُ زُهُورَ الذِّكْرِيَّاتِ  
 وَأَنْشِدُ اللَّحْنَ الْأَصِيلَ  
 وَحِينًا  
 أَخَالِنِي أُرَاقِصُ النُّجُومَ الْعَالِيَّاتِ  
 وَأُغْنِي لَحْنَ الْحَيَاةِ  
 طِفْلَتِي  
 أَعْشَقُ فِيكَ كُلَّ اللَّحْظَاتِ

\*\*\*

## 244

انْفَطَرَتِ الْأَرْضُ وَانْشَقَّتْ  
 أَرْضُ الْعَرُوبَةِ زُلْزَلَتْ  
 أَرْضُ الْمَرْوَةِ اهْتَزَتْ  
 ارْتَعَبَتْ لَهَا الْقُلُوبُ وَارْتَجَتْ  
 وَشَخَصَتْ لَهَا الْأَبْصَارُ  
 خَلَفَتْ رَمَادُ  
 وَعَيُونٌَ بَاكِيَاتُ  
 وَنِسَاءٌ حَالِمَاتُ

\*\*\*



## 245

علقم  
 قولُ الحقيقةِ مرَّ  
 مؤلمٌ  
 هو الكلامُ  
 والحروفُ العارياتُ  
 والمعاني النابياتُ  
 حنظلٌ  
 هو السكونُ  
 والشفاه الصامتاتُ  
 والعيونُ الشاخصاتُ

\*\*\*

تم بحمد الله

هذا بريدي الإلكتروني لمن يريد أن يبعث لي  
بملاحظاته ...

[Badeea75@gmail.com](mailto:Badeea75@gmail.com)

